

## المقتطف

## الجزء الخامس من المجلد السابع والستين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢٥ - الموافق ١٥ جماد اول سنة ١٣٤٤

## لماذا دخلت اميركا الحرب

نشبت الحرب العالمية واميركا على الحياد والتحاربان بيتاعان منها ما يحتاجان اليه فتكتسب منهما . وانكثرا تبذل جهدها لتقنعهما بالانضمام اليها والمانيا غير غافلة عن ذلك بل هي ايضا تبذل جهدها لتضمها اليها او لتبقىها على الحياد . وسفير اميركا في انكلترا رجل شهيم من اصل انكليزي يحب الانكليز وثقاليدهم وهو ايضا صديق حميم للمستورلسن رئيس الولايات المتحدة فبعث اليه برسائل كثيرة متعلقة بالحرب بعضها عمومي لكي تطلع عليه الحكومة الاميركية وبعضها خصوصي للرئيس نفسه لا يطلع عليه احد غيره . وقد جعلت مجلة بيت بايج الاميركية ( وهي مجلة بيت هذا السفير ) واسمها «عمل العالم» تنشر هذه الرسائل العمومي منها والخصوصي . وجاريتها في ذلك مجلة انكليزية مماثلة لها اسمها «العالم اليوم» وعنها نقل الرسائل التالية ومنها الرسالة التي حملت اميركا على دخول الحرب في جانب الحلفاء فان المستر بلفور (وهو الآن اللورد بلفور) وزير الخارجية الانكليزية حينئذ رجا المستر بايج في اواخر فبراير سنة ١٩١٧ ان يوافيه الى وزارة الخارجية فلما وصل اليها اعطاه ورقة فيها ترجمة لتلغراف مفاده ان المانيا كانت تعد عدتها لمحاربة اميركا وهذا التلغراف ارسله وزير الخارجية الالمانية بطريق اسوج الى سفير المانيا في واشنطن ليرسله تلغرافيا الى سفير المانيا في المكسيك حتى يطلب من رئيس جمهورية المكسيك ان تتحد المكسيك مع المانيا على محاربة اميركا ويكون جزاؤها ان تضم اليها تكساس ونيومكسيكو واريزونا من ولايات اميركا وحتى يسعى لفصل اليابان عن الحلفاء وضمها الى الاتحاد الالمني . فلما اطلع السفير بايج على هذا التلغراف ارسل الى



وزير الخارجية الاميركية تلغرافاً يقول فيه «بعد نحو ثلاث ساعات سأرسل تلغرافاً مهماً جداً الى الرئيس ووزير الخارجية» وفي الميعاد ارسل التلغراف التالي

سلمني بلفور ترجمة تلغراف بالشفرة من زممرن وزير الخارجية الالمانية الى السفير الالمانى في المكسيك أرسل اولاً الى واشنطن ومنها ارسله السفير برنستورف بالتلغراف البحري الى المكسيك في ١٩ يناير وسارسل اليكم بالبريد اصله بالشفرة واصله بالالمانية . وهذه ترجمته «مرادنا ان نشرع في اول فبراير حرب الغواصات من غير قيد . ولكننا سنبدل جهدنا حتى تبقى الولايات المتحدة على الحياد فاذا لم نفلح في ابقائها على الحياد فاننا نعرض من الآن على المكسيك المحالفة معنا على الحرب والسلم ونساعدها مالياً بسخاء ونمكنها من استرجاع تكساس ونيومكسكو واريزونا . ونترك لك الاقرار على التفاصيل واخبر الرئيس ( رئيس جمهورية المكسيك ) بما تقدم بطريقة سرية جداً واطلب منه ان يدعو اليابان من تلقاء نفسه لكي نتحد معه وأنه هو يتوسط امرها معنا . والفت نظره الى ان استعمالنا الغواصات من غير قيد سيضطر انكلترا الى طلب الصلح بعد اشهر قليلة»

ان هذا الخبر هم الحكومة الانكليزية فبادرت الى اطلاقه عليه حتى اقله اليك لكي تبادر حكومتنا الى اتخاذ الحيلة اللازمة بعد ما علمت من عزم المانيا على اجنياح بلادنا والفقرة التالية خصوصية ويجب ان لا تفشى وهي ان الحكومة الانكليزية تمكنت في بداءة الحرب من الحصول على مفتاح الشفرة التي كتبت بها هذه الرسالة وسعت الى الحصول على صور التلغرافات التي يرسلها برنستورف الى المكسيك فترسل هذه الصور الى لندن وهي تحملها هنا وهذا يفسر كيف انها تمكنت من حل هذا التلغراف المرسل اصلاً من الحكومة الالمانية الى ممثلها في المكسيك ويفسر ايضاً تأخر الحصول على صورته من ١٩ يناير الى الآن . وهذا الامر سرٌّ غامض هنا لم ينجح لاحد الا لنا نظراً الى الصداقة التي تشعر بها الحكومة الانكليزية للولايات المتحدة وهي ترجوان لا يعلم احد بالمصدر الذي اتاكم منه هذا الخبر ولا بالطريقة التي استعملتها لكشف هذا السر ولكنها لا تمنع في نشر تلغراف زممرن نفسه . وصورة هذا التلغراف وصور سائر التلغرافات لم ننتاولها الحكومة الانكليزية من واشنطن بل من المكسيك . وقد شكرت بلفور على الخدمة التي اسداها اليها . وارى ان ترسل اليه حكومتنا تلغراف شكر خصوصياً . وقد علمت ان حكومة اليابان لم تطلع على هذا الخبر حتى الآن . واطن انها اذا بلغت فلا يبعد انها تعلن بصورة رسمية ما يبرئها في نظر الولايات المتحدة ويثبت اخلاصها لحلفائها . انتهى



والظاهر ان المانيا كانت مصممة على ان تشرك المكسيك معها في محاربة الولايات المتحدة فلم تكتفِ بالاعتماد على طريق واحد لارسال ما ارسلته الى سفيرها في المكسيك بل ارسلته اليه ايضاً بطرق اخرى ومنها طريق اللاسلكي غير حاسبة ان التلغرافات المرسلة كذلك قد يطلع عليها غيرها وان مفتاح تلغرافاتها السرية قد يكشفه غيرها. هذا ما قالتها المجلة الانكليزية. ولكن الا يحتمل ان المانيا قصدت ان تطلع اميركا على هذا التلغراف وان تحسب انه مرسل بطريقة سرية لعلها تحجم عن الدخول في الحرب فبعثت به على طرق يسهل وصوله بها الى انكلترا وهي لا بد من ان تخبر اميركا فلا يبقى محل للظن انه مجرد تهديد اما التلغراف اللاسلكي فالتقطه عمال التلغراف اللاسلكي في انكلترا وهذه ترجمته زمر من الى برونستورف ومنه الى اكهرت (سفير المانيا في المكسيك) في ١٦ يناير ١٩١٧ سر محض لا يطلع عليه غير سعادتك ثم ترسله الى سفير الامبراطورية في المكسيك بطريقة امينة. مرادنا ان نشرع في اول فبراير بحرب الغواصات من غير قيد ولكننا نبذل جهدنا حتى تبقى اميركا على الحياد واذا لم تفعل نعرض على (المكسيك) المحالفة على اساس ادارة الحرب وعقد الصلح. والان يطلب من سعادتك ان تخبر الرئيس سراً اننا ننتظر الحرب مع اميركا وفي الوقت نفسه الخابرة بيننا وبين غواصاتنا ٠٠٠ ستضطر انكلترا الى الصلح في اشهر قليلة. اخبرنا بوصول هذا

والظاهر ان زمر من خاف ان هذا التلغراف قد لا يصل بالطريق الاولى ولا بالثانية فارسله بطريقة ثالثة وذلك بواسطة وزارة الخارجية الاسوجية لان بلاد اسوج كانت ممالة لالمانيا وكذلك كان الشعب الاسوجي ميلاً اليها وكانت الرسائل الالمانية تنقل بالشفرة الاسوجية الى سفراء اسوج في البلدان المختلفة وهم يبلغونها للالمان الذين هناك ولذا سلم زمر من هذه الرسالة الى سفير اسوج في برلين فارسلها الى مستكلم عاصمة اسوج وارسلت من هناك بالتلغراف الى بونس ايرس (عاصمة الارجنتين) ومنها ارسلت بالتلغراف الى سفير المانيا في واشنطن وكلها بالشفرة الاسوجية فسارت عشرة آلاف ميل ولكنها لم تفلت من مراقبة العين الانكليزية كالم تفلت الرسائلان اللتان سارتا في طريقين مختصرتين. ولم يكتفِ زمر من بهذه الاساليب الثلاثة لا يصل هذه الرسالة الى المكسيك بل توصل باسلوب رابع لم يكشف الا بعد الحرب حينما جعلت الحكومة الالمانية تبحث عن نفع عليه تبعة الحرب فقد جاء في تقاريرها السرية ما ترجمته

« ان التعليقات التي اريد ارسالها الى السفير اكهرت (سفيرها في المكسيك) كان



المراد ارسالها كتابة بالغواصة دتشلند في ١٥ يناير ولكن الغواصة لم تذهب حينئذ  
فارسلت بالشفرة تلغرافياً عن يد السفارة الاميركية في برلين فوصلت الى وزارة الخارجية  
الاميركية وهي سلمتها الى الكونت برنستورف

اي ان وزارة الخارجية الالمانية استخدمت الحكومة الاميركية رسولا لا يصلح  
رسالة يراد بها شن الفارة على اميركا . وهذا كان شأن المانيا قبلما دخلت اميركا الحرب  
فانها كانت تستخدم السفارة الاميركية والوزارة الاميركية لارسال رسائلها ولكن هذا  
الاستخدام لم يكن ليتم لولا سماح انكلترا لان خط التلغراف البحري لها . وقد يظهر لاول  
وهلة ان هذا السماح ضرب من البلبه والحقيقة انه خدعة لان مفتاح هذه التلغرافات  
السرية كان عند انكلترا فكانت تقرأها وتعرف كل ما تنويه المانيا فالبله من المانيا لا منها  
والغريب ان السر جرارد سفير اميركا في برلين سمح بارسال التلغرافات الالمانية  
على يده وهي بالشفرة الالمانية لان ذلك ممنوع في زمن الحرب وكان الواجب على الحكومة  
الالمانية ان تحبزه بما تريد ارساله بالتلغراف وهو يكتبه بالشفرة الاميركية ويرسله الى  
حكومته فتفسره وتعطي تفسيره لسفير المانيا اما هذا التلغراف فارسل بالشفرة الالمانية  
واعطي لسفير اميركا فارسله الى كوبنهاغن ومنها ارسل الى لندن فوزارة الخارجية في  
وشنطون فاعطته لبرنستورف . وبديهي انه لما وصل الى لندن عرف ما فيه

والخلاصة ان هذا التلغراف ارسل بابع طرق وكلها لم تخف على الحكومة الانكليزية .  
ويظهر لئان سفير اميركا في المانيا كان يسمح بارسال التلغرافات وهي مكتوبة بالشفرة الالمانية  
برضى انكلترا لان مفتاحها كان عندها ولا بد من مرور هذه التلغرافات عليها وذلك وحده  
كان يجب ان يجعل المانيا تعرف سبب هذا السماح ولكن اعتدادها بنفسها اعمى بصرها  
لما وصل تلغراف بايج الى اميركا بحيث في محفوظات قلم التلغرافات البحرية فوجدت  
اصلها حينما ارسله برنستورف الى المكسيك وهو بالشفرة الالمانية فطلبت من سفيرها في  
لندن ان يرسل اليها صورة مفتاح هذه الشفرة فقبل له ان المفتاح معقد ولا يستعمل على  
طريقة واحدة ولا يعلم كيفية استعماله الا واحد او اثنان في البلاد الانكليزية . فارسل  
بايج الى اميركا وطلب ان ترسل اليه صورة التلغراف التي وجدت في محفوظات قلم  
التلغرافات البحرية فأرسل اليه وقرأه سكرتير السفارة الاميركية بمفتاح الشفرة  
الالمانية وأرسل باصله الالمانى الى الرئيس ولسن فاستخدمه في الوقت المناسب لاثارة  
الرأي العام في اميركا ضد المانيا كما هو معلوم



## شكل الارض و بناؤها

خلاصة من خطبة الاستاذ هوراس لام رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني لسنة ١٩٢٥

ينتظر من رئيس هذا المجمع ان يذكر في خطبته ما يتعلق بالموضوع الذي يشغل به . وهذا ليس بالامر السهل على من اشتغاله بالعلوم الرياضية اذا اراد ان لا يتعب سامعيه . ومرادي ان اتكلم بالاختصار على بعض المسائل الرياضية والطبيعية المرتبطة ببعض المباحث الارضية ولا سيما المسائل المتعلقة ببنية الارض . هذا الموضوع اهتم به جمعنا في الزمن الماضي وحسبي دليلاً على ذلك ان اذكر اسم لورد كلثن وجورج دارون والمناظرات التي اشتبكوا فيها . واذا نظرنا اليه نظراً تاريخياً رأيناهُ ممّا يعنى به علماء الرياضيات وعلماء الطبيعيات لان البحث في شكل الكرة الارضية قاد لابلاس الى القول بقوة الجاذبية في الارض فوضع العبارة الجبرية الدالة عليها ومهد الطريق بذلك لجماعة العلماء الذين توسعوا في علم الكهر بائية ثم في علم النور . واذا نظرنا الى ما قبل ذلك رأينا نيوتن قد وجد في هذا الامر ما يحقق ناموس الجاذبية الذي كشفه . ومنذ عهد قريب بسط الدكتور جفرس هذا الموضوع في كتابه القيم ووصل الى نتائج مقررة

وليس من غرضي البحث في الموضوع الخلاب المتعلق بتاريخ الارض القديم والقمر المحسوب ولداً لها لان هذا الموضوع صار مألوفاً وانما اقصد ان آتي على خلاصة ما علم حديثاً بالبحث عن تاريخ الكرة الارضية لان هذا البحث يمكن تكراره ولا مجال فيه لفعل الخيال من غير قيد

ان البحث المدقق عن شكل الكرة الارضية مرتبط باختلاف الجاذبية على سطحها فقد وجدت ادارات المساحة في بلاد الهند واوربا والولايات المتحدة ان مقدار الجاذبية الارضية قليل في الاماكن الجبلية وكثير جداً في جزائر الاوقيانوسات وفي البحر نفسه اذا حسب حساب الارتفاع والعرض . وكون هذا واقعاً في اماكن كثيرة مختلفة يدل على انه ليس امراً عرضياً

وقد علل ذلك باننا اذا نظرنا الى طبقة من كرة الارض سمكها ١٠٠ كيلومتر فتقل ما فيها من الجبال تعدله خفة ما تحت هذه الجبال من المواد الهشة . وغور البحور تعدله كثافة ما تحته ويرجح ان ما تحت هذه الطبقة يضغط وينضغط بالتساوي في كل



ناحية كأنه سائل وكأن الطبقة المذكورة آنفاً طافية على كرة سائلة . ويظهر من بحث الاستاذ لث وغيره ان هذه الطبقة مع ما فيها من البحور واغوارها متانتها كافية لحمل ما عليها من القارات

الا ان اختلاف مقدار الجاذبية على سطح الارض لا يدل على اختلاف مقدارها في باطن الارض ومن رأي ويشرت المبني على ما ارتأه طمس وتايت في كتابهما الفلسفة الطبيعية ان الارض مؤلفة من كرة باطنة قطرها اربعة اخماس قطر الارض كلها وهذه الكرة الباطنة كثيفة جداً ثقلها النوعي مثل ثقل الحديد والقشرة التي تحيط بها خفيفة ثقلها النوعي هو ثقل الصخور الارضية

ولا بد في كل ما يرتأى في هذا الموضوع من الالتفات الى عمر الارض المبني على حرارتها في الماضي وحرارتها في الوقت الحاضر . وقد اشدت الخلاف بين العلماء على ما يقتضيه علم الطبيعيات وعلم الجيولوجيا من هذا القبيل فقلل لورد كلفن عمر الارض بناءً على ما يعلم من مقدار ارتفاع حرارتها بالغور فيها (وناقضه في ذلك علماء الجيولوجيا الذين وجدوا مما فيها من المتحجرات ان عمرها يقتضي ان يكون اكثر من ذلك كثيراً) ولكن ما كشف في الارض حديثاً من المواد المشعة التي تولد الحرارة وجد كافياً لتعليل الحرارة الارضية مالم تكن هذه المواد اقل كثيراً مما ينتظر . فاذا كانت هذه المواد منتشرة في كرة الارض كما هي منتشرة قرب سطحها فطبقة سطحية منها سمكها ١٦ كيلومتراً يكفي ما فيها من المواد المشعة لتعليل كل الحرارة الارضية . واذا قوبل بين مقدار عنصر الاورانيوم ومقادير ما يتولد منه في السنة امكن معرفة الزمن الذي انقضى منذ جمدت قشرة الارض وهو بين الف مليون سنة وعشرة آلاف مليون سنة . واقل هذين المقدارين يحسبه الجيولوجيون والبيولوجيون على ما اظن كافياً لحدوث كل ما حدث على وجه الارض في العصور الغابرة ولذلك فعلم الطبيعيات قد كفر عما اظهره من البخل قبلاً في ثقله عمر الارض ثقيللاً انكره الجيولوجيون والبيولوجيون لانهم رأوه غير كافٍ لحدوث كل ما حدث فيها من الافعال الجيولوجية وتولد ما تولد فيها من انواع الاحياء

ثم ان الزمن الاطول من الزمنين المذكورين آنفاً وهو عشرة آلاف مليون سنة يرضى به علماء الطبيعيات اكثر مما يرضون بالزمن الاقصر ويفضلون ان يكون اطول من ذلك لانه ان لم يكن اطول رأينا في حرارة باطن الارض ما يصعب التوفيق بينه وبين تحديد عمر الارض بعشرة آلاف مليون سنة فقط لان هذا الزمن على طول قلمنا يكفي لان تبرد



فيه الارض الى الدرجة التي بلغتھا الآن بعد ان كانت مصهورة من شدة حمو باطنھا لانه مھا كانت مادته ومھا كان موصلًا للحرارة ومھا كانت حرارته شديدة يحيط به غلاف سميك قليل الايصال للحرارة كأنه مرجل آلة بخارية احيط بغلاف من الاسبتس. ويمكننا ان نجاري ويشرت ونحسب باطن الارض كرة قطرها ثلاثة ارباع قطر الارض تحيط بها قشرة من الصخور وحينئذ فحرارة باطنھا لا تهبط الى نصف ما كانت عليه الا في عشرة اضعاف الزمن الاطول المذكور آنفًا ( اي في مائة الف مليون سنة )

اما من جهة صلابة الارض او تماسك اجزائها بعضها ببعض فقد بين لورد كلثن سنة ١٨٦٢ انه اذا كانت اجزاؤها متماسكة بعضها ببعض تماسك دقائق الزجاج او دقائق الفولاذ ( الحديد الصلب ) فلا بد من ان شكلها يتغير يجذب الشمس والقمر لها مدًا وجزرًا كما يتغير سطح البحر . وقد ثبت من بحث ابني دارون وبحث هكر وارلوف في روسيا ان فعل الشمس والقمر في المد والجزر هو الآن ثلاثة اخماس فعلها لو كانت الارض لا تنفعل بجذبهما

وفي العشرين سنة الماضية عرفنا شيئًا عن مرونة الارض من بحث لم يكن ينتظر ان تكون له علاقة بها وهو درس امتداد الزلازل . ومما يسرنا انه كان لمجمعنا اليد الطولى في تشجيع هذا الدرس وان لجون ملن الفضل في انه اول من قال بانشاء مرصد الزلازل . والآلات التي استنبطها لهذا الرصد قد اصلحها غيره ولكن ما نعرفه الآن عن مرونة الارض ببقى الفضل فيه لابتكاره آلات رصد الزلازل فقد عرفنا بها مرونة الارض الى ما عمقه النى ميل

واول ما يقتضيه البحث في امر الزلازل عمل جداول مبنية على رصدها يعرف بها الوقت الذي تسير به امواج الزلزلة في حركتها الطولية والعرضية من نقطة في سطح الارض الى نقطة اخرى فانه اذا عرف ذلك معرفة دقيقة امكن الوصول بالحساب الى معرفة سرعة هاتين الحركتين في باطن الارض . وقد شاع استعمال هذه الجداول لتحديد موقع الزلازل البعيدة اذا كان موقعها مجهولاً ولكنها ليست على تمام الدقة لصعوبة تحديد النقطة التي ابتدأت منها الزلزلة ولا سيما اذا كانت عميقة . وسيبقى الوصول الى وضع جداول دقيقة من اهم الاغراض في هذا الموضوع

ومنذ بضع سنوات عني الاستاذ نوت في استخراج سرعة الحركتين الباطنتين الطولية والعرضية من معرفة الحركتين السطحيتين . وقد ظهر بالاستقراء ان سرعة الحركة



الطولية نحو سبعة كيلو مترات وخمسة في الثانية من الزمان وسرعة الحركة العرضية ٤ كيلومترات في الثانية هذا في الحركتين السطحييتين . ثم ان هذه السرعة تتزايد بالتعمق في الارض الى ان تصل الى عمق سدس قطر الارض وبعد ذلك تصبح السرعة متساوية فتكون سرعة الحركة الطولية ١٢ كيلومتراً وسبعة اعشار في الثانية والسرعة العرضية ٦ كيلومترات وثمانية اعشار فهي اشد من سرعة انتقال الحركة في الحديد . اما قلب الارض الباطن من مركزها الى نحو ربع نصف قطرها فلا يزال امره غامضاً  
 الا ان سرعة الامواج في مادة لا تدل على مقدار مرونتها ولا على مقدار كثافتها بل على ما بين المرونة والكثافة من النسبة ولكن لنسبة المرونة الى الكثافة شأن كبير في الارض كما في المعادن والزجاج

يظهر مما ذكرته بالاخص ان لدينا وجهتي نظر مختلفتين ولو حسب الظاهر فمن الجهة الواحدة تدل ظواهر الحرارة على ان باطن الارض الى عمق غير بعيد شديد الحمو جداً حتى كأنه مصهور لشدة حموه فينفع كما تنفع المواد اللينة ومن الجهة الاخرى يدل المد والجزر وانتشار امواج الزلازل حتى في اعماق الارض الى ان باطنها مرن بل تام المرونة . لكن الضغط على باطن الارض يفوق كل ما نعرفه ولعل فيه التوفيق بين الامرين السابقين اي بين ليونة بطن الارض وبين مرونته فاننا نعرف مواد تصير لينة تحت الضغط الشديد اذا طالت مدته ولكنها تفعل كالاكاسام الصلبة اذا ارتجت الا ان هاتين الصفتين لا يجتمعان فيما اعلم الا اذا كانت درجة الحرارة معتدلة

ولقد اخترت الكلام على هذا الموضوع لان الكلام فيه اهمل في اجتماعاتنا الحديثة ولاني ارى فيه سبيلاً لتوجيه النظر الى امر او امرين خصوصيين ولان فيه مثلاً من المباحث التي يظهر في اول الامر ان لا شأن لها ثم يظهر لها شأن كبير في تقدم العلم . فلما بحث لابلان في شكل سطح الارض لم يخطر على بال احد ان يبحث هذا سيكون اساساً لما عرف بعد ذلك من نواميس الكهرباء . وتاريخ العلم مفعم من الامثلة الدالة على ان الفرع الواحد منه يستفيد من البحث في غيره على اسلوب لم يكن منتظراً كما استفاد علم الطيران من المباحث الرياضية في حركات السائلات

وان من اهم اغراض المجمع البريطاني التي تميزه عن غيره من المجمع العلمية انه يعنى بتقوية الروابط بين العلوم المختلفة وارجو ان اجتماعنا هذا ينتج هذه النتيجة ككل الاجتماعات السالفة



## خواطر في فلسفة التاريخ العربي

إذا تصفحنا آراء المؤرخين العرب في الاسباب التي دفعتهم الى تصنيف مصنفاتهم وتجبير مقالاتهم وجدنا أنَّ التاريخ في نظرهم « ابو العبر والمواعظ » فهم به يستنبرون عما حلَّ بالامم السالفة من العقاب الصارم لتجاهلها الاوامر المنزلَّة في الكتب السماوية ولطغيانها وبغيها وتجردها عن الاخلاق وتخليها عن الفضائل واستحسانها الرذائل واستهجانها الخير فيري الملوك والحكام والولاة أنَّ الظلم مصرعه وخيم وان الحلم والكرم والسياسة والدهاء والشجاعة وغيرها من الصفات مدعاة لاكتساب محبة الرعية ومنجاة من الزلزال والغضب السماوي . وبعبارة واضحة جليلة فهم يكتبون التاريخ لفائدته الدينية الاخلاقية كما يزهد العتاة ويعتبر الغافلون وإني مودُّ لك الآن ما وقعت عليه يدي من الدلائل على صحة ما قدمناه فيقول ابن الاثير « إنَّ الملوك ومن اليهم الامر والنهي اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان ورأوها مدونة في الكتب يتناقلها الناس فيرونها خلف عن سلف ونظروا الى ما اعقبت من سوء الذكر وقبيح الاحدثة وخراب البلاد وهلاك العباد وذهاب الاموال وفساد الاحوال استقبحوها وأعرضوا عنها واطرحوها واذا رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد ذهابهم وان بلادهم وممالكهم عمرت واموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركوا ما ينافيه . هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها مضرة الاعداء وخلصوا بها من المهالك واستصانوا نفائس المدد وعظيم الممالك . . . . . ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها فانه لا يحدث أمر الا قد تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلاً . . . . . ومنها ان العاقل اللبيب اذا . . . رأى ثقلب الدنيا باهلها . . . زهد فيها واعرض عنها وأقبل على التزود للآخرة منها » (١)

وهاك ما يقوله المقدسي مؤلف الروضتين فهو يؤيد ابن الاثير في فلسفته « وقد اخبر الله سبحانه لنا أنَّ نكون آخر الامم واطلعنا على انباء من تقدم نتعظ بما جرى على القرون الخالية ونعيها آذاناً واعية ولنقتدي بمن تقدمنا من الانبياء والائمة والعلماء » (٢)

وهذا حاجي خليفة فتراه يحذو حذو ابن الاثير والمقدسي فيقول في عنوان علم التاريخ

(١) ابن الاثير المتدمة ص ٤ — ٥ من كتاب السكال (٢) المقدسي ص ٣



« التاريخ هو معرفة احوال الطوائف و بلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائع اشخاصهم وانسابهم ووفياتهم الى غير ذلك وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكام والشعراء والملوك وغيرهم... والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصيح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز عن امثال ما نقل من المضار ويستجلب نظائرها من المنافع وهذا العلم كما قيل عمر آخر للناظرين والانتفاع في مصره بمنافع تحصل للمسافرين » (١)

و يعتقد ابن شاكر الكتبي صاحب « فوات الوفيات » ان « علم التاريخ مرآة الزمان لمن تدبر ومشكاة انوار يطالع بها على تجارب الامم من امعن النظر والتفكر وكنت ممن اكثر لكتبه المطالعة واستملى من فوائده المراجعة » (٢)

وراجع كتاب « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » تأليف الشيخ المقرئ نجله مؤمناً بالفائدة الدينية الاخلاقية التي تصدر عن التاريخ ولذا عتّون كتابه بكلمات المواعظ والاعتبار فهو يقول « علم التاريخ من اجل العلوم قدراً واشرفها عند العقلاء مكانة لما يحويه من المواعظ والانذار بالرحيل الى الآخرة عن هذه الدار والاطلاع على مكارم الاخلاق ليقندي بها واستعلام مذام الفعال ليرغب عنها اولو النهى » (٣)

ويخبرنا جمال الدين ابو المحاسن يوسف ابن تهرودي بردي الانابكي مؤلف « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » انه لم يقدم على تصنيف كتابه إلا « لنعين ممن تقدم آثارهم ونشاهد منازلهم وديارهم ونسمع كما وقعت وجرت اخبارهم فنخبر بذلك من تأخر عصره من الاقوام بافواه الحايروالسن الاقلام ليقندي كل ملك بعدهم بجمع الخصال ويتجنب ما صدر منهم من اقتراح المظالم وقبيح الفعال » (٤)

كذلك هلال الصابئ صاحب « تحفة الامراء في تاريخ الوزراء » يعلن ان التاريخ يعرف فضائل الاخلاق وعوائد الخير ويحرك في النفوس الالية التطلع الى السير على منوالها والاقتداء بجمع الخصال وحميد الفعال فيروي لنا في مقدمته « لما رأيت المتقدمين من اهل المعرفة قد اشرعوا من بعدهم فيما وصلوا اليه من الفائدة بعلم ادركوها قبلهم

(١) مقدمة كتاب كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون للحاجي خليفه نشره

Gustavus Fluegel, Leipzig ج ٢ ص ٩٥ — ٩٦

(٢) فوات الوفيات ص ٢ (٣) المقرئ في المقدمة ص ٢ (٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليدن سنة ١٨٥٦ بعناية T. G. J. Juynboll, B. F. Hatthes ص ٢



فخلفوها بالجمع والتأليف واحاديث سمعوها عن من تقدم منهم فخلدوها بالتسطير لمن لحقهم  
وجدت ذلك من افضل ما اقتفاه المقتفون اذ لولا هذه الطريقة لما عرفت فضائل الاخلاق  
فاستحسنوا ورددوا الافعال فاستهجنوا وعوائد الخير فطلبت وعواقب الشر فاجتنبت واي  
حديث اوقع وذكر انفع من الاخبار لجاري الامور التي ما زال ارباب الهمم الشريفة  
يتطلعون الى امثالها ليجعلوها لافاً لا دأبهم وصفاء لا ذهانهم وتذكرة لقلوبهم ورياضة  
لعقولهم فمعلوم ان لا وجدان اقرب ولا ادراك اطيب من ان يأخذ الانسان عند ما كدت  
الظن في استخراجهِ وبعثت القرائح لاستنباطهِ ويُعلم على سلامة من الخطار وأمن من  
الغثار ما بان الخطأ والصواب من مجاريهِ فيتهدي بذلك مهتدي ويقتهي مقتدي ويستفيد  
مستفيد ويستزيد مستزيد» (١)

وترى هذه الفلسفة الدينية الاخلاقية الصادرة عن دراسة التاريخ بارزة تماماً في  
مقدمة معجم البلدان لياقوت فيستشهد على صحتها بالآيات القرآنية فيقول «لم اقصد بتأليفهِ  
لهواً ولا رغبة ولا حنيناً استفزني الى وطن ولكن رأيت التصدي له واجباً أوقفني عليه  
الكتاب العزيز الكريم وهو قوله» أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها  
وآذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» و«قل  
سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين» وقد نعتذر اسباب النظر فيتعين  
التماس الخبر فوجب لذلك علينا اعلام المسلمين بما علمناه فانقناه اذ كان الافتقار الى  
هذا الشأن يشترك فيه كل من ضرب في العلم بسهم» (٢)

والقنطري المؤرخ الوزير المشهور بكتابه «بأخبار الحكماء» ينحوا نحو من ذكرنا آنفاً  
في اعتقادهم ان التاريخ مطالعات للاعتبار بمن مضى فيكتب «عزمت على ذكر من  
استقصر ذكره من الحكماء من كل قبيلة وامة قديمها وحديثها الى زمانى وما حفظ عنه من  
قول انفرده به او كتاب صنفه او حكمة عليه ابتدعها ونسبت اليه فاني رأيت ذلك من  
الامور التي جهلت والتواريخ التي هجرت وفي مطالعة هذا اعتبار بمن مضى وذكر  
من خلف» (٣)

سار مؤرخو العرب الاندلسيون والافريقيون ايضاً سير مؤرخي العرب المشرقيين

(١) تجفة الامراء في تاريخ الوزراء طبع في بيروت بمطبعة اليسوعيين سنة ١٩٠٤

(٢) ياقوت معجم البلدان ص ٣ Edited by H. F. Amedroz

(٣) القنطري ص ٢ المقدمة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ هـ



في ان التاريخ يكسب المرء تجربةً وعقلاً فاقدموا على تدوينه ودراسته والاهتمام به اهتماماً زائداً فالملح لسان الدين الخطيب المؤرخ في مقدمة كتابه «الاحاطة في اخبار غرناطة» بما يأتي قال «ولما كانت الفن التاريخي مأرب البشر ووسيلة الى ضم النشر يعرفون به انسابهم في ذلك شرعاً وطبعاً ما فيه يكتسبون به عقل التجربة في حال السكون والرفيه ويستدلون ببعض ما يبدي به الدهر وما يخفيه ويرى العاقل من تصريف قدرة الله تعالى ما يشرح صدره بالايان ويكفيه» (١)

ويقول احمد بن خالد الناصري السلوي المؤرخ مؤلف «الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى» ما يلي «قال الشافعي ما معناه: قرأت علم التاريخ كذا وكذا سنة وما قرأته الا لاستعين به على الفقه» قلت: معنى كلام الشافعي هذا ان علم التاريخ لما كان مطلعاً على احوال الامم والاجيال ومفصلاً عن عوائد الملوك والاقبال مبيناً من اعراف الناس وازيائهم ونحلهم واديانهم ما فيه عبرة لمن اعتبر وحكمة بالغة لمن تدبر وافكر كان معيناً على الفقه ولا بدّ ذلك ان جل الاحكام الشرعية مبنيٌ على العرف وما كان مبنيّاً على العرف لا بد ان يطرد باطراده وينعكس بانهكاسه ولهذا ترى فتاوي الفقهاء تختلف باختلاف الاعصار والاقطار بل والاشخاص والاحوال والله در اين الخطيب يقول:

وبعد فالتاريخ والاخبار فيه لنفس العاقل اعتبار  
وفيه للمستبصر استبصار كيف اتى القوم وكيف صاروا  
يجري على الحاضر حكم الغائب فيثبت الحق بسهم صائب  
وينظر الدنيا بعين النبيل ويترك الجهل لاهل الجهيل

وقال آخر:

ليس بانسان ولا عاقل من لا يعي التاريخ في صدره  
ومن روى اخبار من قدمضى اضاف اعماراً الى عمره» (٢)

كل ما اثبتناه واستشهدنا به من اراء ابن الاثير والمقدسي وحاجي خليفة وابن شاكر الكتبي والمقرزي وجمال الدين ابي المحاسن والصائبي وياقوت الرومي ولسان الدين الخطيب والناصرى السلوي يظهر لنا حقيقة ناصعة وهي ان العرب المؤرخين لم يدونوا التاريخ الا ليعينهم على تفهم امور الدين ويهديهم الصراط المستقيم في الاخلاق والسلوك.



واذن فمعظم مؤرخينا الاقدمين كانوا من القضاة المتفقهين والشيوخ الانقياء الداعين الى الصلاح والعدل والعظة وعمل الخير لان صناعتهم الدقيقة اقتضت ذلك ولان العلوم كانت مشتبكة لا يتخصص احد في فرع من الفروع العلمية كما هو الحال عندنا اليوم بل يدرسها كلها فتجد العالم الفقيه مؤرخاً وطبيباً ومشرعاً او ادارياً يشغل منصباً من المناصب ذكرنا ان من اكبر الاسباب في تدوين العرب للتاريخ هي الفائدة الدينية الاخلاقية التي تعين الفرد والجماعات في مغامرة هذه الحياة والآن نقول ان اللذة العقلية التي يشعر بها المؤلفون الموثقون لمواضيعهم حركت كثيراً من مؤرخي العرب على خوض ساحات التاريخ فالفقوا فيه الكتب وصنفوا فيه المصنفات وبذلوا من اجله الجهود فخابوا الافاق ورحلوا الى الجہات لا يكفاه هذه اللذات العقلية فيذكر لنا ابن خلكان صاحب وفيات الاعيان ان ولوعه بالاطلاع على اخبار الماضين دعاه الى تأليف كتابه فيقول « هذا مختصر في التاريخ دعاني الى جمعه اني كنت مولعاً بالاطلاع على اخبار المتقدمين من اولي النباهة وتاريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم كل عصر فوق لي منه شيء حملي على الاستزادة وكثرة التسع فهدت الى مطالعة الكتب المرسومة بهذا الفن واخذت من افواه الائمة المتقنين له ما لم اجد في كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة (١) »

وتصدي ياقوت لجمع ارشاد الارب الى معرفة الاديب « لفرط الشغف والغرام والوجد بما حوى والهيام لا لسلطان اجتدي ولا لصدر ارتجيه غير اني ارغب الى الناظر فيه ان يترحم علي وهو يصرح انه ألفه لا ليكتسب منه المعاش والمعاش ضيق من شق القلم وقد ضن به على النساخ لانه منه بمنزلة الروح من جسد الجبان وهاك حديثه عن كتابه « رأني جماعة من اهل العصر وقد نظمت لأليء هذا الكتاب فاستحسنوه والتمسوه لينسخوه فوجدت في نفسي شحاً عليهم لانه مني بمنزلة الروح من جسد الجبان والسوادين من العين والجنان مع كوني غير راض لنفسي بذلك المنع لكنها طبيعة عليها جبلت حتى قلت

ولو انني انصفته في محبتي لجلدته جلدي وصندوقته عظمي

« واعلم انني لو أعطيت النعم وسودها وحقائب الملوك وبنودها لما سرفني ان ينسب هذا الكتاب الى سواي لما قاسيت في تحصيله من الثقة وطويت في تكميله من طول الشقة



فانني علم الله لا أحصي ما وقفت على الابواب للفوائد فيه... وهو كتاب اسهرت لك فيه طرفي ٠٠٠٠ واستشعر له امرين منبعهما قلة الانصاف احدهما ان يقال هل هو الا تصنيف رومي مملوك وما عسى ان يأتي به وليس في ابناء جنسه له نظير وما كان في امته رجل خطير لاستيلاء التقليد على العالم والبليد فهم لا ينظرون ما قيل انما يسألون عمن قال والامر الآخر قصور المهتم الغالب على اكثر الامم اذ كل همه تحصيل المأكول والملبوس ولا تسمو همته الى تشريف النفوس — واعلم حياك الله بمن رعايته ان هذا الفن من العلم ليس من بابيه من يطلب العلم للعاش او ليحصل الزينة ولا هو مما ينفق في المدارس او يناظر به في المجالس انما هو علم الملوك والوزراء والجللة من الناس الكبراء يجعلونه ربيعاً لقلوبهم ونزوة لنفوسهم»<sup>(١)</sup>

وكان المقرئ مفتوناً باخبار مصر بلده وموطنه فقال «مصر هي مسقط رأسي وملعب اترابي وجمع نامي ومعنى عشريني... ولا زلت منذ شذوت العلم... ارجب في معرفة اخبارها واحب الاشراف على الاغتراف من ابارها واهوى مسألة الركبان عن سكان ديارها فقيدت بخطي في الاعوام الكثيرة وجمعت من ذلك فوائد قل ما يجمعها كتاب او يحويها لعزتها وغرابتها»<sup>(٢)</sup>

ويصف لنا الحجي صاحب «الاثر في اعيان القرن الحادي عشر» شدة ولوعه بقراءة التاريخ وحبّه لتدوينه منذ صغره فيروي «منذ عرفت اليمين من الشمال وميزت بين الرشد والضلال لم ازل ولوعاً بمطالعة كتب الاخبار ومغرى بالبحث عن احوال الكمل الاخبار وكنت شديد الحرص على خبر اسمعه او على شعر تفرق شمله فاجعته خصوصاً لتأخري اهل الزمن المالكين لازمة الفصاحة من كل ملك وامير وامام واديب حتى اذا اجتمع عندي ما طاب وراق وزين بحاسن لطائفة الاقلام اقتصرت منه على اخبار المائة التي انا فيها...»<sup>(٣)</sup>

ثم جاء المرادي مصنف «سكك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر» بعد ذلك يثبت شغفه وانهما كه في علم التاريخ فيقول «اني لم ازل منذ أميقت عني التأمم ونيطت في العائم شغفاً بمطالعة اخبار الاخبار مولعاً بجمع آثار الفضلاء من نظام وثار مكباً على الكتب التاريخية منهمكاً في جمع الدواوين الاخبارية تدعوني الى ذلك غيرة الفضل كل آونة ويحثني عليه حمية الادب فتطرد عن عيوني عيون السنة... علماً مني بان علم



التاريخ والاخبار ونقل المناقب وحفظ الآثار امرٌ مهم عظيم وشيءٌ خطر جسيم طالما  
صرف فيه المحدثون اوقاتهم . . . . . وضربوا فيه آباط الابل للبلاد النائية وتحملوا في  
جمعه المشاق اللاماكن القاصية . وقد أُلّف فيه الكبار من العلماء المؤلفات العديدة المثل  
لأنه العمدة في نقل اصول الدين . . . . . وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يحدث اصحابه  
بقصص واخبار من مضى حتى لا يعتري الكلال ما في همّتهم من المضاء . . . . . وقد قال  
العلامة ابو جيان في وصيته لاولاده « وعليكم بمطالعة التواريخ فانها تلقح عقلاً جديداً »<sup>(١)</sup>

لا بدّ لنا بعد ان رويناه ما روينا ان نعتقد ان اللذة العقلية التي ليس من ورائها  
ربح مادي او جاه عريض كانت دافعاً كبيراً ومحركاً داخلياً عظيماً لبعض المؤرخين العرب  
على سهر الليالي في سبيل البحث والتنقيب والتحصيل والتدقيق وهذا لا ينفي البتة ان  
فئة منهم أَلّفت الكتب ارضاءً لاسيادها من الخلفاء والامراء والولاة والقواد ولعبت  
بالحقائق فاتجهت نظارها الى تدوين محامدهم وغضّ الطرف عن مساوئهم وقد قام غيرهم  
بؤلفون الكتب التاريخية انتصاراً لحزب على حزب وشيعة على اخرى ونفيّاً لاراء يظنونها  
بهتاناً وزوراً مما يحتاج الى بحث خاص مطول

لم تكن الفائدة الدينية الاخلاقية او اللذة العقلية كل الاسباب التي حملت المؤرخين  
العرب على تدوين التاريخ بل كان هنالك سبب ثالث في عرّفنا وهو اعتقاد بعضهم  
ان التاريخ مجموعة آداب ومطالعات وروائع اشعار واخبار هي حديث السمر وفاكهة السهر  
لا بدّ للاديب المثقف من الوقوف عليها ومعرفتها كي لا ينسب اليه الجهل في المجالس  
ولا يعتريه الخجل اذا سئل عن امر او عُرِضت عليه مسألة بل يكون ممكناً ببعضها او  
سامعاً بها على الاقل فيذكر ابن قتيبة الدينوري في مقدمة كتاب المعارف « هذا كتاب  
جمعت فيه من المعارف ما يحق على من أنعم عليه بشرف المنزلة واخرج بالتأدب عن طبقة  
الحشوة وفضل بالعلم والبيان على العامة ان يأخذ نفسه بتعليمه ويروضها على تحفظه اذ كان  
لا يستغنى عنه في مجالس الملوك ان جالسهم ومحافل الاشراف ان عاشرهم وخلق اهل العلم  
ان ذاكرهم فانه قلّ مجلس عقد على خير واسس مرشد . . . الا وقد يجري فيه سبب من  
اسباب المعارف إما في ذكر نبي او ذكر ملك او عالم او نسب او سلف او زمان او يوم  
من ايام العرب فيحتاج من حضر الى ان يعرف عين القصة ومحل القبيلة وزمان الملك



وحال الرجل المذكور وسبب المثل المشهور . فاني رأيت من الاشراف من يجهل نسبه ومن ذوي الاحساب من لا يعرف سلفه ومن قريش من لا يعلم من اين تمسهُ القربي بالرسول او الرحم بالاعلام من صحابته ورأيت من ابناء ملوك العجم من لا يعرف حال ابيه وزمانه الخ .. وقد يكون الرجل متبوعاً في الادب آخذاً بالخط الاوفى منه الا أنه اغفل شيئاً من الجليل كان اولي به من بعض ما حفظه كطالب على النحو وتصاريفه وهو يلحن في رقعته إن كتبها وبیت شعر ينشده<sup>(١)</sup> »

وهاك فلسفة الاسحاقي في التاريخ فتجد أنه لا يميز بين الادب وعلم التاريخ بل يعتبر الاخير على ما يظهر فرعاً من الاول « لا يخفى على كل ذي ذوق سليم ان فن التاريخ من فاكهة المفاكهة بالغاية القصوى ونهاية الشأن في الطلاوة والجدوى لانه توقيع وقائع الزمن .. فكم صدر في الصدر الاول من عجائب يتوقف منه عليها وغرائب احوال نهتدي بسطور الطروس اليها وما برح المؤرخون يتناولون المقبول من المنقول عن الدول والمناصب فن متقن منتق ومن جامع مكثر ... فعن لي ان احبر ما يليق بالجمع وأسطر ما يروق بالسمع » من حكايات باهرة وأذكر من ولي مصر والقاهرة ذاهباً مذهب الايجاز والتهديب أخذاً عن النقل المبرأ من التكذيب مما سمعت فوعيت وجمعت فاويعت مع ايراد ما شاهدته في الزمن عياناً وحققته عن معنى نوادره البديعة بياناً فكان كتاباً أنيساً تجل مواهبته وتستروح اليه النفوس وتجد في مطالعته ما تجيد في معاطاة الكؤوس<sup>(٢)</sup> »

ثم ان الناس عامة وكثيراً من الادباء كانت فكرتهم غامضة في التاريخ فهو كما ترى غرائب الاخبار ونوادر الاشعار والحكايات والطرائف المستملحة فيذكر لنا ابن بطوطة كيف صدر اليه الامر العالي في فاس بتدوين كل ما ذكرنا قال الراوي « ثم اتى عصا التسيار بهذه الحضرة العليا وتفدت الاشارة الكريمة بان يلي ما شاهدته في رحلته من الامصار وما علق بجنطه من نوادر الاخبار واوليائها الابرار فألمى من ذلك ما فيه نزهة الخاطر وبهجة المسامع والنواظر من كل غريبة افاد باجتلائها وعجيبة اطرف بانتمائها<sup>(٣)</sup> »

انيس ذكر يا النصولي

(١) المعارف مطبعة الفتوح الادبية بمصر ص ١ — ٢

(٢) الاسحاقي المقدمة ص ٢ — ٣

(٣) ابن بطوطة « تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار » ص ٢



## دروز حوران وحرب ابرهيم باشا

ان المشايخ بني حمدان من كبراء الدروز في لبنان بعد الامراء كانوا في قرية (كفرا) من غرب لبنان قرب شملات في الشوف فنواؤهم الامراء التنوخيون وخرىوا قريتهم فساروا الى حوران منذ قرنين ونصف او اكثر ومعهم آل نحر من الدروز ايضا فهم اقدم من سكن حوران. وكانت زعامة تلك البلاد بيد الحمدانيين ولاسيما بعد ان استظهر القيسيون على اليمنيين في موقعة عين دارة فوق قب الياس من البقاع اللبناني سنة ١٧١١م فذهب الدروز اليمينيون الى حوران واعتصموا في الجبل الذي نسب اليهم ودانوا لمشايخهم الحمدانيين مدة قرنين ونيف الى ان ظهر آل الاطرش الذين سار جدهم من وادي التيم الى حوران واخذوا الزعامة من الحمدانيين وبقوا يديرون شوؤن طائفتهم الى اليوم. وهم منتشرون في ثماني عشرة قرية هي: السويداء وعتره وارساس والحجير والقرية وبكة وحوط وذيبين وام الرمان وغربة شبيح وعنز وصرخد وشنيرة وامتان وعمرات وملح والهوية وابو زريق

ومعنى حوران بالعبرانية المغاور لكثرتها فيها وهي قديما من اقسام ارض باشان او البثنية بمعنى التربة الغنية بالعبرانية وكان هذا الاسم يطلق على خمسة اقاليم شمالية في عبر الاردن وهي الجيدور او ايطورية بمعنى الجبلية. والجولان بمعنى الدائرة وهي التي سماها اليونان تراخونيتس والعرب اللجا والعامة الرعة. وحوران بمعنى المغاور

ففي تلك البقاع موقع جبل الدروز الذين حلوا فيه وهو الى جنوبي دمشق جبال شامخة وتلال ورعان وسهول يحده الغوطة من الشمال وجبال الصفا من الشرق وما وراء الاردن او الشرق العربي من الجنوب واللجا وسهل حوران من الغرب ومساحتها نحو ثمانية آلاف كيلو متر مربع وعدد سكانه اثنان وخمسون الف نسمة منهم ٤٤٤٠٠ من الدروز و٤٦٥٠ من المسيحيين و٧٣٠ من المسلمين. يجند من حملة السلاح نحو خمسة عشر الفا ونيف. وعدد العربان التي تقسم فيه نحو عشرة آلاف من قبيلتي زبيد والباهل وتحتهما بطون وانحاذ كثيرة

وكان في حوران بضعة وثلاثون اسقفاً للمسيحيين لم يبق منهم الآن الا اسقفان للارثوذكس والكاثوليك لان سكانه هجروه الى سورية ومصر من جراء الاضطهادات



والحروب والقحط ونحو ذلك. وفيها قلاع عظيمة كقلعة صرخد المشيدة سنة ١٠٧٢ م. وقلعة بصري اسكي شام ( اي الشام القديمة ) حوت في القرن السابع للهجرة الى قلعة وكانت ملعباً رومانياً. وقلعة النبي ايوب قرب قنوات. وقلعة سيس في جبل الصفا. وقلاع اذرع ونفخة وقنوات والهيث وغدارة والشهباء ومعظمها خرب

وفي المزيريب قلعة قديمة رمها السلطان سليم العثماني لحماية الحجاج سنة ١٥١٩ م تسمى الآن القلعة العتيقة وفيها ثكنة للجند حديثة تسمى القلعة الحديثة

اما قلاع جبل الدروز فقد شيدت حديثاً على اثر الحروب التي دارت رحاها بين سكانه والحكومة المصرية والعثمانية. مثل قلعة ( درارق ) قرب عرة التي شيدتها الحكومة العثمانية على اثر موقعة قرأصة سنة ١٨٧٨ م فخر بها آل الاطرش. وقلعة ( المزرعة ) في موقعة سنة ١٨٨٠ م خربوها ايضاً. ( وقلعة السويدا ) التي شيدت سنة ١٨٩٠ م على اثر موقعة الحراك وهي حصينة باقية. والسويدا مدينة قديمة سماها اليونان ( نيابوليس ) اي المدينة الجديدة وذكرتها التواريخ ونسب اليها بعض العلماء وموقعها حصين وسكانها نحو خمسة آلاف من الدروز وهي قصبة الجبل وبينهم قليل من الارثوذكس وفيها آثار مهمة وهي معتصم آل الاطرش زعماء جبل الدروز

ولقد حارب جبل الدروز في عشر مواقع مشهورة في التاريخ والحادية عشرة ثورته الاخيرة ولما كان غرضنا من هذه المقالة تفصيل حروبه لابرهم باشا المصري اقتصرنا عليها الآن غير ناسين ما اظهره الدروز في حروبهم من البسالة والاتحاد الغربين في جميع مواقعهم مما شهد لهم به كبار القواد وزعماء الجنود الذين حاربوهم او شهدوا حروبهم

#### حرب ابراهيم باشا والدروز

بعد ان استتب الامر لابرهم باشا في سورية ثلاث سنوات طلب من الامير بشير الشهابي الكبير حاكم لبنان ان يجند من دروز ولايتهم الفاً وستائة لينتظموا في سلك الجند النظامي المصري. وكان ابرهم باشا يظن ان التجنيد في سورية كالتجنيد في القطر المصري ولكنه اخطأ الظن لان السوريين كانوا بعيدين عن التجند القانوني لانهم استمضوا عنه بشهود الحروب بانفسهم عند ما يستصرخهم حكامهم

فجمع الامير بشير زعماء الدروز في بتدين واراها امر ابرهم باشا لتجنيد الشبان من ابن خمس عشرة سنة الى خمس وعشرين والحال عليهم بالطاعة فابوا فتوسط الامر مع ابرهم باشا فلم يفلح بل الحف وقدم بعشرة آلاف جندي الى بيت الدين فاضطر الامير الى جمع



الف ومائتي شاب من الدروز ارسلهم الى عكا جبراً فانظموا في الجيش المصري وأرسل بعضهم الى المدارس الحربية في مصر

فاوغر ذلك صدور الحورانيين الدروز وغيرهم وواجسوا خيفة وتحفظوا للمناوأة اذا طُلب منهم مثل ذلك الى ان جاءت سنة ١٨٣٥ فكتب ابراهيم باشا الى محمد شريف باشا والي دمشق يأمره بتجنيد الدروز في حوران كما جندوا في لبنان والحلح عليه

فاستقدم شريف باشا شيوخ حوران وفي مقدمتهم زعيمهم الاكبر الشيخ يحيى حمدان وتفاوضوا بذلك في مجلس عقولهم فابوا فاخذ ينصحهم بالاخلاق الى الطاعة لانها افضل من العصيان . فاشار اليه الشيخ يحيى ان يستبدل التجنيد بمال لان الشبان يردون غارات العرب عنهم وان يخاطب بذلك ابراهيم باشا واطهر حدة في الكلام فقابلهُ شريف باشا بصفعة على وجهه . فكظم غيظهُ واطهر الطاعة مرعماً وذهب مع رجاله وهم يرغون ويزيدون من هذه الاهانة . فلما وصلوا الجبل ووقفوا الشيوخ على ما جرى اجمعوا على العصيان واعلنوا الثورة بموافقة رئيسهم الروحي الشيخ ابراهيم الهجري وكان شيخ نجران حسين ابو عساف اول من جاهر بايقاد نار الثورة . ولذلك ففاوضوا عرب السلوط الخيمة عندهم لمساعدتهم فجمعوا الف رجل منهم ومائتين من العرب ليقاوموا التجنيد فبلغ ذلك شريف باشا وابراهيم باشا فتأهبوا لتجنيد الدروز غصباً

فارسل ابراهيم باشا جنداً من الهوارة والصعايدة بقيادة علي آغا البصيلي ( او الرُجيلي ) يصحبه عبد القادر آغا ابو جيب الدمشقي متسلماً حوران وجبل الدروز فجمعوا الشيوخ وطلبوا منهم تسليم الشبان للتجنيد فابوا وخرجوا عازمين على الحرب

ففاجأ الدروز ليلاً عسكر ابراهيم باشا في محلة ( الثعلة ) وكان نحو اربع مائة فارس وقتلوا القائد فانه نجا مع بعض الفرسان فتعقبهم ابراهيم الاطرش عم اسماعيل جد الطرشان وشبلي آغا العريان زعيم دروز راشيا الذي قدم لذلك القصد وفندي عامر . والعامريون هم بعد الطرشان في المتزلة . فقتل ابراهيم الاطرش والمتسلم ابو جيب في هذه المناوشة فاشتد الدروز اصراراً على المقاومة

ولما نفي خبر العصيان الى ابراهيم باشا قرر محاربة الدروز وتدوينهم . وكان الدروز قد اعدوا عدتهم للمحاربة والدفاع عن جبلهم الحصين بمعاقله الطبيعية وحفظ استقلالهم الذي كانت صخور جبال حوران تساعد عليهم لوعورة مسالكها ومشقة قطعها فانضم اليهم بعض اللبنانيين وسكان وادي التيم واقليم البلان الذين راسلوهم بايقاد النيران باشارات



خاصة على عاداتهم . وهكذا كانت مقدمات الحرب التي بقيت تسعة اشهر مشتتة الضرام  
حروب العسكر المصري في حوران

فلما رأى ابراهيم باشا وشريف باشا ان الدروز اشعلوا نار الثورة وتأهبوا لها ارسلوا  
اثني عشر الف جندي وقيل اكثر من هذا العدد بقيادة محمد بك المصري مزودين  
بالمدافع فحيموا مقابل اللجا في بصر الحريري حيث انقابل الجيشان واستعر القتال ففسر  
الدروز الموقعة بعد ابلاتهم فيها وابداء شجاعة فائقة وقتل كثير من الفريقين . ثم اظهر  
الدروز انكسارهم فاخلوا القرى ودخلوا اللجا او الوعة (١) . فانطلت خدعتهم على القائد  
فتأثرهم متوغلاً بجيشه في الوعة حتى اطبق الدروز عليه واصلوه ناراً حامية فجندلوه قتيلاً  
وبددوا شمل جيشه بعد ان قتل منه نحو الفين

فوصل الخبر الى ابراهيم باشا فارسل خمسة عشر الف جندي بقيادة طيفور بك  
فاصابه ما اصاب سالفه من قتل جنوده وتشيتهم فقويت عزائم الدروز بظفرهم واشتد  
ازهرهم بانكسار محاربهم وكانوا يسرون تحت راية الشيخين حسن جنبلاط وناصر الدين  
العماد من كبار دروز لبنان الذين انضموا اليهم برجالهم فصار عددهم عشرة آلاف مقاتل  
من فرسان ورجالة فقطعوا الطرق حتى اضطرب جبل الامن بنهب القوافل السائرة بين  
بيروت ودمشق في وادي القرن وقتل الجنود المصرية والطلائع التي يظفرون بها . وقتل  
منهم في هذه المناوشات ناصر الدين المذكور

فكتب ابراهيم باشا الى والده في مصر يستنجده بارسال عسكر من الارنو وط الذين  
يستطيعون الثبات والسير في اللجا معتمداً الدروز المتبع لان عسكره النظامي لا يستطيع  
ذلك . فجهز له والده اربعة آلاف مقاتل تحت لواء مصطفى باشا كامل فزحف بهم الى  
الوعة وانضم اليه جيش شريف باشا والي الشام وكان امير اللواء احمد باشا المصري  
شقيق محمد باشا الذي قتل في اللجا كما مرّ وهذا آت للاستئثار من الدروز لاختيه

فخرج الدروز من هذه الحملة العظيمة ولكن زعماءهم الحورانيين شجعوهم وحملوهم على  
الثبات تجاه الاعداء مهاكثر عددهم وكان في مقدمة المشجعين الحمدان والهجري والعريان  
فجمع الدروز قواهم برباطة جأش واستبسلوا في القتال فدحروهم الجند المصري الى ان

(١) وهي ارض متسعة بين الجبال بناية الرعورة على طول مرحلة ولها مضيق حرج كثير  
المكان في الجانبين لا يدخل اليها الا منه فيمرض الداخل نفسه لهلاك فهي اشبه بالتيه الذي لا  
يمرر الحروج منه الا الحبيرون به من صرفوا حياتهم فيه



وصلوا الى قرب أسمرهم (عياهم) فصاحت النساء بالزراغيد تستختمهم على القتال وتضرم فيهم نيران الحمية فاعادوا الكرة على المصريين غير مبالين بنيران المدافع التي كانت تقصف ملقبة عليهم القنابل العظيمة حتى كسروا الجيش ودحروا والي الشام ففرَّ وجرح احمد باشا امير اللواء ومات محمولاً الى مصر على اثر جرحه.

فتشتت العسكر المصري فلولاً في تلك الاراضي يذرعونها تائبين شاردين فقتل الدروز منهم في الليالي نحو ثلاث مائة . وقطع شبلي العربيان الطريق على من اراد الرجوع منهم في الغوطة . فسلم بعضهم وسلاثلهم باقية هناك الى اليوم

فكتب ابرهیم باشا الى الامير بشير ان يوجه حفيده الامير مجيد قاسم الى نواحي دمشق لقطع الطريق بين دروز لبنان وحوران حتى لا يتحدوا وان يوجه حفيده الامير محمود خليل الى حاصبيا لارهاب الدروز . فلم يتمكن الاميران من القيام بما انتدبا اليه لان دروز لبنان بعد ان كانوا ينجدون اخوانهم في حوران سرّاً صاروا ينجدونهم جهراً وكذلك بقية الدروز

وارسل والي الشام الى ابرهیم باشا وهو في حلب يخبره بما جرى ويستجده على خصومهم الاقوياء وجمع الوالي باقي عسكره الذي كان نحو ثمانية آلاف جندي وذهب بهم الى حوران فلم يحارب الدروز ولكنه عطّل مياه ثلاثة بنايع حول اللياليه بهم ويلجئهم الى التسليم وابقى مياه قرية ( عاهرة ) فقط ووضع عليها خفراً لحراستها ومنع الاعداء عنها . وسعى باثارة عرب ( ولد علي ) على الدروز فناوشوهم القتال

وفي تلك الاثناء كان ابرهیم باشا قد قدم بعشرين القامن الأرمنوط والاكراد والأتراك وصمّم على محاصرة الجبل وافساد مياهه ومنع الميرة عنه فطلب من الدكتور كلوت بك رئيس مدرسة قصر العيني الطبية في مصر الذي كان مع الجيش جرّاحاً أن يستم له المياه فابى فاستخدم كيمياً آخر وصمّم المياه كلها ورمى الجثث فيها فافسدها وضايق الدروز عطشاً وقتلاً ولكنهم لم يخافوا ذلك بل هاجموا عسكره بقيادة زعيمهم حسين درويش فشتوا شمله واستولوا على الذخائر والمدافع والمؤن والبنادق واسروا اربعة قوَّاد كبار وعشرين ضابطاً

فصار ابرهیم باشا يعود المرة بعد الاخرى الى نهب قراهم وتدميرها والتنكيل بهم مع المحافظة على الاطفال والنساء والشيوخ فضايقهم كثيراً حتى ارتأوا تحويل الحرب الى وادي التيم وما يجاوره لتفريق شمل الجيش المصري وارهاقه . بعد ان ثار عليه شمالي



سورية واضطرّ لمحاربة العثمانيين فيه

الحرب في وادي التيم وضواحيها

فلما ضاق ذرع الدروز في حوران ولاسيا بعد افساد المياه ونفاد المؤن عزموا على تحويل الحرب الى وادي التيم واقليم البلان فارسلوا شبلي العريان اليها ليلهي شريف باشا عنهم ولما درى ابراهيم باشا بذلك كتب الى الامير بشير ليجمع اربعة آلاف مقاتل من نصارى لبنان ويسلمهم اسلحة يملكهم اياها ويرسلهم مع ولده الامير خليل الى حاصبيا . وقام هو الى وادي التيم فوصل شبلي العريان بعساكره الى راشيا حالاً فقتل متسلها لانه اعترضه وارسل والي الشام الف جندي لراشيا للمحافظة فتلوا سراي الحكومة فحصرهم الدروز فيها حتى جاعوا واكلوا خيولهم ثم هربوا الى البقاع فلاحقهم الدروز الى قرب قرية (برالاس) فقتلوا جانباً منهم وقبضوا على الآخرين وساقوهم الى محبثة راشيا فذبحوهم فيها ووصل ابراهيم باشا الى سهل عيما (المستنقع المشهور قرب راشيا) في ذلك اليوم مع خمسة آلاف جندي لانتقاذ المحصورين في سراي الحكومة كما مرّ فوجدها فارغة وكان الامير مجيد حفيد الامير بشير الكبير يقود مائة وخمسين فارساً لمحاربة دروز اقليم البلان شرقي جبل الشيخ فسارت مع مائة فارس من عرب الهنادي لتبيت في قرية مجاورة فسار الهنادي كعادتهم في طليعة الجيش فلما دنوا من القرية كان نحو مائتي درزي حوراني بقيادة الشيخ حسين داود من ينطا وهو من انساب العريان فكمن الدروز للهنادي وقتلوا كثيراً منهم فانكسر هؤلاء راجعين الى معسكرهم الآتي وراءهم فطاردهم حسين داود ورفقاؤه قاصداً العسكر الذي يقوده محمود باشا البردخلي فارسل هذا عسكره وهو خمس مائة ارنؤوطي عدا العساكر المنظمة لمحاربة الدروز فأبلى قائدهم حسين داود بلاءاً حسناً وقتل عدداً من العسكر بهجومه دون ان يصاب باذى . فطلب البردخلي ضم عسكر الامير مجيد الشهابي ومحاربة الدروز بهم وكان بينهم درزي من بني عبد الصمد ترك عسكر الامير لينضم الى قومه الدروز فقتلوه . وانجحت هذه المعركة عن قتل ثلاثة من عسكر الامير وجانب من الدروز الذين اركبتوا الى الفرار وكان ابراهيم باشا قد نهب راشيا وفرّ منها سكانها وخيم عسكر العريان من دروز وادي التيم في جبل الشيخ قرب (عيما) وصاروا كل يومين او ثلاثة يناوشون المصريين القتال فانكسر الدروز . ثم التحموا بمواقع اخرى هناك مع الامير خليل الشهابي الذي كان يقود ستة آلاف جندي في حاصبيا ومع عسكر ابراهيم باشا والعسكر النابلسي . وكان الدروز قد جمعوا نساءهم



واطفالهم وشيوخهم ومواسيهم ومقتنياتهم المنقولة في سطح جبل الشيخ فهاجموهم وانكسرت  
الفرقتان اللبنانية والنابلسية من الفرق التي تحارب مع المصريين . واما فرقة ابرهيم باشا  
فوصلت الى ظهر جبل الشيخ حيث الأسر الدرزية فطلبت تسليم الاسلحة فسلموها وهي  
اربع مائة بندقية . واما العريان فلما رأى ذلك فرّ الى حوران . وسار ابرهيم باشا الى  
قطنا في وادي العجم . ثم رجع العريان من حوران لما لقي هناك من الضغط ليسلم عن يد  
الامير بشير الشهابي ففاوضه من صغبين في البقاع مع احد خاصته فأبى الامير قبوله .  
فسار العريان اذ ذاك الى قطنا وسلم فيها لابرهيم باشا وسلم الدروز في اللجا لشريف باشا  
واحرّرت قرى كثيرة في وادي التيم وحوران كان الثوار يلجأون اليها . ومن اهم  
المواقع التي جرت في وادي التيم موقعة وادي بكّة وموقعة شعبة وموقعة قلعة جندل  
التي انتقد فيها احد سكانها مخايل عيد المسيحي العريان وقومه . وموقعة عين الصفصاف  
قرب رِحلة وهي بين جبال تحيط بها وكان رجل مسيحي اسمه امين شحور قد تعهد لابرهيم  
باشا بقتل العريان فقصده بثلة من الجند نحو خمس مائة والعريان في عين الصفصاف فلما  
راه مقبلاً خدعه بان اشار الى جنوده ان يتنادوا باسماء مسيحية لا درزية مثل بطرس  
وحنا ونقولا فظنهم شحور انهم من الجند اللبناني فترك سلاحه هو وعسكره ونزل  
لمقابلتهم فقبضوا عليه وعلى رجاله وعزّوه واركبوه على بغلة وعذبوه وارادوا قتله  
فتضرع للعريان ان يعفو عنه واعداً اياه انه يطلب له العفو من ابرهيم باشا فيستبقى  
حياته اذا استبقى هو حياته . وهكذا كان فان شحوراً هذا مع احد رجال ابرهيم باشا وهو  
جرجس ابو دبس من بسكنتا توسطاً امره مع ابرهيم باشا فعفا عنه بعد تسليمه بواسطتهما  
وهكذا انتهت الفتن الدرزية التي ثارت على الجنود المصرية في حوران ووادي التيم .  
وسنة ۱۸۳۶ عصا عرب جبل الصفا شرقي حوران فارسل ابرهيم باشا الامير مسعود  
ابن الامير خليل الشهابي ابن الامير بشير الكبير بعسكر فاخمد ثورتهم وعاد الى لبنان ظافراً  
ويوم الخميس في ۷ تموز سنة ۱۸۳۸ م تسلم ابرهيم باشا اللجا من الدروز واخذ ينظم  
شؤونه وفي ۱۱ منه عاد الى دمشق ودخلها باحتفال عظيم

ثم انتقض عليه اللبنانيون والنابلسيون وحاربته الدولة العثمانيون فبرح سورية .  
ثم تركها بعده الامير بشير الى الماطة فلاستانه وعقب ذلك ما عقبه من الفتن الاهلية  
سنة ۱۸۴۱ و ۱۸۴۵ و ۱۸۶۰ م مما سود تاريخ البلاد بمذابحه الهائلة



## تركيب السكر بنور الشمس

قصب السكر وكل النباتات والاثمار التي تنموها حلو يتولد السكر فيها من العناصر التي تمتصها من الارض والماء . والسكر نفسه فيه ثلاثة عناصر لا غير وهي الاكسجين والهيدروجين والكربون وبعبارة البسط السكر مركب من عناصر الفحم والماء

تكون حبوب العنب وهي خضراء حصرماً حامض الطعم جداً وبعد بضعة اسابيع تتحول حموضتها الى حلاوة وقس على ذلك اكثر انواع الفاكهة كالشمش والتفاح والبرقوق والبرنقال . ومنها ما لا يكون حامضاً بل مزاً او يشع ثم يحلو كثيراً كالرمات الحلو والليمون الحلو . ولا يخفى ان الاكسجين والهيدروجين والكربون موجودة في كل هذه الاثمار والنباتات قبل ان تحلوا فما هو الفاعل الطبيعي الذي يركب السكر منها لانه لا يحتمل انها تمتص السكر من الارض اذ لا سكر فيها ولا في جذور الاشجار وسوفها واغصانها . وقد ثبت الآن للاستاذ بالي من اساتذة جامعة لثربول ان الفاعل في تحويل هذه العناصر الى سكر هو نور الشمس الذي فوق البنفسجي . فان نور الشمس اذا حل بموشور زجاجي ظهرت فيه سبعة الوان اسفلها اللون الاحمر او الشعاع الاحمر واعلاها اللون البنفسجي او الشعاع البنفسجي . وتحت الشعاع الاحمر اشعة لا ترى ولكن يمكن الشعور بها وهي اشعة حرارة انفصلت من نور الشمس بالموشور الزجاجي . وفوق الشعاع البنفسجي اشعة اخرى لا ترى ولكن يمكن اثبات وجودها بفعالها لانها تفعل فعلاً كإيوائياً . فهذه الاشعة تتركب عناصر الاكسجين والهيدروجين والكربون التي في بعض الاثمار والنباتات وتكون منها سكرأ . واثباتاً لذلك ملأ الاستاذ بالي انبوباً شفافاً من السلكا (البور) بثاني اكسيد الكربون والماء اي بمادتين فيهما كربون واكسجين وهيدروجين لان اكسيد الكربون مركب من الاكسجين والكربون والماء مركب من الاكسجين والهيدروجين . والقي على الانبوب الشعاع الذي فوق البنفسجي فتركب فيه من هذه العناصر الثلاثة المادة الكيماوية فورم الدهيد وهي مادة سامة ولكن يسهل تحويلها بواسطة الشعاع الذي فوق البنفسجي الى سكر العنب وهذا يسهل تحويله الى سكر القصب

وعمل السكر على هذه الصورة كبير النفقة جداً ولكن ما ادرانا ان رجال العلم والصناعة لا يسهلون هذا العمل ويجعلونه قليل النفقة (راجع مقتطف فبراير سنة ١٩٢٥ ص ١٩٥)



## کیف ینفق الغني دخله

من الاغنياء من يبلغ دخله في السنة خمسين الف جنيه او مائة الف جنيه او مليون جنيه او اكثر فماذا يفعل بهذا الدخل كله

في القطر المصري رجال يعدون على الاصابع يبلغ دخل الواحد منهم في السنة خمسين الف جنيه فاكثر الى مائة الف جنيه . الفلاح منهم لا ینفق على نفسه واهل بيته اكثر مما ینفق من دخله خمسة آلاف جنيه وما بقي يزيد به ممتلكاته من الاطيان والمباني . والامير يتوسع في النفقة على اتباعه واسفاره . وهناك فريق ثالث يجد للدخل مهلكاً في المضاربة او القمار . وليس عندنا رجال دخل الواحد منهم مآت الالوف من الجنيهات ولكن هؤلاء كثيرون في اميركا وقد بحث احد الاميركيين في شأنهم وكتب في ذلك مقالة اطلعنا عليها فاقطعنا منها اكثر ما يلي وفيه شيء من العبرة مع الفكاهة قال : —

ان معرفة دخل الاغنياء ليست بالامر السهل الا اذا كانوا في بلاد تأخذ حكومتها ضريبة على الدخل ( ضريبة اليراد ) (۱) ولم يخالوا على اخفاء جانب من دخلهم . ففي سنة ۱۹۲۰ اعترف اربعة في اميركا للحكومة ان دخل كل منهم اكثر من مليون جنيه لكن ضريبة اليراد لا تتناول هناك كل دخل الانسان لان بعض الممتلكات معفى منها ولأن بعض الاغنياء يوزعون ممتلكاتهم على ورثتهم فتقل ضريبة اليراد لان نسبتها اليه تنقص بنقصانه

ويعلم من تقارير الحكومة الاميركية ان ۲۰۶ من سكانها كان دخل كل منهم اكثر من ۱۰۰۰۰۰ جنيه ومن المؤكد ان دخل كل من ركفلر وفورد اكثر كثيراً من مليون جنيه و يأتي بعدهما جورج باكر ولعل دخله يقارب دخل ركفلر

نأتي الآن الى موضوع المقالة وهو كيف ینفق الغني دخله . ولا يراد بلغني من دخله بضعة الوف من الجنيهات لان هذا لا يعد بين اغنياء هذه الايام ولا يراد بالانفاق ما ینفق

(۱) لا ضريبة على الدخل في القطر المصري ولكن اكثر ثروة الغني فيه اطيان والصيارفة يعرفون مقدارها والغالب ان صافي ريعها هو ثمن قطنها فالذي يملك ۹۰۰۰ فدان في الوجه البحري من الاطيان الجيدة يزرع منها ۳۰۰۰ فدان على الاقل تبغ غلتها ۹۰۰۰ قطن فيباع ثمنها نحو ۸۰۰۰۰ جنيه او يوجرها كلها فيبلغ ايجارها نحو ذلك



على المأكل والمشرب وسائر الحاجيات لان ما ينفق عليها قليل جداً في جنب ثروة الاغنياء  
فاذا كان من دخله اليومي جنيهه يأكل رطلاً من اللحم فمن دخله اليومي الف جنيه لا  
يستطيع ان يأكل الف رطل ولا مائة بل قد لا يستطيع ان يأكل رطلاً واحداً

والانفاق على البذخ قد يكون كثيراً ولكنه يبقى قليلاً اذا قوبل بدخل كبار  
الاغنياء . والباحثون في هذا الموضوع من رجال المال وجدوا بالاستقراء ان الغني لا يستطيع  
ان ينفق على نفسه الا جانباً صغيراً من دخله ورجال المال والاعمال يسعون لغيرهم ولو  
كانوا مخدوعين بانهم يسعون لانفسهم فانهم لا ينفقون على انفسهم الا جزءاً صغيراً من  
دخلهم ولو كان هذا الجزء الصغير اكبر من دخل مآت غيرهم . وفوق هذا فان الذي  
يحصل الثروة بعرق جبينه قلما يبيع لنفسه انفاقها الا في امور تأول الى شهرته او نفع الناس  
اما اذا حصل الغنى بقتة كما اغتنى كثيرون في اميركا بوجود البترول في اراضيهم من غير  
ان يتعبوا فالغالب انه يذهب سريعاً كما اتى سريعاً اما بالاسراف او بقلّة التدبير . وهذا  
شأن اولاد الاغنياء الذين لم يتعبوا في جمع المال . يحكي عن شاب في شيكاغو انه جعل  
خازناً لشركة انشأها ابوه فبذّر في سنة واحدة ٢٣٠.٠٠٠ جنيه

ومن هذا القبيل ان رجلاً توفي سنة ١٩١٠ عن ثروة طائلة فطلبت ارملته من المجلس  
الحسبي ان يزيد نفقة ابنها قائلة ان النفقة المعينة له الآن لا تزيد على ثلاثة آلاف جنيه  
في السنة وما يلزم لنفقتة لا يقل عن ٥٣٤٠٠ جنيهًا ومنها ٥٠٠ جنيه للبس ٨٥٠ جنيهًا  
لطعام كلبه

وافترقت امرأة عن زوجها وكان غنياً فعينت لها المحكمة ٥٠٠٠٠ ريال نفقة سنوية  
فشكت طالبة ان تزداد الى ١٢٠٠٠٠ ريال وذكر محاميها نفقاتها الضرورية ومنها ٢٥٠٠  
ريال للباس ابنها الطفل و١٦٥٠٠ ريال لطعامها وطعام اولادها الثلاثة وبلغ مجموع  
نفقاتها في السنة حسب تقرير هذا المحامي ١٢٣٣٨٠ ريالاً . ومنذ اربع سنوات حكم قاضي  
في مشيغان لارملة رجل من عمال الاتوموبيل بنصف مليون ريال نفقة سنوية لها ولولديها  
وشكت امرأة اخرى من قلة النفقة التي عينت لها بعد افتراقها عن زوجها ولما ابى  
زوجها ان يزيد النفقة قال المحامي عنها ان دخل زوجها السنوي مليون ريال فانكر المحامي  
عنه ذلك وقال ان متوسط دخله السنوي لا يزيد على ٥٣٦٠٠٠ ريال فاجابه المحامي  
عنها ان ذلك لا يعقل لانه قد اهدى الى فتاة مغنية هدايا تساوي ٨٠٠٠٠٠ ريال على  
الاقل . فحكم القاضي ان تزداد نفقة الزوجة حتى تبلغ ٩٠٠٠٠ ريال في السنة واستأنف زوجها



الحكم وطلب طلاقها منه فطلبت من المحكمة ان تزيد نفقتها ۲۰۰۰۰ ريال لكي تستطيع ان تدفع اجرة المحامي عنها في الاستئناف. فقال المحامون عنه ان تسعين الف ريال كافية لنفقتها ودفع اجرة المحامي واذا زيدت النفقة فيكفي ان تزداد عشرة آلاف ريال حتى تبلغ مائة الف ريال

واجور المحامين من قارضات غني الاغنياء فان بعض الاسر الغنية دفعت للمحامين ملايين من الريالات . ويقال ان غنيا طلبت شركة التلفون منه نصف ريال فوق ما يحق لها فرفع عليها قضية كلفته ثلاثة ملايين ريال

واكثر ما تحدث الخصومات المالية بين الورثة . قيل مات رجل وترك لاولاده ۸۰ مليون ريال فاخصموا ودخلوا في مات من الدعاوي واستخدموا في دعوي واحدة منها ۳۵ محامياً من اغلى محامي اميركا

ومات رجل آخر عن عشرين مليون ريال ولا وارث له الا ابن اخيه فترك له ۲۵۰ الف ريال فقط واوصى ببقية ثروته لكتابه وقال في الوصية انه اذا قاضى ابن اخيه الكاتب بطل حقه في الميراث فاستعان ابن اخيه باثني عشر محامياً على غير جدوى واخيراً وجد محامياً كشف خالاً في وصية عمه فاضطر الكاتب ان يصطحب معه ويعطيه ۴۱۵۰۰۰۰ ريال

ومهم بعض الاغنياء بتقليد الملوك الاقدمين في الإكثار من القصور فيبني له قصرأ في كل مكان يستحسنه حتى يزيد تعبهُ تعباً وتزول كل لذة في القصر الاول . ولكن الغالب ان كبار الاغنياء يجارون ميلهم الطبيعي الى تكثير الثروة باستثمار الاموال فبعضهم يستثمرها بوضعها في البنوك او باتباع السندات والاسهم فتشغل بالهُ بصعودها وهبوطها ولكنها لا ت تعب جسمهُ . وبعضهم يستثمر اموالهُ ببناء المساكن واستغلال الاراضي فترى الواحد منهم يقوم مع الشمس ويتولى عملهُ كأنهُ اجير بل كأنهُ عبد مسخر . والغالب ان راحة الانسان ولذتهُ نعلان بزيادة ثروته لان الفقير يلتذ بانفاق القليل اكثر مما يلتذ الغني بانفاق الكثير . والدخل القليل الذي يكفي الفقير لنفقاته يسرهُ اكثر مما يسر الغني بالدخل الكثير الذي يزيد على نفقاته

يحكى ان المستر كارنجي والمستر شواب وكلاهما من اغنياء اميركا كانا يلبسان ثياب السهرة ليذهبا ويفتحا دار كتب كبيرة بنياها واهدياها الى احدي المدن فوقع زر



فميص شواب وتدرج تحت سريره فانحنى خادمه ودخل تحت السرير يفتش عنه ولما نهض قال لسيده انني لا اريد ان اخدم رجلاً مثلك فانك انت والمستر كارنجي اهديتما الى هذه المدينة داراً تساوي الملايين ومع ذلك ليس لقبتك ( ياقتك ) الا زر واحد ويحكى عن المستر فورد انه قال لو كان دخلي السنوي جزءاً من مائة مما هو الآن لعشت كما انا عايش الآن. واكد الكاتب انه لما كان دخل المستر ركفلر ٣٨٠٠٠٠٠٠٠ مليون ريال كانت نفقاته كلها ٢٠٠٠٠٠٠ ريال لا غير وقد اعتزل الاعمال الصناعية والتجارية كما ذكرنا في مقالة ملوك البترول في الجزء الماضي فصار عمله الآن الاتفاق على المشروعات الخيرية واما فورد فيضيف دخله الى معاملته ويزيدها توسيعاً وشكاً عامل للمسترامور المثري الكبير قائلاً انه لا ينال من دخله الا طعامه ولباسه فقال له ارمور وانا كذلك

وقال بعضهم للقاضي هولس ايجوز ان يملك بعض الناس هذا المقدار من الملايين . فاجابه ماذا يهمنا ان امتلك زيد ملايين من ارادب الخنطة ما دامت الخنطة تصل اخيراً الى الذين يأكلونها

وقال احد اصحاب البنوك ان من افسد الاقوال قول بعضهم ان اصحاب الثروة هم الذين ينتفعون بها دون سواهم . فان التمتع بالثروة لا يكون باحرازها بل باستعمالها فابحث عن الذين يستعملونها تجدد الذين يتمتعون بها هم في الغالب غير الذين جمعوها . الذين يملكون القمح ويصنعون الثياب ويمتلكون سكك الحديد لا يزيدون على اثنين او ثلاثة في المائة من السكان والذين يتمتعون بها هم السبعة والتسعون او الثمانية والتسعون الباقون ولكن ليس لكاسبي الاموال وجامعي الثروات الكبيرة شأن في العالم الا ان يكدحوا ويجمعوا لغيرهم . ان بعضهم كذلك ولكن البعض الآخر ولعلمهم الفريق الاكبر هم الذين انشأوا المعامل الكبيرة واستخدموا المخترعات والمستنبطات التي اوصلت الحضارة الى ما وصلت اليه وفريق منهم انشأ المدارس والمكاتب والمستشفيات وافنق على توسيع العلوم بسخاء حاتمى وحسبنا ذكر الذي نغنى بذكرهم في المقتطف اصحاب الهبات العلمية الكبيرة امثال كارنجي وركفلر . وبأموالهم تأسس البحث العلمي في اميركا وارنفت العلوم بنوع عام . فبعد ان كان الاميركيون يعتمدون فيما يؤلفون وينشرون على الكتب والمجلات الاوربية صار علماءهم في طليعة علماء الارض



# مذهب النشوء وحرية الفكر

۲

## رأي الاستاذ صلس

استاذ الجيولوجيا في جامعة اكسفورد

بغير عمل ولاية تنسي مسائل كثيرة كبيرة الشأن ولكنها كلها ثانوية اذا قوبلت بامر تدور عليه افكار الشعوب التي تهوى الحرية وهو حق الحكومة في منع التعليم بحقائق العلم . وعندي ان كبار الباحثين لهم رأي واحد في مسألة النشوء . فكل علماء الحيوان والنبات متفقون على ان تولد الانواع ومنها نوع الانسان سار في الماضي ولا يزال سائراً في الوقت الحاضر على مبدأ النشوء . هذه نظرية تكاد تحسب من حقائق العلم الراهنة لانها قائمة على ادلة توازي في ثبوتها القول بدوران الارض حول الشمس . ولا يخفى ان بين هذين الرأيين مشابهة من حيث ما لقيما من المقاومة

على ان كل سعي لطمس الحق يوثوب بالفشل لانه اذا شئنا ان ندرس التاريخ الطبيعي في المدارس فلا بدّ من ظهور الحقائق معها تأخر ظهورها . ان تركيب اجسام الحيوانات والنباتات ووظائف اعضائها وعاداتها وتفرقها الجغرافي مباحث تشوق للبحث والدرس حتى ولو كانت خالية من النظريات الفلسفية في تحليل حقائقها . ولكن ارتباط هذه الحقائق بعضها ببعض لا بدّ ان يوجه اليها الانظار فتتنبه روح البحث ومتى انتهت هذه الروح تعذر كتبها واكفاؤها بشيء دون الحقيقة

فلا بدّ من ان نصل الى عصر يطلع الناس فيه على حقائق النشوء مهما بولغ في مقاومتها وبعد الاطلاع عليها يفكرون في تحليلها . هنا يختلف الباحثون فمن المعروف ان التعليل الذي قال به دارون ليس التعليل الوحيد الذي ينظر فيه العلماء الآن ولا شك في ان كثيرين من كبار الباحثين يعتقدون ان تعليل النشوء الصحيح الوافي لا يزال في عالم الغيب . اما انا فاري ان تعليل دارون نصف الحقيقة وعندي ان البحث في هذه المسألة يحتاج الى روية وسعة اطلاع واصالة رأي بتعذر توافرها في اولاد المدارس ولذلك وجب ان تترك البحث فيها الى طلبة الجامعات . وحينئذ علينا ان نجعل الحذر رائدنا في قبول جميع الاغراض التي ترمي اليها مذاهب النشوء لانه اذا جعلنا بعضها



اساساً للأعمال الاجتماعية والسياسية بلا قيد ولا حساب فقد تضررت بنا ضرراً بالغاً

## رأي الاستاذ اليوت سمث

استاذ علم التشريح في كلية لندن الجامعة

لا رغبة في ان منع التعليم بمذهب النشوء في جامعة من الجامعات من شأنه اضعاف نفوذها بل القضاء عليها كمعهد علمي . لان الغاية من الجامعة ترقية العلوم ونشرها وتدريب الباحثين على البحث عن الحقائق . فاذا صادرتنا حريتها في السعي لتحقيق هذه المقاصد قضينا على غاية وجودها

ان عملاً كهذا لا يضر مذهب النشوء ولا يطمس نور الحق . لكنه يظهر لللاجل الذين يحسبون انهم يستطيعون ان يقيدوا حرية الفكر في القرن العشرين ويقضوا على روح البحث الصادق في اية جماعة من الجماعات . وليس جهلهم هذا جهلاً بالمسائل العلمية بل هو جهل بعبء التاريخ . ان النزاع الذي غابته تقييد المباحث الفكرية ما زال ثاراً منذ ثلاثة قرون تحت ظواهر مختلفة ولاسباب متباينة ورغمما عما ناله القائلون به في بعض الاحيان من الفوز الطفيف كانوا في الغالب يفشلون فشلاً كبيراً فتوذيرهم النار التي يوقدون جذوتها من غير ان تمس الحقائق التي حاولوا طمسها . ومن الظاهر ان محاكمة نيسي ليس مذهب النشوء اهم ما تدور عليه ولكنها مظهر آخر للنزاع القديم الذي يرمي الى القضاء على حرية الفكر

على ان مبدأ النشوء ثابت ثبوت القول بدوران الارض حول الشمس وهو لازم للمباحث البيولوجية الحديثة لزوم الثاني للمباحث الفلكية ( ثم جاء على ذكر المقاومة التي لقيتها اقوال غليلو وكيف تم لها الفوز وقارن ذلك بمذهب النشوء )

## الاستاذ سدني هكسن

استاذ علم الحيوان في جامعة منشستر

منذ مدة قصيرة كنت امتحن بعض الطلبة فهاهم احدهم برأي يختلف عن رأيي الذي بسطته لهم في ذلك الموضوع وانتقده انتقاداً مرّاً . ففعلت ما يفعله كل استاذ في هذه البلاد وعينت له رتبة في ذلك الامتحان من غير نظر الى رأيه وهل يتفق مع رأيي او يختلف عنه . ولا اخفي اني قاومت في نفسي ميلاً الى منحه رتبة فوق ما يستحق لجرائه في مخالفة رأي استاذي



في كل جامعة تطلق فيها حرية المعلم للتعليم يجب ان تطلق حرية الطالب في قبول الآراء التي تلقى عليه او رفضها . فالقضاء على التعليم الحر قضاء على التعلم الحر فينجم عن ذلك ان الطلبة يغادرون معاهد العلم وقد تمرنوا على حسابان الآراء العلمية التي تعلموها هي الصحيحة وكل رأي مخالف لها غير صحيح . هذا يؤدي الى نتيجة واحدة الى جود فكري في النشء الذي علينا ان نعلمه وان نبه فيه قوة البحث عن الحقيقة في مختلف العلوم كل بلاد حرة يجب ان تمرن ابناءها على التفكير وتشجعهم على البحث والمناقشة وان تطلق لهم حريتهم ليرتأي كل منهم الرأي الذي يعتقد صحته والمعلم المستبد بآرائه المتعصب لما ينشئ طلبة جامدين والدولة التي تجري على نظام تعليمي هذا اساسه تنشئة امة تهمل الحرية الفكرية اللازمة للارتقاء

### رأي الاستاذ جاردنر

استاذ علم الحيوان وتشريح المقابلة في جامعة كمبردج  
لقد حاول الناس في كل الازمنة والامكنة اكتشاف الحقائق وبعد كل ما عانوه من المشاق والمقاومة لم يبلغوا درجة نقرهم من غرضهم كالدرجة التي بلغوها الآن اذ اطلقت لهم الحرية للتعبير عما يعتقدون انه حق . فالدين الصحيح والعلم يتفقان في سعيهما الى كشف الحقائق الخالدة والسبيل الذي يتبعه العلماء هو استنتاج النتائج من الحقائق الظاهرة وكما توافرت الادلة لديهم وصلوا الى نتائج اخرى فنتائجهم قابلة للتحويل حسب ارتقاء البحث

ليفكر المسترعون الذين يقولون بمنع تعليم مذهب النشوء فيما يفعلون وهل موقفهم هذا لا يبعد بهم عن الاغراض التي يرمون اليها . ان اسلوب التعليم يمهّد السبيل لنشر مبدأ النشوء . باقي العالم البيولوجي على تلاميذه حقائق مجردة فيتناولونها وينظمونها في عقد سمطة النشوء . اني لا اعرف استاذاً للعلوم البيولوجية يوجب تدريس مذهب النشوء لانه يعرف ان كل الطلبة متى عرفوا بعض الحقائق المثبتة يستنتجون هذا المذهب من غير ان يرشدهم اليه معلم . وجل ما يفعله الاستاذ ادارة المناقشة في اصل النشوء وشموله وقصده من ذلك تدريس التلاميذ على التفكير الصحيح المنتج فاذا خرجوا من المدرسة وخاضوا غمار الحياة كان ما تلقوه من استاذهم مبادئ الارتقاء الصحيح لا اصول الاحاد او الشيوعية



## الموسيقى العربية

أطلعنا في أعمال الجمعية الاسيوية الملكية على مقالة لبستر هنري جورج فارمر موضوعها المخطوطات الموسيقية العربية في دار الكتب البُدلية بجامعة اكسفورد فافتظنا منها ما يلي تنويهاً بكتّاب العرب الذين كتبوا في هذا الموضوع. قال الكاتب ما خلاصته ان اعم هذه المخطوطات ما يأتي الاول «رسالة الاربعة من القسم الاول من الرياضيات والموسيقى من رسائل اخوان الصفا للعارف المجريطي وهي اربعة عشر باباً

(١) في ان اصل صناعة الموسيقى للحكماء (٢) في ادراك القوة السامعة للصوت (٣) في امتزاج الاصوات وتنافرها (٤) في تأثر الامزجة بالاصوات (٥) في اصول الالحن وقوانينها (٦) في كيفية صناعة الآلات واصلاحها (٧) في ان حركات الافلاك لغات كنغيات العيدان (٨) في ان احكام الكلام صنعة من الصنائع (٩) في تناسب الاعضاء في الاصول الموسيقية (١٠) في حقيقة لغات الافلاك (١١) في ذكر المربعات (١٢) في الانتقال من طبقات الالحن (١٣) في نوادر الفلاسفة في الموسيقى (٤) في تلون تأثيرات الانغام

الثاني الكتاب الرابع في الموسيقى من رسائل اخوان الصفا للعارف المجريطي وهو كالاول

الثالث الفن الثامن من كتاب الشفا وهو الموسيقى وفيه ست مقالات ولكل منها فصول. المقالة الاولى في الصوت والثانية في الابعاد والثالثة في الاجناس والانواع والرابعة في الجموع والخامسة في الايقاع والسادسة في التأليف. والنسخة مضبوطة بالشكل وبها يصلح ما في غيرها من الخط

الرابع الفن الثالث من الجملة الثالثة من كتاب الشفا في الموسيقى وهو مثل ما قبله الخامس كتاب الموسيقى للشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا من كتاب النجاة وهو غير مقسوم الى ابواب وفصول ولكنه يدور على المواضيع التالية وهي الاصوات والابعاد والاجناس والجموع والايقاع والانتقال والصنج والشاهرورد والطنبور والمزمار ودسانين البربط وتأليف الالحن

السادس كتاب الموسيقى للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا من جملة كتاب النجاة وهو كالمقدم



السابع كتاب الرسالة الشرفية في النسب التأليفية لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي وهي مقسومة الى مقالات وفصول . المقالة الاولى في الكلام على الصوت ولواحقه وفي شكوك وارادة على ما قيل فيه . والثانية في حصر نسب الاعداد او الابعاد بعضها الى بعض واستخراج الابعاد ونسبها المستخرجة من نسب مقاديرها ومراتبها في التلاؤم والتنافر واسمائها الموضوعة لها والمقالة الثالثة في اضافات الابعاد بعضها الى بعض وفصل بعضها عن بعض واستخراج الاجناس من الابعاد الوسطى . والرابعة في ترتيب الاجناس في طبقات الابعاد ( العظمى ) وذكر نسبها واعدادها . والخامسة في الايقاع ونسب ادوارها والارشاد الى كيفية استخراج الالحان بالصناعة العملية . والكتاب مضبوط بالشكل

الثامن كتاب الشرفية في معرفة النسب التأليفية وهو مثل ما قبله

التاسع كتاب الادوار في الموسيقى لصفي الدين عبد المؤمن الأرموي . وهو مقسوم الى خمسة عشر فصلاً الاول في تعريف الانغام وبيان الحدة والثقل . والثاني في اقسام الدساتين . والثالث في نسب الابعاد . والرابع في الاسباب الموجبة للتنافر . والخامس في التأليف الملائم . والسادس في الادوار ونسبها . والسابع في حكم الوترين . والثامن في العود وتسوية اوتارها واستخراج الادوار منه . والتاسع في اسماء الادوار المشهورة . والعاشر في تشارك نغم الادوار . والحادي عشر في طبقات الادوار . والثاني عشر في الاصطحاب الغير المعهود . والثالث عشر في ادوار الايقاع . والرابع عشر في تأثير النغم . والخامس عشر في مباشرة العمل . وفي هذا الكتاب صورة عود وصورة آلة قائمة الزوايا تسمى زهة قيل في كنز الخف ان مختزعاها صفي الدين مؤلف هذا الكتاب

وكتاب الادوار هذا بقي من اشهر كتب الموسيقى عند العرب والفرس والهندوقرونًا كثيرة وكل الكتب التي وضعت بعده تعتمد عليه

العاشر كتاب في علم الموسيقى الموسوم بالادوار وهو مثل ما تقدمه ولكنه خالٍ من صور الآلات الموسيقية

والحادي عشر والثاني عشر مثل كتاب الادوار المذكور آنفاً والثالث عشر كتاب تستخرج منه الانغام تأليف الشيخ شمس الدين الصيداوي الذهبي اكثره شعر وفيه كلام على بحور الشعر والاوزات ودوائر البحور والرابع عشر جزء من الكتاب الذي قبله

والخامس عشر كتاب كنز الطرب وغاية الارب وهو مثل الكتاب الثالث عشر



ولكنه غير تام وفيه فصل زائد في استخراج الفروع من الاصول  
 السادس عشر كتاب في علم الموسيقى ومعرفة الانغام وهو رجز وشرح عليه لمحمد  
 بن محمد بن احمد الذهبي الجزيري بن الصباح  
 السابع عشر كتاب الميزان في علم الادوار والاوزان لم يذكر اسم مؤلفه وهو مبني  
 على كتاب الادوار المذكور آنفاً ومقسوم الى ستة ابواب في ماهية الموسيقى . و ماهية  
 النغم المطلق والاوزان والمواجب ومعرفة الشدود والاوزات واسماء الدساتين والايقاع انتهى  
 وقد رأينا اتماماً للفائدة ان نذكر المصطلحات الموسيقية مع الكلمات التي ترجمها بها  
 الكاتب الانكليزي حاسباً انها تؤدي معناها

Accordature	الاصطحاب
Composition	التأليف
Consonent	امتزاج الاصوات
Dissonent	تنافر الاصوات
Frets	الدساتين
Intervals	الابعاد
Lute	يربط او عود
Measures	الاوزان
Melodies	الالخان
Mode	الادوار
Notes	الانغام
Open notes	النغم المطلق
Rhythm	الايقاع
Scales	طبقات الادوار
Secondary note	الاوزات
System	المجموع

يرى من ذلك ان خزانة واحدة من خزائن الكتب الاوربية الكبيرة تحوي سبعة  
 عشر كتاباً من كتب الموسيقى العربية وبعضها قديم جداً



## عاصفة القدر

قصة مصرية

على شاطئ النيل في اقليم (الغربية) من هذا البرق قرية ليس فيها من جبل ولكن روح الجبل في رجل من اهلها ، فاذا انت اعتبرته بالرجال قوة وضعفاً رأيتُه ينهض فيهم بنكبيته نهضة الجبل فيما حوله . وهو بطل القرية ولواء كل معركة تنشب فيها بين فتيانها وبين فتيان القرى المتناثرة حولها ، ولا تزال هذه المعارك بين شبان القرى كأنها من حركة الدم الحر الفاتح المتوارث فيهم من اجيال بعيدة ينحدر من جيل الى جيل وفيه تلك القطرات الثائرة التي كانت تغلي وتغور وهي كعصدها لا تزال تغور وتغلي . ويلقبون هذا الرجل الشديد (بالجمل) لما يعرفونه من جسامته خلقه وصبره على الشدائد واحتماله فيها وكونه مع ذلك سلس القياد سليم الفطرة رقيق الطبع ، على انه ابطش ذى يدين ان ثار ثائره ، وله ايمان قوي يستمسك به كما يتاسك الجبل بعنصره الصخري الا انه يخلطه ببعض الخرافات اذ لا بد له من بعض الجرائم الشريفة التي يحمل عليها فرط القوة والمروءة في مثله مع مثله . وليس في تلك القرية من بحر غير ان فيها شاباً اعنف طيشاً وعتواً من الموجة على بحرها في يوم ريح عاتية . حلو المنظر لكنه مر الطعم ، صافي الوجه لكن له غوراً بعيداً من الدهاء والخبث وهو ابن عمدة البلدة وواحد ابويه والوارث من دنياهما العريضة يسطر يديه على خمسمائة فدان وقد افسدته النعمة واهانته عزته على اهله ، ولو اجتمعت حسنتان لتخرج منهما سيئة من السيئات باسلوب من الاساليب لما وسعها الا اسلوب نشأت من ابويه الطيبين ، تعلم وهو يعرف انه لا حاجة به الى العلم فجعلت تلفظه المدارس واحدة بعد واحدة كأنه نواة ثمرة انسانية فاذا قيل له في ذلك قال ان خمسمائة فدان لا تسعها مدرسة .... وذهب الى فرنسا يطلب العلم الذي استعصى عليه في مصر فأرهف ذلك العلم .... خياله وصل حسه ورجع من باريس رقيق الحاشية خنثاً متطرفاً لا يصلح شرقياً ولا غربياً

وليس في تلك القرية غابة لكن فيها عذراء تلتف من جسمها في رداء الجمال الطبيعي الرائع ولها نفس اشد وعورة مما تنطوي الغابة عليه ، ففي ظاهرها الرونق الذي يفتن فيجذب اليها وفي باطنها القوة التي تلتوي فتدفع عنها . وهي ابنة عم (الجمل) واسمها (خضراء) وكان فيها زهو خضرة الربيع ما لم تكن تعشق الا القوة فما يزين لها من الرجال الا ابن



عمرها وهي شديدة الإعجاب به وانما إعجاب المرأة برجل من الرجال مفتاح من مفاتيح قلبها وكانت ( خضراء ) جاهلة كنساء القرى بيداً أنها تليذة بارعة للطبيعة التي نشأت فيها وزاولت اعمالها فهي بذلك اقوى نفساً واشد مراساً من الفتيات المتعلات إذ اتخذت شكلاً ثابتاً من اشكال الحياة والحياة هي صنعها هذه الصنعة وأقامتها على هذه الهيئة على حين ان المتعلات يمضين ايام النسأة وسن الغريزة في التلقى عن الالفاظ والكتب وفي يوم الصور المختلفة للاجتماع دون مباشرتها وفي توقي اعمال الحياة بدلاً من مخالطتها فيؤول ذلك منهن الى قوة في التخيل فلما ترضى الحقيقة الانسانية المؤلمة حين تصادمها يوماً ما ونتم الواحدة منهن ولكن باعتبار انها تمت تليذة للمدرسة لا امرأة للحياة بما فيها مما يعجب وما لا يعجب

وكانت خضراء اشبه بدورة النهار تفتح اجفانها على اشعة الفجر كل يوم ولا تزال نهارها في دأب وعمل فنفي ذلك عن اخلاقها ما يجلبه السكون من الخمول والميل الى العبت والدأابة وحصلت لها من الحياة حقيقة عرفت منها ان المرأة عامل من اكبر العوامل في النظام الانساني عليه ان يصبر على الكد والتعب اذا اراد ان يظهر بطبيعته الحقيقية لا بطبيعته المزورة المصنوعة ورأت الرجل يستأثر بجلائل الاعمال ولا يترك للمرأة الا كما يترك عقرب الساعات لعقرب الثواني في الرقعة التي تجمعها . فهذا الصغير لا يبرح يضطرب في « دائرته الضيقة » يهتز من جزء الى جزء حتى اذا اتم الدقيقة في ستين هزة كاملة ذهب الاول بفضلها كلها وخطا بها خطوة واحدة . ثم يعود المستضعف المسكين الى مثل عمله ولا يزال هذا دأبهما وان اكثرهما عملاً وتعباً هو اقلهما قيمة وظهوراً . ولكن هذا الضعيف المغبون لم ينله ما ناله الا من كونه هو وحده الذي بني في هذا النظام على فضيلة الصبر والدقة ليكون اساساً للآخر . فعرفت ( خضراء ) كيف تفيد طبيعتها من تلقاء نفسها ونقراها على الصبر والرضا والسكون الى حظها الطبيعي والاغنياء به إذ كان فضل الرجل على المرأة ليس في كونه اكثر منها فضلاً او اسباب فضل بل في كونه هي اكثر منه حباً وتسامحاً وصبراً وايتاراً . ففضائلها الحقيقية هي التي جعلته الافضل كما تجوع الام لتطعم ابنها

\*\*\*

ورأها ( ابن العمدة ) ولما تمضي ايام على رجوعه من اوربا وقد لبث هناك بضع سنين وكان عهده بالفتاة صغيرة فوثبت الى نفسه في وثبة واحدة ورأى شاباً وجالاً وروعة



زينتها في قلبه وسوالت له مطمعا من المطامع وجعلته يرى ما يرى بمعنى ويفهم منه ما يفهم بمعنى غيره

وكانت حين رآها واقفة على النيل تملأ جرتها مع نساء من قومها وهن يتعابثن ويتضحكن كأن لخصب الارض في ارواحهن أثرا باديا فاذا ما اقبلن على النهر لشأن من شؤنهن تندت روح الماء على ذلك الاثر فاهتز اهتزت المرأة به . فان كانت ذات مسحة من جمال رأيت لها رفيفا كريف الزهرة حين يمسحها الندى وذبت ثموج في جسمها وقد حسرت عن ذراعيها ولمس الماء دمعها الجذاب فارسل فيه تيارا من العافية والنشاط يتصل منها بقلب من يراها ان هو كان شاعرا يحس . فان كانت روح الرجل ظمأى ورأى المرأة على هذه الهيئة فما احسبه الا يشرب منها بعينه شربا يجد له في قلبه نشوة كشوة الخمر . وكذلك وقعت الفتاة من نفس هذا الفتى فزينها له الخبث الذي فيه اضعاف ما زينها له الجمال الذي فيها وقذفها القدر الى قلبه ليخرج من هذا القلب تاريخ جريمة فوقف يتأملها بعين أحد من آلة التصوير لا تقوتها حركة وسلط عليها فكره وذوقه وايقظ لها في نفسه المعاني الراقدة فنصبت في قلبه عدة من تماثيل الجمال تجسدت في كل واحد منها على شكل كأنما أفرغت فيه افراغا

\*\*\*

وكانت نفس ابن العمدة من النفوس الخيالية المتوثبة اذ قامت من نشأتها على ان تطلب فتجاب وتأمّر فقطاع وتشتهي فيجد وكأنه ما خلق الا ليستعبد قلبي والديه وكانا ساذجين لا يعرفان من علم التربية الا ان للحكومة مدارس للتربية وموسرين لا يفهمان من معنى الحاجة في هذه الدنيا الا انها الحاجة الى المال ومنقطععين من النسل الا منه فكأنه لم يولد لها بل لها قد وُلد له . . . فله الامر عليهما من كونه لا امر لها عليه وبذلك أسرفا له من فضائل الرقة والحنان والاشفاق وما اليها وهي في نفسها فضائل ولكن متى أسرف بها الاباء على اولادهم لم تنشئ في اولادهم الا ما يكون من اضدادها كاشجر تفرط عليه الري فلا يحدث فيه الا اليبس والدوى وانما انت تسقيه الموت مادمت ترويه بمقدار من هواك لا بمقدار حاجته

ونشأ الفتى في احوال اجتماعية مختلفة جعلت من اخص طباعه تمويه نفسه على الناس والتباهي بالغنى والتنبّل بالاصدقاء والحاشية من وزرائه وعماله والتهيو بالثياب والازياء فانصرف باطنه الى تجميل ظاهره ورد ظاهره على باطنه بالشهوات والدنيا واعانه على



ذلك انه جميل فاتن كأنما خلقت صورته « للصفحة الحساسة » من قلوب النساء . وذلك ملك عظيم لم يكن أبوه الرجل الطيب منه إلا كما يكون وزير مالية الدولة . . . . . ولما أرسل الى باريس وقع منها في بلد عجيب كأنه خيال متخيل لا يؤمّه رجل في الدنيا من كامل او ناقص وعالم او جاهل وشريف او ساقط إلا رأى فيه ما يملأ كل مداخل نفسه ومخارجها فلو قامت مدينة من احلام النفوس الانسانية في خيرها وشرها وظهرها وخجورها واخفائها ونظامها لكانت هي باريس . وانقطع الشاب هناك الى نفسه الى صور نفسه من اصدقاء السوء فلا أهل فيلزمه الفضيلة ولا اخوان فيردّوه الى الرأي ولا خلق متين فيعتصم به ولا نفس مرّة فيفي اليها ولا فقر . . . . . فيجد له حدوداً في الشهوات يقف عندها . وما هو إلا خيال متوقد ومزاج مشبوب وتربية مدلّلة وطبع جرى ومال يمرّ في إنفاقه ومن ورائه أب غني مخدوع كأنه في يد ابنه كرة الخيط كما جذب منها مدت له مدّاً ، ثم ما هنالك من فنون الجمال وممتع اللذات واسباب اللهو مما يتناهى اليه فساد الفاسد وما هو في ذاته كأنه عقوبة مستأصلة للاخلاق الطيبة ، فكان الشيطان الباريسي . . . من هذا المسكين في سمعه وبصره ورجله وبده يوجهه حيث شاء . وبالجملة فقد ذهب ليدرس فدرس ما شاء ورجع استاذاً في كل علوم النفس الخنلة الطائشة وفنونها و اضاف الى هذه وتلك كلمات يلوي بها لسانه من علوم واقاويل ليس فيها إلا ما يدل الحاذق على ان هذا الشاب لم يفلح قط في مدرسة

قلما وقعت (خضراء) منه ذلك الموقع وأخذت مأخذها في نفسه اعتدتها نزوة من نزوانه فما بمثلها ان يحب مثلها ولا هي كفايته في شيء إلا ان تكون لهو ساعة من ساعاته او حادثة تجري فيها حال من احواله الغرامية . وحسبها امرأة ليس لقلبها ابواب تمنع على مثله فقدّر ان غناه وفقرها يقتلعا ن باباً وعلته وجهها يحطمان باباً آخر وجماله وحده يضع ما بقي من الاقفال عما بقي من الابواب ، وكان يحسب ان جمال المرأة من المرأة كالحلية من بائعها فكل من ملك ثمنها فليس بينه وبينها الا هذا الثمن . ولكن الايام جعلت تأتي وتمر وهو لا يزيد على ان يعرض لها وهي ترميه من صدودها كل يوم بداعية من دواعي الهوى . وكان لا يجيد بنفسه قوة ان يزيدها على النظر شيئاً وترك لوجهه وثيابه ونظراته وغناه ان تصل بين قلبه وقلبها بسبب فلم ينل طائلاً وتمادى في حبه واستولت عليه فكرة غمرته بهذه المرأة ، اما هي فاشعرتها غريزتها بما في قلبه منها وكانت مساة لابن



عنها (١) فكانت تَحْشَى هذا الشاب وتَحْذَرُه حذراً شديداً وتوهم ان الناس يحصون عليها النظرة والالتفاتة ويحصون عليه من مثلها ، ووقع في نفسها ان لهذا الرجل شأنًا غير شأن الرجال الآخرين فهم لا يستطيعون معها حيلة وهو يستطيعها بغناه ومنزلته وكان للرجل خادم داهية قد تخرَّج في مجالس القضاء . . . من كثرة ما حكم عليه في تزوير واحتيال وغش وادعاء وانكار ونجوها وقد استخلصه لنفسه واتخذهُ مؤانساً ورفيقاً وجعله دسيساً<sup>(٢)</sup> الى شهوته السافلة وكان يسميه فيما بينهما (ابليس) فلما اراد ان يرميها به قال يا سيدي هذه قضية احتيال عليها ، فاذا دخل ابن عمها خصماً في الدعوى كانت قضية احتيال على عمري انا . قال ويحك ايها الابله فأين دهاؤك ومكرك وانما ارسلك الى امرأة فقيرة عيشها كفافها وانت تعدها وتمنيها وتبذل عني ما شئت ، ومتى أطعمتها في المال فان هذا المال سيوجد ما يوجد في كل مكان فيشري ما لا يشري وبيع ما لا يباع . قال (ابليس) نعم يا سيدي وكذلك هو ولكن خوف العار يطرد حب المال ، قال فانت اذن لا تقبل . قال ولا ارفض . . . . قال الشاب قاتلك الله لقد فهمت سأشتريها منك بثمانين احدهما لك والاخر لها ولكن اخبرني كيف تصنع معها ومن اين تبلغ اليها ؟ قال (ابليس) لما كنت في السجن عرفت لصاً فانتكأ أعين قومه خبئاً وشرّاً وهذا السجن يحسبه الناس عقاباً وردعاً ومنهاة عن الاتم على انه المدرسة التي تنشئها الحكومة بنفسها لتلقي علوم الجريمة عن كبار اساتذتها اذ لا يمكن ان يجتمع كبارهم في مكان من الارض الا فيه . فالسجن طريقة من طرق حل المشكلة الانسانية ولكنه هو نفسه يحدث للانسانية مشكلة لا تحل . قال الفتى ويحك أين يذهب بك انما ارسلك الى المرأة لا الى السجن قال نعم ترسلني انت اليها ولكن لا يعلم الا الله أين يرسلني ابن عمها الى السجن ام الى المستشفى . . . . فاسمع يا سيدي . كان من نصائح استاذي في ذلك السجن ان الحيلة على رجل ينبغي لا يحكمها أن يكون في بعض اسبابها امرأة والكيد لمرأة يجب ان يكون في بعض وسائله رجل . . . . . صه . النظر انظر فالتفت الشاب فاذا (الجل) مقبل يتكفأ في مشيته وكان غليظاً فاذا خطا شدة على الارض بقدميه وتكدس بعضه في بعض ، وكان منطلقاً وقتئذ الى بعض مذهبهم فلما حاذاهما قال السلام عليكم فردا جميعاً ورمى ابن العمدة بنظرة ثم مضى لوجهه فلم يجاوز غير بعيد حتى بلغه صوت الشاب يناديه يا فلان فانكفأ اليه فقال له الشاب لقد بعد عهدك بالقوة على ما ارى . قال فما ذاك ؟

(١) مودة لخطبته او كما يقولون قرئت مع أهلها الفاتحة (٢) جاسوساً وصاحب سر .



قال اما بلغك ان فلاناً في هذه القرية التي تجاورنا سيقترن بزوجه بعد ايام وانت تعرف الموقعة التي كانت بين بلدنا وتلك البلدة يوم عرس فلان في السنة الماضية وكيف اندفعوا على اهل بلدنا وحطموا فيهم تلك الحطمة الشديدة ولولا انت ادر كتهم ورميتهم بنفسك حتى دفعتهم عن الناس وسقتهم امامك سوق النعاج لكنت بلدنا اليوم اذل البلاد ولا استطالوا علينا بانهم غلبونا . ولقد حدثني صاحبي هذا كيف تلقيت بهراوتك يومئذ خمساً وعشرين هراوة فأطرتها كلها في جولتك وهزمت اصحابها بعد ان احاطوا بك وتكاثروا عليك فانت نخر بلدنا وصاحب زعامتها وما ارى لك الا ان تنتهز هذه الفرصة وتسرع الوتبة اليهم برجالك فتجزيهم في ارضهم صنيعاً بصنيع مثله .

فهر الجمل كنفية العريضتين وقال بل سأنتظرهم في يوم عرسي بابتة عمي .... قال الشاب ابلفت ما ارى فانك لتخافهم . قال لا اخافهم ولكن اخاف الحكومة ان توخر يوم زواجي .... سنة او سنتين قال الفتى فان عملك هذا لا يشد من نفوس رجالنا ولا بد ان اولئك سينتظرونكم ويعدون لكم فاذا لم تنجزوهم في بلدكم عدوها عليكم هزيمة من الهزائم وكأنهم ضربوكم بلا ضرب

قال الجمل هم لا يعرفون معنى الضرب بلا ضرب لانهم رجال والذي يضرب بلا ضرب لا يكون رجلاً ... والسلام عليكم ؟ ثم انطلق فلما ابعد قال الشاب لقد بدأت الحرب ولا بد لي ان احطم هذا الفلاح اللعين ولقد عرفت الآن من وجهه ان عينه عليّ ولست اشك في ان بنت عمه لا تتمتع بقوتها بل بقوته ولولا معرفتي انه من الخطاطا الغريزة كالوحش في الدفاع عن انثاه ل ..... .

قال (ابليس) لقد تأملت القصة فرأيت انه لا سبيل لك الى الفتاة وهي بعد فتاة فاذا هو وصل الى امراته قطعت انت بهذه الخطوة نصف الطريق اليها ... وستبلو هي من غلظته وخشونة طبعه ما يسهل لك ان تعلمها قيمة ظرفك ورقتك ، وستجد من سوء معاملته وقبح تسلطه ما يفتح قلبها لمن يأتها من قبل الرفق واللين ، وستصيب عنده من ضيق المعيشة وقلتها وبسها ما يفهمها معنى ذلك العيش الخصر الذي تعرضه عليها ، ثم انه لا بد مبتليها بغيرته العمياء بعد ما عرف من حبك اياها ، والغيرة منك هي توجدك بينهما دائماً وتنبه المرأة اليك كلما كرهت من رجلها شيئاً لا ترضاه

ولم تكن الا مدة يسيرة حتى اهديت المرأة الى زوجها وانما تعجل الزفاف ليأتي له ان ينصب يده القوية حجاباً بينها وبين هذا المقتون وليكتسب من القانون حقاً لم يكن له من



قبل اذا هو مدَّ هذه اليد وعصر في قبضتها تلك الرقبة التي نتطلع الى امرأته . ورأى الشاب ان هذه الحال لا تعتدل به ويخصمه معاً وكانت الغيرة تأكل من قلبه اكلاً وكان يعرض للمرأة كلما خرجت بمكتلها (۱) الى السوق او يجرتها الى الماء لانه حينئذ يكون في الطريق الذي لا يملكه احد .... فكانت اذا رآته لم تزد على ما يكون منها اذا هي ابصرت حمراً يمد عينه اليها . فعمد الى امرأة مقينة تزف العرائس وهي التي زفت (خضرأء) فأكرمها واتحفها وسألها ان تسعفه ببعض ما تحتال به وان تكون سبيله الى المرأة ، وتحمل عليها (بإبليس) حتى استوثق منها ، فكانت تحدث عنه امام (خضرأء) تستجر بذلك ان تلفتها الى نعمته وجمالها ، ولكن المرأة اغلظت لها وسببها وحذرته ان تعود الى مثل كلامها وقالت لها آخر ما قالت : واعلي انني لو دفعت الى طريقين وكان لابد من أحدهما ثم كان أحدهما حصاة الدنانير وهو طريق العار والاخر حصاة الجمر وينضى الى الشرف اذن لتنزّهت ان أدنس نعلي بالذهب ولتثرت لحم قديمي على الجمر نثراً والحب لا يبقى حباً ابداً فاما فاز فبرد ورجع سلواً واما خاب فاضطرم وتحول الى حقد وبقمة وكذلك انفجر الشاب غيظاً ووجد على الخيبة موجدة شديدة واخذ يدير رأيه ففتقت له الخيلة ان يقتل الرجل الشهم بشهامته والمرأة العفيفة بعفتها فواطأ إبليس على ان يدفع الى تلك المقينة مندبلاً من الحرير عقد طرفه على دينار من الذهب تلقية في صندوق (خضرأء) وتدسه في طي من أطواء ثيابها ، فذهبت المرأة وما زالت بخضرأء تستصلحها وتعتذر اليها حتى استلكت ضغينة قلبها ثم سألتها ان تأتيها (بالعيش والملح) لتصيب كاتهما منه ونخرم بجرمته ، فلما نهضت تأتيها أسرع الخبيثة الى الصندوق فدست المندبل في ابعده مواضعه واخفاها وكان مندبى بالخطو لينتم على نفسه اذا لم ينتم احد عليه . ثم رجعت بما فعلت الى الشاب فأطلق خادمه يهمس لبعض اصدقاء الجمل انه رأى اليوم في يد (خضرأء) ديناراً ذهباً على ندرة الذهب وعزته ، فجعل هذا الدينار يطير من نفس الى نفس بقوة الذهب الذي فيه والحب الذي اعطاه والجمال الذي أخذه ثم انتهى الى الجمل فكأنما حمله وطار به الى داره كالجنون وقد حمي ذمه الحر وجاش جأشه العنيف ، ولم تكن امرأته في الدار فنثر ما في الصندوق وما كادت تنغمه رائحة العطر حتى نفخ الشيطان بها نفخة الغضب الكافر ثم عثر على المندبل ورأى بصيص الدينار فدارت به الارض وايقن ان العار قد طرق بابه وان الباب قد فتح له . ثم رد نفسه على مكروها ورد معها

(۱) هو ما يسمى الخلق



كل شيء الى موضعه وتلف رأيه على جرمتين وخرج وروحه تصرخ من ضربة بمندبل وهو الذي كانت نهاوى عليه الضربات القاتلة تهشم منه ولا يتأوه

وذكر ان (حماته) اثنت من عهد قريب على ابن العمدة ووصفته بالرقه والغنى فوجه اليها ان تأتي فتبيت عند امرأته لانه على سفر، وكان كالأعمى في ضلالتة لا يرى الاشياء الا كما يخيلها في نفسه دون ما هي في نفسها فسألته زوجته اين ازمعت وما تبغي من سفرك ولم تلبث عنا فكأنه سمعها تقول : ارحل الى مكان بعيد وغب عنا زمناً طويلاً فبنا الى غيابك حاجة شديدة. وكاد يبطش بها ولكنه كاتم صدره اللوعة وذكر اسم جهة بعيدة ومضى والانكسار يعرف فيه

\*\*\*

فزع الناس بعد ايام في جوف الليل فاذا بيت الجمل يحترق من ارضه وسمائه واقتحموه فاذا المرأة وامها فحمتان، وانطلقت اسرار الاسنة وقبض على الرجل في بلد اخرى وتولى ابن العمدة توجيه البينة عليه وشهد الشهود على الدينار وشهد الدينار على النار وانكر «الجمل» ولم يقصر في اقامة الحجة ودافع عن امرأته وبالغ في امانتها وعفيتها وشهد انه لا يعلم عليها من سوء وانها اطهر النساء وابرهناً، ثم كان الحكم ان قضي عليه بالموت شققاً

\*\*\*

فلما كان يوم انفاذ الحكم سئل الرجل هل من شيء تريده فطلب دخينة (١) فقدمها له قيم السجين فاشعلها ونفخ من دخانها نفخة ثم اخذ يتكلم وعمره يفنى مع الدخينة نفساً في نفس وعاد هذا الدخان المتطاير كأنه سحب يسبح فيه الوحي بين حدود الدنيا وحدود الآخرة. قال المسكين : لم أعلم ولو تعلمت ما وقفت هنا ولكن ربما كنت خرجت نذلاً لبعض المتعلمين الذين يعيشون اشراقاً وفيهم ارواح القتلة واللصوص

لم أقر لأحد بجرمتي خشية ان تذكر كلمة العار مع اسمي. وآثرت ان اموت بالشق على ان احيا ويموت اسمي بالعار ولكنني سأعترف الآن امامكم وانتم الساعة على قبري فكونوا كالملائكة لا يشهدون بما عرفوا الا عند الله وحده

(١) وضعناها للسيجارة وهي اليق الافاظ بها



أعترف اني قتلت زوجتي وامها وقد نقولون انه ليس من عمل الرجل ان يقتل امرأة فضلاً عن اثنتين . انني رجل سأشوق اما النساء فلا يشنقن وانما يرسلن الرجال الى المشنقة . . . . . لم ار ابني اذ تركني طفلاً ولكن يقال انه كان رجلاً فانما رجل وابن رجل ولم يذلني رجل قط ولكن لو خلق الله قوة مائة جبار في جسم رجل واحد لأذلت امرأة انه ليس من شيمة الرجل ان يقتل النساء ولكن المرأة نذل الرجل ذلاً يهون عليه قتل نفسه فكيف لا يهون عليه قتلها ؟

علموا المتعلمين ليصيروا في الشرف والامانة والعفة كرجل جاهل مثلي لا يرى للحياة كلها قيمة اذا كان فيها معنى العار ويقدم عنقه للمشنقة حتى لا ينكس رأسه للذل أصلحوا القانون الذي يحكم بالموت شنقاً ويزهق الارواح الكبيرة في حين تغلبه الارواح الصغيرة بحيلها الدنيئة

ومع ذلك سألقى الله وهو يعلم سريري ان كنت بريئاً او مجرمًا

قيم السجين — ستلقاه طاهراً

السجين — ارايت مني خلق سوء . أعتقد علي ذنباً مدة سيجني ؟

القيم — كلنا راضون عنك

السجين — هذا مثل من اخلاقي والحمد لله على ان آخر كلمة اسمعها من انسان على الارض كلمة الرضا

. . . . .

اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله

\*\*\*

نظرت ريشة من زغب العصفور الى النجوم لحسبتها ريشاً متناثراً فامتطت العاصفة وقالت : الى السماء ، ودارت بها العاصفة ما شاء الله ان تدور ثم رمت بها حيث وقعت لم تبال في موضع نفع ام ضرر . فأقبلت الريشة نسيخاً وتزعم انها فوضى نائرة لا حكمة في خلقها وان الرياح بعثرة في نظام العالم . . . . . وكان الى جانبها شجرة تهتز ولا تطير . . . . . فلما وعت مقالاتها اقبلت عليها فقالت ابتها الريشة ! ان الرياح لا تكون بعثرة في نظام العالم الا اذا كان العالم ريشاً كله

مصطفى صادق الرافعي



# الاستاذ ليفروي

Prof. H. Maxwell - Lefroy

خسر علماء الحشرات وخصوصاً المشتغلون منهم بتطبيق علمهم على احوال البلدان الاقتصادية (١) خسارة كبيرة بوفاة الاستاذ ليفروي في ١٤ اكتوبر الماضي . وُجد قبل



وفاته ملقى في معمله بكلية العلم الامبراطورية بسوث كنسجنين فاقد الرشده فنقل الى مستشفى سانت جورج وبقي فيه اربعة ايام بين الموت والحياة الى ان ادركته الوفاة وقد قيل ان سبب وفاته تسممه بغاز كان يمتحنه ليحقق فعله في مقاومة بعض الحشرات الضارة ولد المترجم سنة ١٨٧٧ وتلقى علومه في كلية مولبورو وكلية الملك بجامعة كمبردج حيث اخص بدرس العلوم الطبيعية وتخرج فيها حائزاً على اعلى درجات الشرف سنة ١٨٩٨ وقضى مدة وجيزة في

الاستاذ ليفروي

التعليم بعد تخرجه الى ان عين سنة ١٨٩٩ رئيساً لمكتب الحشرات في قسم الزراعة بجزائر الهند الغربية فسخت له الفرصة في منصبه الجديد لدرس الحشرات الاستوائية

(١) يعرف هذا العلم بعلم الحشرات الاقتصادي economic entomology وهو درس الحشرات الضارة والمنفعة ومعرفة تاريخ حياتها وطبائعها والبحث في وسائل مكافحتها اذا كانت ضارة كدود القطن وطرق تربيتها وتكثيرها واستثمارها اذا كانت مفيدة كدود الحرير



واشتهرت مباحثه في طبائعها وطرق مكافحتها فعين مستشاراً امبراطورياً لحكومة الهند في علم الحشرات فوجد في بوسا بمقاطعة البنغال مجالاً متسعاً لظهار مقدرته في البحث العلمي والتنظيم الاداري فوضع قسم الحشرات فيها على اساس متين من البحث العلمي والنظام الدقيق

ونشر في تلك الاثناء كتابين احدهما عنوانه « ضربات الحشرات الهندية » سنة ١٩٠٦ والآخر « حياة الحشرات الهندية » ١٩٠٩ وكلاهما من المراجع التي يعتمد عليها العلماء في هذا البحث ولا يزال الثاني من هذين الكتابين مفرداً في طرفة مباحثه واستيعابه لجميع ما يعرف عن الحشرات الهندية . وقد كان من العلماء الذين يعتمدون ان جميع كتب العلماء وبقاير الدوائر العلمية يجب ان تحوي رسوماً كثيرة لتقريب مخوياتها من القراء وقد جعل مذاكرته الرسمية عن قسم الحشرات بحكومة الهند تمثالاً ناطقاً بهيمته الفائقة فقد ذكر نحو ١٥٠ حشرة وبحث في طبائعها وما لها من الاثر في زراعة الهند واحوالها الاقتصادية وطرق مكافحتها اذا كانت ضارة وتكثيرها اذا كانت مفيدة فاحلته محلاً عاليين العلماء على حدائنه سنة

وعاد الى بلاده سنة ١٩١٠ وجعل يشغل في كلية العلم الامبراطورية حيث عين استاذاً لعلم الحشرات فظهر مقدرة ونشاطاً في انشاء مدرسة لتدريس ذلك العلم لا يضارعهما سوى مقدرته ونشاطه في درس طبائع الحشرات الاستوائية ومكافحتها ولما نشبت الحرب الكبرى طلب ان يتطوع في الجيش فلم يقبل طلبه على انه الخ في عين في مناصب مختلفة تابعة للجيش ومن اعماله فيها البحث في مكافحة الذباب والقضاء الخطب الصحية على الضباط ثم ألحق بجيش العراق برتبة كولونل لمكافحة الذباب في تلك البلاد ودعي بعد ذلك الى استراليا لدرس الامراض التي اعترت زراعة الخنطة فيها فطبق بعض المبادئ المتبعة في اميركا واصاب نجاحاً باهراً ثم عاد الى منصبه السابق في كلية العلم الامبراطورية وتابع ابحاثه العلمية الى ان ادر كتبه الوفاة

ويقول عارفوه انه كان دمث الاخلاق بشوش الوجه عالي الهمة ولم يعن قبيل وفاته بنشر المباحث العلمية بل قصر جهده على استنباط الاساليب العملية ولا شك ان وفاته في الثامنة والاربعين من عمره خسارة كبيرة على علم الحشرات الاقتصادية



# اكتشاف اثري كبير الشأن

هياكل بشرية من العصر الجليدي

قلما يوفق الباحثون الاثريون الى كشف الغطاء عن مجموعة سليمة كاملة من آثار عصر عريق في القدم كما وفق الدكتور شلين في ميسيني ببلاد اليونان والمستر هررد



كارتر في مدفن توت عنخ امون بوادي الملوك . وقد جاءتنا الحلات الانكليزية تنقل اليها نبأ عن اكتشاف اثري كبير الشأن في جمهورية تشكوسلوفاكيا يزيج الغطاء عن معيشة قوم كانوا في اواسط اوربا منذ ١٥ الف سنة على اقل تقدير حين كان الجليد يغطي سطح تلك القارة ماعدا الجانب الجنوبي منها ويظهر انهم كانوا على جانب كبير من الذكاء كما يستدل من قياس جماجمهم يصطادون المموت والاييل وثور المسك ودب الكهوف ويصنعون ادواتهم من عظام الاسود وخصوصاً من عظام زنودها

ش ١ — صورة تخيلية لاحدى النساء التي وجدت عظامهن في بردمست ويظن انها من العصر الجليدي اي من ١٥ الف سنة على اقل تقدير

بريرو بلدة في ولاية مورافيا من اعمال جمهورية تشكوسلوفاكيا على ١٠٠ ميل من فيينا عاصمة جمهورية النمسا الى الشمال الشرقي منها . وعلى ميلين من هذه البلدة قرية صغيرة تدعى پردمُست (Predmost) وراءها صخر جبيري يرتفع نحو مائة قدم عن مستوى القرية وحول هذا الصخر سهل فيه طبقات متراكمة من الطمي الدقيق المعروف باسم Loess



وهو ما يتكون في العصور الجليدية وبلغ عمق هذا الطمي عند سفح الصخر نحو ٦٥ قدماً وقد اشتهر هذا المكان منذ القرن السادس عشر بوجود عظام المموت فيه وهو من الحيوانات التي انقرضت من اوربا. ولكن لم يعن احد من العلماء بالنقب العلمي هناك حتى اواخر القرن التاسع عشر حين قام الاستاذ ماسكا سنة ١٨٨٤ وجعل ينقب فيه فما كاد يجفر ما عمقه ست اقدام ونصف قدم في بعض الاماكن و١٣ قدماً في اماكن اخرى حتى عثر على طبقة من عظام المموت عليها آثار الانسان ووجد ايضاً على هذا العمق فخماً ومواقد وادوات من الحجر والعظم



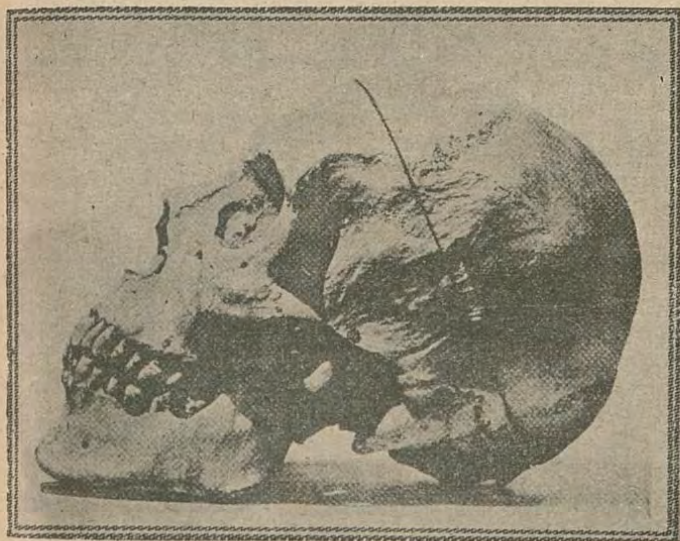
ولم يعلم ما لتلك البقعة من الشأن العلمي الكبير الا في السنة الماضية وذلك ان الطمي الذي هناك من اصلح المواد لصناعة طوب البناء فتألفت شركة لصنع الطوب منه واخذت تحفر خنادق متوازية تمتد من سفح الصخر الى السهل فانكشف لرجلها مواقد كان الصيادون القدماء يتألبون حولها في اعيادهم وحفلاتهم. ولما ثبت لحكومة موراثيا وجود كثير من الآثار القديمة

ش ٢ — صورة تخيلية لاحد الرجل الذي وجدت عظامهم في بردمست وهم في رأي السر ارثر كيث مثل ارق سكان اوربا في عصرنا هذا

كالادوات الحجرية والعظمية مما يستعمل في المنازل او يستخدم للزينة ارسلت بعثة يرأسها الدكتور ابسولون رئيس متحف برن Brunn عاصمة الولاية للنقب والبحث وقد عثرت في احد المدافن على هياكل عظمية كاملة لعشرين شخصاً اثنا عشر منهم بالغون والثمانية الباقيون صغار. وقد وجد مع هيكل طفل منهم عقد جميل. وطول هذا المدفن ثلاث عشرة قدماً وعرضه سبع اقدام ونصف قدم وهو بيضوي في شكل قارب وعليه غطاء من الحجارة يظن انه لحفظ الجثث من الذئاب والضباع



وقد ارسل الدكتور ايسولون امثلة من الجبس لمجمعتين من الجماجم التي عثر عليها الى



ش ٣ — جمجمة تشكوسلوفاكية حديثة



ش ٤ — احدى الجماجم القديمة التي وجدت في بردوست. قابل بينها وبين  
الجمجمة في شكل ٣

بلغت سعة جمجمة الرجل ١٥٧٨ سنتيمتراً مكعباً. والظاهر ان المرأة ايضاً كانت تجاري

كلية الجراحين  
بلندن احداها  
جمجمة رجل  
والثانية جمجمة  
امرأة فقاسهما  
السرارثركيث  
ووجد انهما  
جمجمة ان  
كبيرتا الحجم  
اذا قو بلتا  
بجماجم الانكليزي  
الحديثة بل

تفوقانها طولاً  
وعرضاً وسعة .  
فجمجمة الرجل  
التي قاسها تزيد  
نصف بوصة طولاً  
من مقدمتها الى  
مؤخرها عن  
معدل طول  
الجماجم الانكليزية  
الحديثة وتزيد

عنها ١٠٠ سنتيمتر  
مكعب سعة اذ



رجلها في كبر الجمجمة وسعتها فجمجمة المرأة التي قاسها السر ارثر كيث تزيد نحو نصف بوصة طولاً وربع بوصة ارتفاعاً ومائتي سنتيمتر مكعب سعة عن معدل جماجم النساء الانكليزيات في هذا العصر

ونقاطيع وجه المرأة منتظمة كل الانتظام وعليها امائر اللطف والحنو كما ترى في الشكل الاول

وكل هذه الاوصاف تثبت ان اصحاب هذه الجماجم الذين عاشوا في اور با منذ اكثر من ۱۵ الف سنة كانوا مثل ارقى سكانها في عصرنا هذا من حيث بناء اجسامهم

## معالجة الجدام

كشف العلماء السبيل الى مكافحة اكثر الامراض المعدية ومعالجتها والوقاية منها فداناء لعلمهم امراض فتاكة كانت تذهب بالوف الناس كل سنة كالطاعون والجذري والكوليرا والحجى الصفراء والحجى التيفوئيدية وغيرها . الا ان مرض الجدام وهو من اقدم الامراض المعروفة في التاريخ عصي امره عليهم ولم يوفقوا الى ابتكار وسيلة يكافحونه بها او دواءً لعلاجه والوقاية منه . وقد اطلعنا الان على مقالة مسهبة في هذا الموضوع نشرت في جزء اكتوبر من مجلة التاريخ الجاري الاميركية خلاصتها ان الباحثين يتوقعون النجاح في معالجة الجدام بعد ما ثبت لهم فعل مركب جديد مستخرج من زيت الشولوجرا وزيت الشولوجرا هذا يستقطر من بزور شجر اسمه العلمي تراكتوجينس كورزي وهو ينمو في غابات سيام وبرما واسام وبنغال وقد حاول بعضهم غرسه في جزائر هواي فافردت له مساحة مائة فدان واهتمت الحكومة الاميركية بهذا الامر فارسلت مندوباً خاصاً من قبل وزارة الزراعة للبحث عن بزور هذه الاشجار فرحل الى بلدان جنوب اسيا وشرع في سياحته من بانجكوك عاصمة مملكة سيام الى رانجون في ولاية برما فلم يعثر على ضالته مع انه كشف كثيراً من الاشجار الجديدة التي تهم علماء النبات . ثم استأنف رحلته من كلكتا الى ولايتي بنغال واسام بالهند فاتصل به خبر خرافة في تاريخ البوذيين ما لها ان ملكاً من ملوك برما اصيب بالجدام فحكم على نفسه بالنفي وفي منفاه علق بحب فتاة مصابة بالجدام مثله . واتصل به فعل زيت الشولوجرا في شفاء هذا الداء فتعالج به هو وحبيبته فشفيا وعاد الى بلاده وتزوج الفتاة واسس دولة



يظهر من هذه الخرافة ان هذا الزيت كان مستعملاً في معالجة الجذام منذ قرون كثيرة وتوارىخ الهند الراهنة تثبت انه كان يستعمل لهذه الغاية منذ مائتي سنة على انه لم يكن يشفي من الداء وكان جل استعماله ملطفاً لا شافياً

وعني الدكتور فردريك يور من مديري معمل وليم Wellcome بلندن سنة ١٩٠٢ في تحليل هذا الزيت ومعرفة المواد التي يتركب منها فكشف في تجاربه هذه سلسلة جديدة من الحوامض تتركب من عناصر الكربون والهيدروجين والاكسجين ومن خواصها ان شعاعاً من النور المستقطب لا تخترقها بل تنحرف عن سيرها المستقيم في زاوية مقدار انحرافها ٦٢ درجة. فتناول المختصون بالكيمياء الآلية هذه الحوامض واثبتوا انها تحوي نواة تعرف عندم بحلقة الكربون الخمسة five carbon-ring وفي سنة ١٩١٨ حلت هذه الحوامض الى مركبات آلية تدعى « اثل استر » وهذه المركبات لزجة كالزيوت لالون لها وفي المواد المستعملة الآن في معالجة الجذام حقناً في عضلات المصاب . فزيت الشولوجرا كان يستعمل في القديم شرباً وهو فضلاً عن كراهة طعمه لم يأت بالفائدة المطلوبة على ان المادة المذكورة سابقاً التي استخرجت منه تستعمل حقناً وقد جرى بت بضع سنوات متتابعة وعولج بها كثيرون من المصابين بالجذام في هنولولو بجزائر هواي فشفوا

\*\*\*

من اصعب الامور تحقيق مدى انتشار الجذام في المسكونة ولكن عدد المصابين به يتراوح في تقدير بعضهم بين مليون وخمسة ملايين وهو يكثر في الهند والصين فلا يستطيع التكن بعدد المصابين فيهما . وفي اليابان نحو ٦٠ الف مصاب . ولما ضمت جزائر الفلبين الى الولايات المتحدة سنة ١٨٩٨ كان فيها ٦ آلاف مصاب بالجذام على اقل تقدير من خمسة ملايين نفس وهم سكان تلك الجزائر ويقال ان نحو الف منهم يصابون بهذا المرض سنوياً فيها . وكان سكان جزائر هواي نحو ٣٨ الفاً سنة ١٩٠٠ منهم الف مصاب بالجذام . وفي جزائر الفلبين وجزائر هواي اماكن خاصة يجمع فيها المصابون بالجذام ويعالجون وهذا المرض قليل الانتشار جداً في اميركا واوروبا على ان اصابات قليلة منه تقع بين الهنود في اميركا ويقال انه منتشر في جزيرة اسلندا وقد كان منتشراً في البلدان السكنديناوية حتى لقد وجد ١٦٠ مصاباً بين المهاجرين من هذه البلدان الى اميركا بين سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٩٠



والعامة تخطئ كثيراً فيما تتناقله عن هذا المرض . فهو لا شك مرض وبيل مزمن ولكنه غير وراثي ولا علاقة له بالامراض الزهرية وسببه مكروب كشفه هensen سنة ١٨٧٤ ولا يعلم حتى الآن كيف ينتقل وينتشر ولكن ثبت انه ينتشر في اماكن دون اخرى . فاكثر الاصابات التي حدثت في سان فرنسيسكو اصلها من مصابين جاءوا اليها من آسيا . وعلى الضد من ذلك ان الاصابات التي حدثت في ولاية لوزيانا يجنوب الولايات المتحدة اصلها موضعي . فهل سبب المناعة بعض الصفات الجنسية ام هو الاحوال الجوية والصحية ؟ ان الجواب على ذلك لا يزال غامضاً الى الآن

وقد اجريت مباحث كثيرة في البعوض والذباب والبراغيث وغيرها من الحشرات التي تنتقل بها مكروبات الامراض الاخرى فلم تثبت علاقة احدها بعدوى الجذام مع انه مضى زمن كان بعض العلماء يعتقدون ان البق هو الحشرة التي تنقل مكروبه . وقال آخرون ان بعض المواد الغذائية كالسمك تسببه فثبت الآن ان هذا القول خطأ . ونصاب الجرذان به على انه لم يثبت مطلقاً انه ينتقل منها الى الانسان كما ينتقل الطاعون . ومن الغريب ان في جزائر هواي كثيرين من اقارب المصابين يساكنونهم ويخدمونهم ولا يصاب منهم سوى ٥ في المائة

والجذام في نظر الطب ثلاثة انواع الاول يعرف بالنوع التدريجي واعراضه ظهور الطفح في الوجه واليدين فاذا تقدم المرض ظهرت القروح . والثاني يصيب الاعصاب والثالث مزيج من الاثنين . والذكور اكثر تعرضاً للجذام من الاناث ومن اشهر خواص طول المدة التي تنقضي بين العدوى بمكروبه وظهور الاعراض ففي اكثر الامراض المعدية تعد هذه المدة بالايام واما في الجذام فقد تطول الى ١٨ عاماً وقد اثبت السرليونارد روجرس ان متوسط هذه المدة في ٨٤ حادثة ثلاث سنوات ونصف سنة . وقد جربت علاجات كثيرة من عقاقير واشعة وعمليات جراحية ومضول فلم ينجح شيء منها كل النجاح مع ان بعضها ساعد على ايقاف سير المرض بعض الشيء والامل الآن معقود بالمادة المستخرجة من زيت الشولوجرا كما قدمنا



## اغرب الغرائب

او كهن وقراءته للافكار

الغرائب كثيرة في الدنيا لكن العلم كشف اسرارها اي ردها الى نوايس قال انها طبيعية فرداً مثلاً جذب الزجاج للقش اذا فرك الى قوة طبيعية سماها كهربائية . وجذب المغنطيس للحديد الى قوة طبيعية سماها مغنطيسية . وتمدد المعادن بالحرارة الى ان الحرارة من طبعها تمديد الاجسام بتحريك دقائقها فتزيد حرارتها ومتى زادت حركة الدقائق بعد بعضها عن بعض وهلم جرا مما تدور عليه مباحث العلوم الطبيعية

الا ان العلم لم يفسر كل شيء حتى الآن اي لم يرد كل الحوادث والظواهر الى نوايس عمومية تفسرها . ومن اغرب هذه الحوادث ما روي عن رجل الماني اسمه لدوغ كهن يقال انه يقرأ ما يكتب في ورقة ولم لو ير الكتابة . عمر هذا الرجل الآن خمسون سنة ويقال انه وهو في الثالثة من عمره كان يعمل اعمالاً غريبة في الحساب العقلي . ومنذ فبراير الماضي وهو يظهر قواه العجيبة في باريس امام جماعة من اكابر علماء الطب وعلماء الفسيولوجيا وعلماء الرياضيات . كانت احدى جلساته امام الاستاذ لكنش من اكاديمية العلوم والاستاذ قاله من اكاديمية الطب والدكتور اوستي رئيس المعهد الفلسفي<sup>(١)</sup> وغيرها كانت امام الاساتذة ريشه وكنيو وغوسه ولاردنوي ولنيال لافاستين وكلهم من اكاديمية الطب . وقد شهد بعضهم بصحة ما رأى

فاحدى هذه الجلسات حضرها الاستاذ لكنش وزوجته والدكتور اوستي ومدام قاله . فطلب كهن من كل منهم ان يأخذ ورقة بيضاء صغيرة ويكتب عليها ما يشاء ثم يطويها جيداً وخرج هو من الغرفة التي كانوا فيها فجلس كل منهم في زاوية من زواياها الاربع وكتب ما شاء على ورقته وطواها . ونودي كهن فدخل الغرفة وطلب منهم ان يجلسوا في صف واحد على هذا النمط الدكتور اوستي فالاستاذ لكنش فدام لكنش فدام قاله وكانت ورقة كل واحد منهم في يده وقد قبض عليها فطلب كهن من الدكتور اوستي ان يجمع الاوراق الاربع ويخلطها بعضها ببعض ثم يعطي كلا منهم واحدة منها يأخذ هو حقه واحدة . ووقف كهن امام مدام لكنش وتناول الورقة التي في يدها ومسكها بين ابهامه وسبابته وسند

(١) وهي في الاصل المتافيزيكي ومعنى علم المتافيزيك ما وراء الطبيعة وقد تطلق عليه كلمة فلسفة



ووضعها على جبهته ثم ردها اليها . ولم يكن احد منهم يعلم ورقة من في يده لان الاوراق كلها كانت مطواة ومماثلة ولا ما هو مكتوب فيها . ثم وقف كهن امام الدكتور اوسني وقال له ان الورقة التي في يدك فيها جملة لم تكتبها انت وهي « الجواسود » فكان كما قال وانتقل الى امام الاستاذ لكنش وقال له ان الورقة التي في يدك هي ورقتك وقد كتبت فيها « ان سبب التدرن باشلس كوخ » ففتح الاستاذ لكنش الورقة واذا المكتوب فيها « ان سبب التدرن باشلس كوخ » . وانتقل كهن الى امام مدام لكنش واحدق بنظره اليها ثابته من الزمان ثم التفت الى الدكتور اوسني وقال له ان الورقة التي كتبها انت هي في يد هذه السيدة وسأخبرك بما كتبت ثم توقف نحو ١٥ ثانية وكأنه في جهاد عقلي ثم قال « السفر اعظم لذة في الحياة . فهو . . . الكلمة الاخيرة لم تجل لي امي امي هل كتبت امبسيون » (مطمع) . ففتحت مدام لكنش الورقة واذا مكتوب فيها « السفر اعظم لذة في الحياة فهو شعور المرء بما يحيط به Ambiance . فقال الكاتب انه قصد اولاً ان يكتب عبارة قرأها منذ مدة وهي ان الحياة مشهد ليشاهد لا لغز ليحل ثم عدل عنها وكتب ما كتب . واخيراً وقف كهن امام مدام قاله وقال لها « كم يكون عمره حينما يقول بابا » ففتحت الورقة واذا هي كذلك وهي بقلم مدام لكنش . وكل المدة التي قضاها كهن في قراءة الاوراق الاربع لم تزد على خمس دقائق وقد شهد له العلماء الذين امتحنوه كما ترى

#### شهادة الاستاذ ريشه

لما حضرت الجلسة في المعهد الفلسفي مع كثيرين غيري كنت لا ازال كثير الشك في صحة دعوى كهن ولعل ذلك يجعل لشهادتي قيمة طلب مني كهن ان اكتب جملتين على ورقتين فكتبتهما وكنت في طرف مكتبتي وهو في الطرف الآخر منها وكان يستحيل عليه ان يرى ما كتبت ثم طويت كل ورقة من الورقتين ثماني طيات ووضعت احداهما في يميني والاخرى في يساري من غير ان يلمسهما فوقف نصف دقيقة متردداً ثم قال لي لقد كتبت على الورقة التي في يسراك « ما اسم ابي الذي سمي به وقت العاد » فاصاب . وعلى التي في يمينك « ماعمر بكري » . فاصاب ايضا . ووقفت مدهوشاً غاية الدهشة واقتنعت تمام الاقتناع وعزمت ان اكتبني بما تقدم لكن كهن رغب الي في ان تجرب تجربة اخرى اصعب من الاولى فذهب الى غرفة اخرى وجلس وحدي في مكتبتي وكتبت اربع جمل على اربع اوراق وطويت كل ورقة ثماني



طيات وناديتُه فأتى ووضعت واحدة تحت كتاب على مكتبي وحرقت واحدة ووضعت واحدة في يميني وواحدة في يساري . فقال انت الورقة التي في يمينك كتبت عليها « فرجيليوس مارو » ففتحتها واذا هي كما قال . والتي في يسارك « الصديق في البرينس » وهو كذلك . والورقة التي تحت الكتاب كتبت عليها « تقدم » . ففتحتها واذا المكتوب فيها تقدم . اما الورقة التي حرقت فتعمل نحو ثلاثة ارباع الدقيقة ثم قال كتبت عليها « أف » فاصاب ايضاً

ولا بد لي من ان اقول ان كهن لم يلبس ورقة من هذه الاوراق كلها في الامتحان فلم يعرف ما فيها بلسها ولا ابدلها بغيرها ولم يرني وانا اكتب لانه كان بعيداً عني في التجربة الاولى وفي غرفة اخرى في الثانية ولا كان في طاقته ان يرى ما في الاوراق لانه لم يرها الا بعد ما طويتها ثماني طيات ولم افتحها الا بعد ما اخبر عمّاً فيها ثم اعدت امتحانه مرتين امام زوجتي فكانت النتيجة كما كانت في المراتب الاولى . ولا اراني استطيع ان اعلل عمله تعليلاً واضحاً وغاية ما اراه ان هذا الرجل يشعر شعوراً خفياً لا يخطي وهو عجيب في سرعته وتنوعه وانني اؤكد هذه المزايا الثلاث التي تجعل شعوره الخفي فائقاً في قيمته . وحتماً لم يكن محل للخداع ولا ارى لعمله تعليلاً معقولاً لان استعمال كلمة الشعور الخفي (Cryptesthesia) انما هي كلمة لا تفسر شيئاً بل تعبر عن فعل ثبت ثبوتاً ينفى كل ريب وهو ان للشعور وسيلة اخرى غير الحواس الخمس شهادة الاستاذ كنيو

الاستاذ كنيو جراح مستشفى لاريمواسير . قال اذا استطاع رجل ان يقرأ ورقة كتبت فيها ما تريد وهو لا يراك فذلك امرٌ غريب جداً ومهم جداً . وانا احسبه امرأ جوهرياً لا محل فيه للخداع مطلقاً . يقول الحيلون على خفة اليد ألا يستطيع كهن ان يفتح الاوراق بسرعة فائقة حتى لا يراه احد والا فلماذا يلبس الورقة باصبعه ولماذا يضعها احياناً على جبهته . يستحيل في رأيي ان يرى ما في الورقة باصبعه وهي في يدك وقد طويتها كما تريد وقد مر ما تريد ولمسه لها طفيف وبسرعة فائقة ويراه كل الحضور واذا وضعها على جبهته فعل ذلك بسرعة وامام كل احد فكيف يستطيع ان يفتحها ويقرأ ما فيها وهو مكتوب في الغالب بحروف دقيقة ثم يطويها كما كانت ويفعل ذلك كله في لحظة من الزمان في الجلسة التي حضرها مع شارل ريشه وغوسه ولاردنوي ولنيال لاقتستين وكلهم من اساتذة مدرسة الطب لم يلبس كهن الا ورقة واحدة ولنفرض انه ممتاز بخفة اليد واستطاع



ان يفتحها و يقرأ ما فيها من غير ان يراه احد منا فما نفع ذلك له في قراءته الاوراق  
الثلاث الباقية التي لم يلمسها لكنه قرأها كما قرأ الورقة التي لمسها وفي وقوفه امامي وقوله  
لي انت لم تكتب الورقة التي في يدك بل المسيو غوسه كتبها وقد كتب فيها « ماذا اسمي  
المهر الذي ولد اول امس في مارسكو »

اما الورقة التي كتبتها انا وقد كتبت فيها « هل تعلم انت ماهية القوة التي فيك »  
فقد وجدت في يد الاستاذ لاردنوى فوقف كهن امامه وقرأها كلمة كلمة

فما هو السر في ذلك كله . اما انا فرأيت ان عقول بعض الناس تستطيع ان تدرك  
ما في نفوس غيرهم بغير الحواس المعروفة وانني اكرر ما قلته سابقاً وهو ان ما فعله كهن  
مجرد من كل وسائل الخداع . وان العقل ليقف مدهوشاً امام هذه الافعال ويعسر عليه  
التسليم بما يحسبه مناقضاً لكل الحقائق العلمية المعروفة . انتهى ملخصاً من مقالة في مجلة العالم  
اليوم الانكليزية

نقول ان التعليل الذي اورده الاستاذ كنيو لا يخرج عن حد العقل . فان لادراك  
ما في نفس الغير بلا واسطة الحواس اثرأ في كل انسان بل في الحيوانات ايضاً فان  
الكلب يفهم احياناً ما يدور في نفس صاحبه فاذا كان لهذه القوة اثر في بعض العقول  
ولو كان طفيفاً جداً فلا يبعد ان يكون قوياً في غيرها وان يقوى ايضاً بالممارسة . ويظهر لنا  
من الافعال المتقدمة ان الحواس الظاهرة تساعد كهن فانه كان يعتمد على نظره في وجوه  
متخيه ويعتمد احياناً على لمس الاوراق كأن النظر واللمس ينبهان فيه هذه القوة المدركة كما  
تنبه الحواس الظاهرة المشاعر الباطنة

وكاتب المقالة المختصة آنفاً ذكر افعال رجل يسمى نفسه طهرا بك او طاهر بك  
ويقول انه مصري من طنطا وقد اشتهر امره في باريس في الصيف الماضي مدعياً انه  
يقرأ الافكار ويدفن في التراب ولا يموت ويطعن بالخناجر فلا تؤثر فيه . وقد رأته  
عائلتنا في باريس في الصيف يعمل اعماله في محفل حافل فوجدت انه لم يفلح في قراءة  
الافكار وان دفنه قائم بوضعه في صندوق ثم خروجه منه حياً بعد دقائق قليلة . اما  
الخناجر فقد طعن بخنجر دخل نصله في صدره حسب الظاهر ومشى بين الحضور  
والخنجر في صدره لا يرى منه الا نصابه . ويسهل علينا تعليل ذلك بان النصل يدخل  
في النصاب وطرف النصاب ممّا يلي النصل شقان مرنان كالملقط فيمسكان بلحم الصدر . ولا  
بدن ان يكون ماهراً وممتازاً ببعض القوى والا ما تمكن من خداع الجمهور



## الجمهورية في ايران

لما نشبت الحرب العالمية قدرنا انها ستأول الى انقراض ممالك قديمة وانشاء ممالك جديدة اي الى تغيير الحكم في كثير من البلدان فكانت العاقبة اوسع نطاقاً مما قدرنا. فالمانيا صارت جمهورية وروسيا صارت جمهورية وانشق عنها جمهوريات والنمسا صارت جمهورية وانشق منها جمهورية تشكوسلوفاكيا وجانب من جمهورية يولونيا وتركيا صارت

جمهورية وانشق منها ثلاث ممالك عدا البلدان الداخلة في الانتداب. وآخر ما حدث من هذا القبيل انقلاب سلطنة ايران لتصبح جمهورية فقد نشرنا في مقطم الجمعة في ٦ نوفمبر بلاغاً رسمياً من مفوضية ايران في القاهرة يقال فيه انها تلقت من وزارة الخارجية في طهران التفغراف التالي وهو

« ما فتى الرأي العام في جميع انحاء البلاد في العهد الاخير يعلن سخطه على اسرة قاجار المالكة وما برح هياج الشعب يتفاقم يوماً فيوماً حتى



الشاه المخلع

اوشك ان يهدد سلامة البلاد الداخلية ولولا ان الحكومة اخذت هذه الحركات في الحال بيد الحزم لادت الى ثورة عامة تجر من عواقب الدمار والخراب مالا يحصيه عد «ولما كان البرلمان واقفاً على حقائق الحالة فلما بقي البلاد شر الثورة و يضع حداً لهياج الجمهور المتفاقم ولانه من جهة اخرى يعبر عن رأي الامة ورأيه صدى لميلها قرر باتفاق الآراء تقريباً في جلسته المنعقدة في ٩ ربيع الاول سنة ١٣٤٤ ( ٣١ اكتوبر سنة



(۱۹۲۵) خلع اسرة قاجار المالكة وعين سمور رضا خان بهلوي الرئيس الاعلى لجميع الجيوش الايرانية رئيساً مؤقتاً للحكومة الى حين اجتماع الجمعية الوطنية التي تبت نهائياً في شكل الحكومة الجديدة»

وجاء في تلغراف روتر قبل ذلك ان مجلس النواب الفارسي وافق باتفاق ۸۵ صوتاً على ۵ اصوات على قرار يقضي بخلع اسرة قاجار لخير الامة الفارسية والّف حكومة وقتية دستورية برئاسة السردار رضا خان رئيس الوزارة الحاضرة وقد شرح المكاتب السيامي الشرقي ذلك في المقطم الصادر في ۳ نوفمبر حيث قال

بذكر قراء المقطم اننا نتبعنا الازمة الدستورية الايرانية في مراحلها وادوارها وعلجانها معالجة خبير يعرف نشأتها وقلنا غير مرة انه لا بد في آخر الامر من فوز حزب الاصلاح والتجديد وفشل المعارضين من انصار القديم الذين قاوموا اعلان الجمهورية بحجة انها مخالفة لمبادئ الدين الاسلامي ووقفوا مدة سنتين او اكثر في وجه رئيس الحكومة الحاضرة بنادون بضرورة دعوة الشاه الى العودة الى بلاده والاحتفاظ بالنظام القديم —  
مهما طال الامر

وبالفعل وقع بين الحزبين — حزب رئيس الوزارة وحزب انصار الملكية — نضال عنيف في خلال السنتين الماضيتين هجم فيها الاخرون مرتين على دار مجلس النواب الفارسي فكانوا يقابلون كل مرة بالطرد وتغلب قوى الحكومة عليهم وتردهم على اعقابهم وربما كان اشد هذه الحوادث هولاً ما وقع يوم ۲۱ مارس سنة ۱۹۲۴ ( هو يوم عيد النيروز عند الفرس ) فقد شاع وذاع ان البرلمان الفارسي قرر المناداة بالجمهورية في ذلك اليوم واصقاط الملكية متخذاً لذلك فرصة اشتغال الناس بالعيد ولكن انصار الملكية جمعوا جموعهم برئاسة الشيخ الخالصي من كبار مجتهدى الفرس وهاجموا دار مجلس النواب ونزعوا الاعلام واعتدوا على بعض النواب فعرقل ذلك مساعي الحكومة ورئيسها وحملها على التربص والتريث فاذاغت اعلاناً رسمياً قالت فيه انها احالت مسألة درس نظام الحكم الى لجنة خاصة الفت لذلك وانه لا ينتظر تبديل ما قبل استشارة الجمهور

وعلى اثر هذا الفوز ارسل ۴۰ من كبار العلماء وغيرهم برقية الى الشاه المقيم في فرنسا يطلبون اليه العودة الى بلاده بعد ما زالت العراقيل التي كانت تحول دون ذلك ولكن الشاه تردد في الامر ولم يجيبهم جواباً حاسماً لانه اعتقد ان له من رئيس وزرائه القابض



على زمام الامر في ديار الفرس والمسيطر على جميع شؤونها ما يبعث على التريث والتروي واستقرت الامور على اثر هذه الحوادث وظهر الحزبان بمظهر الراغب في السكينة وانصرف كل منهما يعمل في الخفاء لادراك غايته . والظاهر ان سكوت الحكومة اطمع دعاة الملكية فازدادوا نشاطاً وارسلوا الكتب والرسائل الى الشاه يلحون عليه في العودة الى بلاده حتى قيل انه وافق على الرجوع وقرر النزول في بيروت يوم ٣ اكتوبر الماضي ( اي قبل شهر ) وفيما يستقبله وفدياً في طهران فيعود به الى بلاد آباءه واجداده فيدخلها دخول الفاتح الظافر وهكذا يقضي على فكرة الجمهورية فتصير في خبر كان

وبينما كان هؤلاء يفاوضون الشاه قام انصارهم بحركة في داخل بلاده ترمي الى اسقاط حكومة السردار فجمعوا جموعهم وهجموا يوم ٢٣ سبتمبر الماضي على دار مجلس النواب بحجة نفاذ الخبز فخطموا الابواب والنوافذ وجرحوا بعض اعضاء المجلس وهم يحاولون النجاة . وعجز ولاة الامور العسكريون في اول الامر عن اخماد هذه الحركة ولكنهم استعانوا بقوات جاؤوا بها من الاقاليم ففضوا على الفتنة وقبضوا على عدد من الثوار . وجاء في بلاغ رسمي نشر في طهران واذاعته السفارة الفارسية في القاهرة ان مسألة نفاذ الخبز ليست الا وسيلة توسل بها المعارضون لاسقاط الحكومة ومما جاء في هذا البلاغ « ان بعضاً من اعضاء حزب سياسي شرعوا في تنفيذ مؤامرة دبروها فقمعت على وجه السرعة وان لهذا الحزب اراء رجعية » الخ

وامتدت على اثر ذلك حركات المظاهرات في البلاد الفارسية فقام انصار الجمهورية بمظاهرات عديدة يحنجون ويطالبون بعدم السماح بعودة الشاه فاضطرت الحكومة في آخر الامر الى اذاعة بلاغ قالت فيه انه لا يسمح للشاه بعد الآن بالعودة الى بلاد فارس فسكنت الحالة وادرك الناس انه لا بد من انقلاب جديد كانت وقائع اول نوفمبر احدى نتائجه

ولا نسب في التعليق على هذه الحركة الاجتماعية الكبرى التي يحاول بها احرار الفرس ان يتشبهوا بالترك ويقتفوا خطواتهم وما يكون لها من اثر في حياة الشرق عامة وفي داخلية ايران خاصة وكيف يقابلها الحزب الملكي الذي اثبت حتى الآن انه قوة لا يستهان بها بل نترك ذلك للحوادث فهي ابلغ في الدلالة والتعبير ونرجى البحث فيه الى ان



نتوافر لنا المعلومات من ايران نفسها ونقتصر اليوم على ان نتمنى لتلك البلاد العريقة في الحضارة والمفاخر كل ما يحق لها من نجاح وفلاح ونقدم

\*\*\*

اما اسيرة القاجاريين التي نادى الفرس باسقاطها « لمصلحة بلادهم » فقد تولت الحكم في ايران سنة ١٧٦٠ بعد ما قتل نادر شاه فتح علي خان رئيس هذه العائلة والقاجار بيون قبيلة من قبائل التركمان التي تعيش في ايران — فهم والحالة هذه من



اصل غريب عن العنصر الفارسي—وقد جروا في القرن الماضي على ان يولوا ولي عهد المملكة ولاية اذربيجان المسكونة بالترك والتركان ليكون على صلة تامة بالعنصر الذي يمت بنسبه اليه . كما اعنادت هذه القبائل ان تسرع لنجدة كل شاه عند وقوع ثورة او اضطراب وتصورون عرشه

واول ملوك هذه الاسرة هو محمد حسن خان فقد ثار على نادر شاه بعد ما قتل والده واسس الملك في جبال

السردار رضا خان رئيس الحكومة الموقته في ايران ومازندان ولكن احد رقبائه قتله في سنة ١٧٦٠ فحل محله ابنه آغا محمد خان الذي هاجمه نادر شاه مهاجمات وحشية

وكان آغا محمد خان هذا كفواً فعلاً على ما فيه من شناعة ودمامة منظر تمتع الانسان من ان يطيل اليه النظر فقد امر يوم فتح كرمان في سنة ١٧٩٥ باقتلاع عيون ٣٥ الف اسير قبض عليهم وقد وضعت عيون الاسرى في صحاف قدمت اليه . واصدر امراً آخر بان تبنى رؤوس اعدائه بشكل هرم تمتع بمشاهدته



وقتنن في تعذيب الشاه لطف علي ليخبره عن الاماكن التي اخفى فيها الخزائن ثم امر  
 بمخنقه مع جميع افراد عائلته . وقبض في مشهد علي الشاه رخ آخر رقيب له فمات وهو  
 يعذب ونقل العاصمة من اصفهان الى طهران وتوج شاهاً لايران بعد حرب دامية انتهت بفتح  
 باكو وقد فتك به عبيده بعد سنة من تتويجه وامتهنوا جثته خلفه ابنه باباخان الذي  
 لقب بلقب الشاه فتح علي بعد محاربة قليلة وكان ظالماً ولكنه معتدل في جنب ابنه فقتل  
 علي فراشه . وكان نجله الشاه محمد اول شاه ادخل الخصيان السود الى قصور ملوك فارس  
 وجعلهم رؤساء للحرم . وقد اتبع خطة اسلافه من ظلم وارهاق وكان وزراؤه يرتعشون بين  
 يديه لانه امر باعدام احدهم فاعدم خنقاً . وخلف الشاه محمد خان نجله الشاه ناصر الدين  
 اعدم كثيراً من العصاة والمتأمرين وقد انخر احد رؤساء وزرائه ليخلص من خطر الاعدام  
 وقد سافر الى اوربا بعد ما ارب ايران وارهبا فزار لندن سنة ١٨٧٣ وطلب  
 حينما كان فيها اعدام احد رجال حاشيته ليعرف كيف يعدم الانكليز المحكوم عليهم فلقوا  
 صعوبة كبيرة في حمله على العدول عن هذه الفكرة وفي سنة ١٨٩٦ قتل الشاه ناصر الدين  
 خلفه نجله مظفر الدين الذي منح الدستور لايران ومات علي فراشه في سنة ١٩٠٧  
 خلفه ابنه محمد علي الذي خلع في سنة ١٩٠٩ ومات في هذه السنة . وخلف هذا ابنه  
 احمد الشاه الحالي وهو في التاسعة من عمره وقد نودي به في سنة ١٩٠٩ ثم اخرج من  
 بلاده في سنة ١٩٢٣ ولم يعد اليها وهو لا يزال مقيماً في نيس من اعمال فرنسا  
 ومساحة ايران ٦٢٨ الف ميل مربع اي اكثر من ثلاثة اضعاف فرنسا وستة اضعاف  
 انكلترا . وعدد سكانها يتراوح بين ثمانية ملايين ونصف وعشرة ملايين فهي اقل سكاناً  
 من القطر المصري وايراد حكومتها السنوي نحو مليون جنيه ونصف مليون حسب ميزانية  
 ١٩١٤ . والارض كثيرة الخيرات شديدة الخصب حيث توجد المياه لريها لكن وسائل  
 الري قليلة ولذلك فالجانب الاكبر منها قاحل . ويزرع فيما يروى منها القمح والشعير  
 وسائر الحبوب والارز والسكر والتبغ والقطن والقوة والخشخاش والحناء ويربى فيها دود  
 الحرير ويكثر فيها الكرم والزيتون واثمارها يضرب المثل بجودتها ومواسمها كثيرة من  
 البقر والغنم والمعزى والجمال والخيول والبغال وفيها غابات واسعة جداً ومعادنها كثيرة منها  
 الرصاص والنحاس والقصدير والانتيمون والنكل والكوبلت والمنغنيس والحديد والقصدير  
 والحجري والملح والكبريت والبتروك والفيروز . وقد بلغت قيمة وارداتها سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣  
 ما يزيد على ١١٠ مليون جنيه وبلغت صادراتها في تلك السنة ٨٣٦ ١٠٦ ١٣ جنياً



# مبدأ جديد في الطيران

الاوتوجيرو والهلوكيتر

هل الافضل ان نترجم هذين الاسمين او ان نعرّبهما اي نبقّيهما على لفظيهما الى ان تثبت الافضلية لاحدى الطيارتين فينظر حينئذ في تسميتهما بكلمة عربية تؤدّي المعنى المراد بلفظه الافرنجي او تعريب اسمها الافرنجي



ش ١ — طائرة الاوتوجيرو

المراد بالاسمين وبالآتين طائرة تطير عن الارض مباشرة من غير ان تزحف عليها قبل طيرانها كما تفعل الطيارات المستعملة الآن وكما تفعل بعض الطيور الكبيرة . ثم اذا انتهى طيرانها و ارادت ان تحط على الارض نزلت اليها في خط عمودي دفعة واحدة او رويداً رويداً حتى يصح ان يكون مطارها ومحطها سطح بيت فتطير عنه وتحط عليه بسهولة . وقد اعلنت وزارة الطيران الانكليزية انها تجهز من يستنبط طائرة مثل هذه بخمسين الف جنيه مشترطة ان تطير طيارته مباشرة من موقفها وان تسير الى الامام والى الوراء



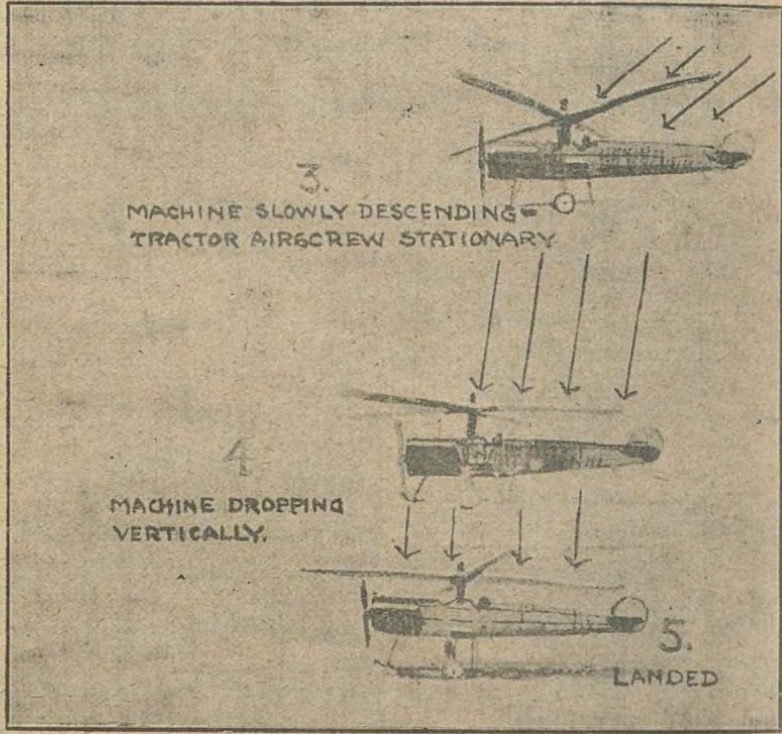
على حدّ سوى كما يشاء من يطيرها وان تبقى واقفة في الجو ما اريد ان تبقى ( حتى يتمكن من فيها من القاء القنابل او تصوير البلاد ) وان تنزل بخط قائم حيث يراد ان تحط وقد وُجد بالحساب ان المروحة التي قطرها ١٥ قدماً تحتاج الى محرك قوته ١٠٠ حصان لكي ترفع ثقلاً يعادل ثقل سبعة رجال في خط عمودي بسرعة ٢٠ قدماً في الثانية من الزمان . فاذا وجدت طيارة تقوم بهذه الشروط كلها حلت بها مسألة الطيران وصار في الامكان جعل الطيارات صالحة لنقل الناس كالسيارات ولنقل البضائع كسكك الحديد . واستيفاء هذا الشرط ليس بالامر السهل ولكن نجاح المخترعين فيما اخترعوه حتى الآن يقوي الامل انهم سوف يدركون ما ينبغي ان يصنع في قصر الزمان او طال

والطيارة المرسومة ههنا كالطيارة العادية الا في جناحها فقد قامت مقامها مروحة كبيرة ذات اربعة اجنحة كما ترى في الشكل الاول وهو شكل الطيارة المسماة اوتوجيرو وقد استنبطها مهندس اسباني اسمه جوان ده لاسرغا بعد ما قضى سنين كثيرة وهو يبحث ويبحث . وقد جرّبها في ١٩ اكتوبر الماضي ببلاد الانكليز امام السر صموئيل هور وكبار ضباط وزارة الطيران . والطيارة التي اطارها لم تكن في الدرجة المطلوبة من الاتقان فانها طيارة عادية قضت جناحها وابدلت بالمروحة المشار اليها آنفاً ومع ذلك ركبها الكبتن كورتني وفعل بها كل ما ادعاه لها مخترعها فانها طارت بعد ان زحفت على الارض مسافة قصيرة جداً واغرب من ذلك نزولها فان محركها جعل يدور بطيئاً بسرعة ١٢٠ الى ١٤٠ دورة في الدقيقة والطيارة لا تثقل وقيل ان وصلت الى الارض بمات قليلة من الاقدام اوقف الطيار آلتها فابطأ اللولب الدافع لها ثم وقف عن الحركة فنزلت الطيارة رويداً رويداً الى ان بلغت الارض سليمة وبغير ان تزحف عليها زحفاً يشعر به وكاد يتحقق بها حلم الذين ينتظرون ان تحط الطيارات على سطوح البيوت في المدن الكبيرة . وقد ثبت انه اذا كانت سرعة الرياح نحو تسعة اميال في الساعة او اكثر قليلاً استطاعت هذه الطيارة ان تقف في الجو فوق الغرض الذي تريد الوقوف فوقه . والذين خبروا القاء القنابل من الطيارات في الحرب قالوا انها تفي بهذا الغرض طبق المرام . والضباط الذين كانوا يركبون الطيارات للاستطلاع قالوا انها اذا اضيفت الى السفن التجارية قادتها في عرض البحر سليمة اذا تكاثف الضباب فوق سطحها فعرّضها للخطر

واعظم سرعة تسير بها هذه الطيارة سبعون ميلاً في الساعة والامال معقودة بان الاوتوجيرو والهلو كبتن يفضيان الى اصلاح كبير في الطيران يسهله ويقلل مخاطره



ويقول مخترعها ان ثقلها كلها ٣٤٠٠ رطل وان مساحة الاجنحة الاربعة في مروحتها  
نحو نصف مساحة جناحي الطائرة العادية . وقال الاستاذ بيرشو في مجلة ناشران طيران



طيارة الاوتوجيرو تنزل الى الارض رويداً رويداً وقد اوقف الطيار آلتها فابطاً  
اللوب الدافع لها ثم وقف عن الحركة فخطت على الارض سليمة ومن غير ان تزحف  
عليها زحفاً يشعربه

هذه الطائرة منتظم وادارتها سهلة فهي من هذا القبيل قد وفيت بامر من مهمين تنقصهما  
الطيارات العادية وانه اذا لم يرد بالطيران ان يكون سريعاً جداً كسرعة الطيارات  
العادية فهذه الطائرة تفي بالمراد



## الاسلام في جنوب افريقية<sup>(١)</sup>

كيف وصل الاسلام الى مدينة الكاب وكيف انتشر في جنوب افريقية وما هي احوال معتنقيه

قررت شركة الهند الشرقية الهولندية سنة ١٦٥٤ ان تجعل مدينة الكاب مستعمرة يقيم فيها المحكوم عليهم من الهنود بالسجن او النفي وقد علمت على قدر ما استطيعه من التحقيق ان كل المسجونين الذين ارسلوا اليها من بتافيا كانوا من المسلمين ولما فشا وباء الجدري في هذه المستعمرة سنة ١٧١٣ كان عدد المسجونين فيها ٥٧٠ شخصاً مات منهم بالجدري مائتان واطلقت حرية الباقين الى مدى محدود فتزوجوا من نساء البلاد غير البيض اللواتي اعتنقن الاسلام فكانت هذه الجماعة نواة الاسلام في جنوب افريقية وكان لاحد المنفيين مقام خاص واثر كبير في حياة المسلمين هناك فجعل مدفنه بعد موته مزاراً يحج اليه من انحاء افريقية الجنوبية في عيد وفاته

هذا هو مدفن الشيخ يوسف الذي اصله من بنتام بجاوى وقد كان زعيماً دينياً من محمد كريم وجنداً شجاعاً راسخ الوطنية قاد جيوش سلطان بنتام وحارب حتى اشرف على الموت في سبيل استقلال مملكته واضطراً اخبراً ان يسلم الى الحكام الهولنديين سنة ١٦٨٣ على اثر خيانة وقع في شركها فارسل اسيراً الى جزيرة سيلان وأبقي فيها الى سنة ١٦٩٤ ومنها نقل الى رأس الرجاء الصالح فلما وطئت قدماه شواطئ افريقية الجنوبية كان اتباعه ٤٩ شخصاً فمنحتهم الحكومة قطعة ارض على مقربة من بلدة ستلنبش ومات في ٢٣ مايو سنة ١٦٩٩ ودفن في بستان قس هولندي

ومن اعلام الاسلام في بدء نشأته بجنوب افريقية عبد الله عبد السلام وهو احد المحكوم عليهم الذين ارسلوا الى الكاب فاهتم حين اطلقت حريته بتعليم المسلمين اصول الدين ويقال انه كان يعرف القرآن الكريم عن ظهر قلبه وانه كتب كل آية آية والنسخة التي خطها لا تزال محفوظة وهي من الكنوز التي يبالغ المسلمون بجنوب افريقية في المحافظة عليها ومدفنه قائم في مدينة الكاب عند نهاية شارع دورب . كان عمره لما توفي ٩٥

(١) ترجمة مفالة الدكتور زويمر اعدّها لالمقتطف الانكليزية على اثر زيارته الى جنوب افريقية في الصيف الماضي



سنة وكثيرون من المؤمنين يزورون مدفنه هذا في يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع . وقد بلغ ابناؤه واحفاده وسلاطهم ارقى المقامات بين مسلمي افريقية الجنوبية واحدهم رئيس طريقة من طرق الدراويش الآن

ولم يكشف عبد الله عبد السلام ( وقد دعي بعدئذ توانج كورو ) بكتابة القرآن وتأليف كتب دينية بل اليه يعود الفخر في تشييد اول جامع في جنوب افريقية وهذا الجامع لا يزال قائماً الى يومنا هذا بعد ما اضيفت اليه مبان اخرى

هذه هي النواة الصغيرة التي نمت وامتدت فروعها بين الشعب الملقى في جنوب افريقية

\*\*\*

ان عدد المسلمين في مدينة الكاب ٢٤٤٣٤ واذا اضعنا اليهم مسلمي ناتال والترنسفال وروديسيا بلغ المجموع ستين الفا وفي جوار مدينة الكاب وحدها ما يزيد على ١٣ جامعاً . وتجد جماعات المسلمين منتشرة في ١٧ مدينة من اهم مدن الكاب وكل جماعة منها لها مدارسها الخاصة حيث تدرس اللغة العربية . وفي ولاية الكاب ميثم اسلامي وبعض اندية وجمعيات مختلفة . وهاك فقرة جاءت في احدي جرائدهم «حسناً تفعل الجمعيات الاسلامية المختلفة اذا اهتمت بعقد مؤتمر اسلامي في جنوب افريقية . ان مجلساً مركزياً كهذا يكون كبير الاثر في ترقية شعبنا » . وقد عقد المؤتمر الاسلامي الاول في جنوب افريقية من ١٨ الى ٢٠ يوليو هذه السنة فازدحم بهو بناية المحافظة في مدينة الكاب بالوفود وحضره وزير المعارف ووزير العمل واشتركا في المناقشة التي دارت فيه

والسواد الاعظم من المسلمين في جنوب افريقية من غير السود والبيض فان اكثرهم من اهالي الهند الشرقية ومنهم ٧٩ من الاوربيين على ما جاء في احصاء رسمي . وهم في الغالب يتكلمون الانكليزية او لغة الافريكانس اي اللغة الهولندية الخاصة بمدينة الكاب . وبعضهم يتكلم العربية تعلمها في حجه الى مكة المكرمة وهو لاء يزدادون سنة بعد اخرى . كذلك تجد في جنوب افريقية ثلاثاً من الطرق منتشرة فيه هي الطريقة القادرية والطريقة الشاذلية والطريقة الرفاعية ولهم كتب خاصة لتعليم اصول الدين وهي تكتب عادة اما بلغة الافريكانس بالحروف اللاتينية او بالحروف العربية

ان الصحافة الاسلامية في جنوب افريقية تعلن بصراحة وعزم ان الخطة السياسية



التي تجري عليها وتدعو اليها هي تفوق الشعوب السمراء (١) في الاخوة الاسلامية . والمسلمون



جامع دربان

هناك معترف بهم من الحكومة بانهم «شعب اسمر» وامام البرلمان الآن مشروع قانون يقضي بوضعهم في مستوى واحد مع الاوربيين ولهم في ولاية الكاب دون الولايات الاخرى حق

(١) في الاصل الانكليزي Colored People ويراد بها الشعوب السمراء كسكان الهند وملنا والصفراء كسكان الصين فغالبا عليها لاول من قبيل تسمية السكل باسم البعض



الانتخاب وهم يشتغلون في الخياطة والعمارة والتجارة والبقالة وسوق العربات وصيد الاسماك واكثرهم يملكون بيوتهم الخاصة ويتناولون اجوراً عالية في مختلف اعمالهم ونسأؤهم كثيرات الاولاد يمشن في الشوارع غير محجبات في الغالب ويعاملن معاملة طيبة تفضل معاملة نساء الطبقة الاعنيادية من الجنس الاسمر. ولا يعترف بالزواج شرعياً الا اذا سجل في الحكومة. ومع ان كثيرين من الرجال يتزوجون اكثر من امرأة واحدة الا ان زواجهم هذا غير شرعي في الغالب لعدم تسجيله

واللغات التي يتكلم بها المسلمون في جنوب افريقية كثيرة واليك بعضها — الانكليزية والهولندية والاوردو والجوجراتي والتاميل والمלקية. ومن الغريب انك اذا زرت مكتبة صغيرة في الاحياء الاسلامية وجدت على رفوفها كتباً كثيرة في اللغات المتقدم ذكرها يضاف اليها كتب في العربية والفارسية

والراجع ان نسبة المتعلمين بينهم اعلى من نسبة المتعلمين في سائر الاقطار الاسلامية. فاللغة العربية تدرس في المدارس وقد اهتم مسلمو الكاب بتأليف كتب خاصة يتلقى فيها الاولاد والنساء بوجه خاص اصول الدين على اسلوب قريب التناول وبعض هذه الكتب مكتوب بلغتين — العربية والاوردية او العربية والجوجراتية وقد تطبع اللغة الهولندية الخاصة بالكاب بحروف عربية والظاهر ان قراء هذه الكتابة كثيرون ولا يستطيع احد فهمها الا اذا كان عارفاً باصول الصرف العربي والافريقي

\*\*\*

اما ناتال فقد دخلها الاسلام سنة ١٨٦٠ حين نقل اليها كثيرون من العمال الهنود — الهندوس والمسلمين — ليشغلوا بوزارة القصب. ومع ان الغاية من استقدامهم كانت في البدء للعمل في مزارع القصب الا ان مهارتهم واقدامهم فتح امامهم ابواب العمل الاخرى فلا يشتغل منهم الآن في مزارع القصب سوى ربعهم واما الباقون فيشتغلون بالزراعة على انواعها وفي سكك الحديد ومزارع الشاي ومناجم الفحم. انخم جوامعهم واكبر جالياتهم في دربان حيث عددهم يتراوح من ستة آلاف الى ثمانية آلاف نفس وهم منشثرون في ست مدن من مدن ولاية ناتال

وامتد الاسلام الى ولايات الداخلية كالترنسفال وروديسيا بواسطة عمال السكك الحديدية المسلمين وصغار التجار ومن جاءها من المتكلمين بالعربية واللغة السواحلية من



سكان زنجبار فقطنوا في المراكز الصناعية والتجارية الجديدة التي نشأت بعد مد خطوط الحديدية وكشف المناجم المختلفة

فمدينة بريتوريا فيها نحو ١٥٠٠ مسلم وثلاثة جوامع ومدينة جوهانسبرج عاصمة الترانسفال وغيرها من المدن التي تحسب مركز صناعة التعدين تجذب فيها جماعات كبيرة من المسلمين

ودخل الاسلام شرق افريقية البورثالية ونياسالند من الشاطئ الشرقي بواسطة تجار الرقيق في القرن الثامن عشر فانضوت تحته قبائل كثيرة اكبرها قبيلة ياو واكثر المسلمين في جنوب افريقية من اهل السنة وفيها قليلون من الشيعة جاؤا من الهند ولكن الشيعيين في بريتوريا كثيرون ولهم جامع خاص بهم . واكثر الملقين في الكاب تابعون للمذهب الشافعي لانهم يقتفون خطوات زعمائهم الاول الذين قدموا من جاوى . والمسلمون في نياسالند شافعيون ايضا وقد تجدد بينهم وفي اماكن اخرى كثيرين من الهنود من اتباع المذهب الحنفي . وهناك عدد قليل من اتباع المذهب الاحمدي وقد رأينا كتبهم في اماكن عديدة

واما طرق الدراويش والطرق الصوفية فاكثر انتشارها في مدينة الكاب حيث تجد زوايا كثيرة لها ومنها القادرية والرفاعية والنقشبندية والشاذلية وغيرها وقد دهشت على علمي بوجود نهضة صريحة لتعلم اللغة العربية حين رأيت نحو ٤٠٠ ولد يتلقون هذه اللغة في مدرسة واحدة بمدينة الكاب وحين عثرت على كتاب صرف عربي انكليزي في ثمانية مجلدات في احدى المكاتب وحين جاءني رسالة من احد فلاحي قرية زومبا وقد كتبت بلغة عربية بليغة . والكتب التي تقرأ في اتحاد جنوب افريقية ترد من مختلف الاقطار العربية وكثيراً ما ترى الكتب الدينية القديمة بالعربية او الاوردو او الفارسية في مكتبة امام او في ضريح ولي او مكتبة جامع منها القرآن بالعربية طبع مصر او بمباي والنجاري والبيضاوي والثعالبي . واما كتب الصرف العربية فكثيرة الانتشار

ان زعماء النهضة لتعليم اللغة العربية هم في الغالب من الحجاج الذين يعودون من مكة او المعلمون المتنقلون فقد لقيت احد هؤلاء في بيرا فعرفت انه ولد في اليمن وتعلم في مصر وزار بفلو ونيو بورك بالولايات المتحدة وبعد ما كان اماماً في دربان جاء يعلم العربية لفتيان الهنود في موزمبيق

الدكتور صموئيل زويمر



## العلم في روسيا

لعل أهم نتائج الحرب العالمية وأكبرها أثراً في مستقبل العالم ما حلّ بروسيا فإنه لم يقتصر على تضعف شوئها السياسية والمعيشية واهلاك ربع سكانها بل اقنع الذين فعلوا بها ذلك ان ما فعلوه هو خير ما يصلح العالم وحملهم على دعوة جميع امم الارض الى اقتفاء خطواتهم فترى دعائهم منتشرين في المسكونة كأنهم يدعون الى دين قويم فيه نجاة البشر . شئشنة تحار الافهام فيها وكثيراً ما تستهوى العقول بنوع من الجنون . وبقينا ان قرأء المقتطف يودون كما نود الوقوف على احوال روسيا الآن بعد ان تولاها هذا الداء بضع سنوات . وقد اتفق ان احفقت بمرور مائتي عام على تأسيس اكاديمية العلوم فيها فدعت كبار العلماء من مختلف الاقطار لحضور هذا الاحتفال فلبى الدعوة من انكلترا السير هنري ميرس والاستاذ دارسي طمنن والاستاذ وليم باتسن والثلاثة من اكبر علماء انكلترا واصحاب الرأي فيها . فوصف الاخير منهم ما لقوه هناك في مجلة ناتشر الصادرة في ٧ نوفمبر ومنه يظهر ان الفقر والذل ضربا اطنابهما في روسيا ولكن ظل العلم يتقلص بل زاد اتساعاً وعلماء الروس دأبون على تعزيز شأنه ورجال السياسة منهم يعتقدون ان العلم يقوم مقام الدين وأنه اساس كل تقدم مادي وادبي . وقد اقتطفنا من مقالة الاستاذ باتسن ما يلي اثباتاً لذلك قال

كتبت ما يأتي بالاتفاق مع السير هنري ميرس والاستاذ دارسي طمنن اللذين كنت معهما في الوفد المرسى الى روسيا للاحتفال بمرور مائتي سنة على انشاء اكاديمية العلوم فيها . ابتدا الاحتفال في الخامس من سبتمبر في لينينغراد ( بطرس برج ) وقد كان فصدنا ان نرى ونسمع كل ما نستطيع ان نراه ونسمعه . والراسخ في البالد ان للذين دعونا الى هذا الاحتفال غرضاً سياسياً ايضاً وهو اقناعنا بصحة خطتهم . فاستقبلونا بما لا مزيد عليه من الحفاوة والاکرام وابعادنا السفر بسكة الحديد اينما شئنا في كل روسيا مجاناً حتى آخر سبتمبر ولم تفتح امتعتنا في دخولنا روسيا ولا في خروجنا منها وابعج لنا ان نرسل ما نشاء من التلغرافات مجاناً واستقبلتنا السيارات الجديدة من موسكو في المحطة وقللنا الى الفندق الذي نزلنا فيه ولم يطلب منا الا نصف الاجرة العادية في ذلك الفندق . وقد كان ذلك كله داعياً لسرورنا ولكننا لم نلبث ان رأينا ما ينقبض له الصدر فقد



رأينا شوارع لنييفراد تحيط بها المباني الخربة او المهجورة او التي نقشر الجير عن جدرانها والشوارع نفسها كثيرة الحفر والمهاوي. وثياب السكان قذرة او مصنوعة مما تصل اليه اليد كيفما اتفق من المنسوجات الخشنة او الغريبة الشكل وهي تدل على ما حلّ باصحابها من الضنك. وكيفما سرنا كنا نجد انفسنا مطمح الانظار لاننا احسن بزة من كل احد وهذا مما يجعل رجال العلم يستحيون من انفسهم ولا سيما اذا التقوا باناس من طبقتهم في العلم وثيابهم مرقعة برقع كبيرة ليست من جنسها. وشر من ذلك العمال فاننا كنا نراهم عائدین الى بيوتهم في المساء وثيابهم اخلاق او خرق بالية. وليس من غرضي الآن الكتابة



اكاديمية العلوم بلفينغراد ( بطرسبرج )

عن احوال الناس المعاشية ولكن بتعذر عليّ ان اتكلم عن حالة العلم من غير ان اشير الى ما رأيته من احوال العلماء المعاشية وكان المنتظر ان يبلغ عدد الزوار الاجانب مائة وخمسين والمرجح انه لم يأت منهم اكثر من ٩٦ ونحو نصفهم يمثلون العلوم الرياضية والطبيعية والباقيون يمثلون العلوم الاقتصادية والتاريخ واللغات الشرقية ولا سيما لغات السلاف ( الصقالبة ) وفتح الاحتفال باستقبال عظيم في غرف الاكاديمية وكنا في هذا الاجتماع وسائر



الاجتماعات يستقبلنا حرس الشرف وهو مسلح بالبنادق فوقها الحراب فأينما دار الاكاديمية حافلة بالعلماء من كل بلاد الروس وهم يمثلون كل فروع العلم وقد رأينا بينهم كل عالم نعرفه أو نسمع عنه . وفي اليوم التالي ابتداء العمل الرسمي بالنشيد الدولي وتلته خطب مختلفة ومنها خطبة لسكرتير الاكاديمية في تاريخها ومن اشتهر منها من العلماء (١) . وخطب غيره من اعضاء الاكاديمية ولا سيما ستككوف ، ولازاروف وخطب ايضا بعض رجال الحكومة وابدوا آراءهم فيما فعله العلم لاجل الشعب مثل كلنين رئيس الحكومة وكراسين وكينف ولونا شرسكي وزير المعارف وغيرهم . وخطب مرة زينويف حاكم لينينغراد خطبة طويلة قابل فيها بين اغراض العلم واغراض رجال الثورة . وتشارك هذه الخطب كلها في ان الحكومة الروسية الحاضرة مخصصة فيما تنويه من تعزيز العلم وتوسيع نطاقه . وان العلم المقرون بالعمل هو افضل وسيلة لتوسل بها الحكومة الروسية الحاضرة لنشر دعوتها وانه من اول اغراض الحكومة . ولعلمهم يفهمون بالعلم غير ما نفهمه نحن فان زينويف ساوى بين اكتشاف كارل ماركس واكتشاف تشارلس دارون وقال ان كلا منهما احترم عمل الآخر جزيل الاحترام . وقابل بين ما فعله العلم لاستئصال الداء الزهري وبين ما فعلته الثورة الروسية لاستئصال مذهب رأس المال (٢) فان مكتشف الدواء ٦٠٦ الذي يشفي من الداء الزهري اضطر ان يتجن قبله ٦٠٥ من الادوية قبلما وصل اليه وكذا رجال الثورة يضطرون ان يتجنوا لا ٦٠٦ من الاساليب بل ٦٠٠٦ الى ان ينالوا غايتهم وهي شفاء العالم من داء رأس المال الذي هو اخبث وافثك من داء الزهري ومما قاله الخطباء ايضا ان العلم يخلص العالم من داء رأس المال وينيلهم السعادة لانه ينقذهم من الاديان

وقد ثبت لنا ان حكومة السوفييت مخصصة في تعزيزها العلم واعتمادها عليه فقد انتزعت النور من اصحابها وجعلتها معاهد للعلم فجاء فعلها في بعض الاماكن مضحكا فانك قد ترى اثاث الامبراطورية الفاخر وتماثيلها البديعة مبعثرة بين مقاعد التلامذة الساذجة في غرف فسيحة رسمت على سقفها صور العرائس الخرافية والاهات الجمال . كان الغرض الذي يرمي اليه هذا الامتزاج بث روح الشيوعية في نفوس الطلبة حتى لا يروا فرقا بين تحف القياصرة وابسط انواع الاثاث وان الجميع شركاء في كل شيء

(١) تجد كلاما عن هذه الاكاديمية في المجلد ٤٣ من المتطاف والصنعة ١٧٤

(٢) Capitalism يراد به اجتماع الاموال عند فريق من الناس حتى صارت الاملاك والمال لهم وصار سائر الناس عمالا عندهم



هذا ولكن اللغة تقصر عن وصف الغيرة والهمة اللتين شهدناهما في اساتذة هذه المدارس . مثال ذلك معهد علم الحيوان ومعهد علم النبات فان اساتذتهما ومئات من الطلبة يقيمون فيهما مدة اشهر الصيف للتعلّم والتعليم والبحث والتحقيق كأنهم عائلة واحدة غرضها الوحيد توسيع نطاق العلم . وقد عملوا حتى الآن اعمالاً بديدة في علم البيولوجيا وتطبيقه . وفي موسكو معهد آخر يقوم فيه الاستاذ نواسين وتلاميذهُ يبحثون في العلوم البيولوجية المحضة . ومعهد آخر للعلوم البيولوجية المتميزة اي التي يطبّق فيها العلم على العمل . وفي مدرسة الزراعة القديمة مباحث جلييلة في الكيمياء الزراعية . وفي متحف دارون الذي انشأه الاستاذ كوتس وزوجتهُ مجاميع تمثل مذهب النشوء ولعله الوحيد في المسكونة بما فيه من الغرائب الدالة على النشوء

ومن المعاهد البيولوجية الجديدة معهد لتربية النباتات وتأصيلها اهم اغراضه الحصول على اجود انواع البذار للحبوب وغيرها مما يزرع في روسيا . وادارة هذا المعهد في يد الاستاذ فايفيلوف يساعدهُ ٣٥٠ مساعداً مائتان منهم من الذين تمرنوا على ذلك علماً وعملًا . وقد ساه في تركستان وافغانستان وغيرهما من البلدان الجاورة لها وكاتب كثيرين في بلدان مختلفة فجمع اصنافاً شتى من انواع القمح والشعير والدخن والكتان وما اشبه . ومركز هذا البحث في لينغراد في دار نخمة كأنها معرض للنباتات التي تستعمل في الغذاء او في الصناعة فان فيه من اصناف القمح وحدهُ ١٣٠٠٠ صنف . ولهذا المركز اثنا عشر فرعاً في روسيا ولا يقتصر البحث في هذه المعاهد على الفائدة العملية بل يتناول ايضاً الفائدة العلمية من حيث البحث عن اصل هذه الاصناف وكيفية تولدها وتنوعها

هذه خلاصة ما كتبهُ الاستاذ باتسن البيولوجي . وكتب السر هنري ميرس عن ثلاثة معاهد اخرى قال

ان للمعهد الجيولوجي بناءً جديداً فيه غرف كثيرة لعلماء الجيولوجيا الذين شأنهم الضرب في البلاد والبحث في بنائها وما فيها من المعادن وجلب الامثلة منها الى هذا البناء لدرسها في شهور الشتاء وهم مائتا جيولوجي ومعهم مائتا مساعد وتراهم يبحثون في هذه الامثلة ويهوونها ويرسمون اما كتبها في خرائط البلاد

ولمعهد الطيران الهوائي المائي بناءً آخر كاد يتم وقد قدرت نفقتهُ بثلاثة ملايين روبل وفيه انبوب للهواء طوله ٥٢ متراً وقطره ثلاثة امتار من احد طرفيه وستة امتار من



الطرف الآخر . وحوض طوله ۲۲۵ متراً وعرضه ۱۲ متراً وعمقه ۶ امتار . ويرج عال . وكل ذلك لامتحان امثلة الطيارات الهوائية والمائية  
ومعهد علم المعادن والتعدين في موسكو وهو ببنى الآن بناءً فخماً مساحة سطحه نحو  
عشرة آلاف متر مربع وتبلغ نفقات بنائه مليوناً وثمانمائة الف روبل  
ومن الامثلة على البحث العلمي معهد الطبيعيات البيولوجية في موسكو الذي يديره  
الاستاذ لازاروف وهو يبحث في اعوص المسائل الحيوية كتهيج الاعصاب الكهربائي  
ومن الامثلة على ما تم من الاتساع في الجامعات العلمية وتنظيمها متحف المعادن التابع  
للاكاديمية فانه صار اربعة اضعاف ما كان منذ عشرين سنة وقد فتح حديثاً للجمهور  
وفي كل معهد من معاهد التعليم دلائل الاهتمام الشديد بالعلوم الطبيعية

## مباحث علمية في الطب

مكافحة الامراض باصباغ الانيلين

يعلم قراء المقتطف ان الاصباغ الصناعية على الوانها الكثيرة البديعة تستخرج كلها  
من قطران الفحم الحجري الاسود وذلك من عجائب الصناعة ويعلمون ايضاً ان هذه الاصباغ  
من اقوى مضادات الفساد وقد استعملت في الحرب الكبرى في معالجة الجروح (١) . ولما  
وضعت الحرب اوزارها اخذ العلماء ما عرف في الحرب عن هذه الاصباغ وتوسعوا في  
درسها للوقوف على ما لها من الشأن في مكافحة الامراض فوق احدثهم وهو من الذين يبحثون  
في طبائع المكروبات تحت الميكروسكوب الى اكتشاف حقيقة جديدة في الطب وهي ان  
اصباغ الانيلين التي تستعمل لصبغ المكروبات حتي تظهر جيداً على لوحة الميكروسكوب  
تفعل بالمكروبات فتوقفها عن الحركة اولاً ثم عن التناسل ثم عن تغذية نفسها وبتلو ذلك  
موتهاء . وجرى بعض الباحثين في اثره . مغيرين انواع المكروبات وانواع الاصباغ فحطروا  
لهم ان الاصباغ تميمت المكروبات خارج الجسم فلماذا لا تقيتها في داخله وقد اثبتوا فعلاً  
ان بعضاً من الاصباغ الصناعية المشهورة تميمت انواعاً مختلفة من مكروبات الستربتوكوكس  
او توقفها عن النمو وهذه المكروبات هي التي تحدث الصديد او تسبب الحمى الطحالية او تورم

(١) راجع مقتطف مايو سنة ١٩١٧ صفحة ٥١٤



المفاصل مع وجود صديد فيها . ولا يعلم حتى الآن ما هو فعل هذه الاصباغ في المكروبات ولا كيف توقفها عن النمو او تميتها ولكن يظن انها تضعف فيها قوة المقاومة فتظفر بها الاجسام المضادة لها في الجسم

وتجرب التجارب الآن في استعمال بعض هذه الاصباغ حقناً في الاوردة ، فاذا صح ما ينتظر منها غيرت اساس ما يُعرف عن مضادات التسمم ومهدت السبيل لمكافحة تسمم الدم على وجه اقرب الى النجاح من قبل . فالدكتور تشر تشمن من اساتذة كلية الطب بجامعة كورنل الاميركية واحد الزعماء في هذا البحث الطبي العلمي يرفض ان يصرح الآن بان استعمال اصباغ الانيلين حقناً في الاوردة اصاب النجاح المنتظر ولكن رفضه هذا من قبيل الحذر العلمي في الغالب . وهو نفسه يروي حادثة خلاصتها ان طفلاً في الشهر الخامس عشر من عمره جى به الى المستشفى وكان مصاباً بالدموسنطاريا الحادثة عن باشلس وبالتهاب في اذنه الوسطى وقروح وعليه اعراض تسمم الدم . عولج ثلاثة اسابيع فلم تظهر عليه آثار التقدم الى الصحة بل على الضد من ذلك كانت حالته تسوء يوماً فيوماً فبلغت حرارته ١٠٦ بميزان فارنهایت او نحو ٤١٦١ بميزان سنتغراد حتى اشرف على الموت ولما فحص دمه وجد في سنتمتر مكعب منه ١٠ جماعات من المكروبات التي تحدث الصديد وهذا دليل على وجود عدوى شديدة في دمه فحقن حقنةً بصنع يدعى gentian violet وهو واحد اصباغ الانيلين ولما انقضت ٢٤ ساعة على هذه الحقنة فحص دمه ثانية فوجد انه قد عُمم وبعد الحقنة الثالثة وجد ان الطحال المتضخم عاد الى حجمه الطبيعي وهبطت الحرارة واخذت القروح تندمل وبعد انقضاء شهرين شفي هذا الطفل شفاءً تاماً

ولا يخفى ان هنالك مضادات للتسمم كثيرة كالليود وبيكلوريد الزينق وغيرهما ولكن اصباغ الانيلين تفضلها لانها لا تحدث هياجاً في خلايا الانسجة كالليود واذا مزج صُنع gentian violet مع صُنع الاكرفلائين خرج من المزيج صُنع يدعى « اكرثيوه » اسهل امتصاصاً في انسجة الجسم من بيكلوريد الزينق وهاتان الصفتان اي سهولة الامتصاص في الانسجة وقتل المكروب من غير تهيجها اهم ما نلتصق به مضادات التسمم

ولا يزال العلماء يبحثون ويجربون التجارب ليعرفوا قوة محلولات الاصباغ التي يستطيع حقن الجسم بها من غير تعريضه للضرر



# بابك الزراعة

## كيف يحفظ سعر القطن

القطن اساس ثروة القطر المصري ومصدر ما يرى فيه من اسباب الرقي المادي والادبي ولولاه ما استطاع هذا القطر ان يقوم بمعيشة اربعة عشر مليوناً من النفوس وقد صار الكلام في ذلك من قبيل تحصيل الحاصل

وقد وعدت الوزارة الحاضرة وعداً صريحاً بلسان وزير الزراعة في بداية الموسم انها تدخل سوق القطن مشترية اذا خافت من هبوط اسعاره عمماً كانت حينئذٍ وكانت تزيد على السعر الحاضر عشرة ريات في القنطار . ولكنها لم تفعل فافتنع حزب النزول اي عملاء مشتري القطن في اوربا واميركا انها غير منجزة وعدها وضغطوا على السوق باساليبهم المعروفة حتى هبط سعر القطن الى ما وصل اليه الآن ثم دخلت الحكومة في السوق مشترية ولكن دخول المتردد الخائف فزادت جرأة حزب النزول وأسقط في يد اصحاب القطن فباع المحتاجون منهم قطنهم باي سعر اتفق ولا تزال الحال على اسوأ ما كانت لان دخول الحكومة لم يكن فعالاً

واطلعنا في اوائل نوفمبر على مقالة انكليزية في مجلة اميركية لرجل اميركي كبير اقتطفنا منها بعض ما يختص باهل الزراعة وما يجب على الحكومة اذا خيف من هبوط سعر الحاصلات الزراعية ونشرناه في المقطم الصادر في ۳ نوفمبر وقد اعدنا نشره هنا ليكون حجة على الذين ينصحون الحكومة لكي لا تدخل في سوق القطن دخولاً فعالاً بدعوى ان ذلك مناقض لمبادئ علم الاقتصاد . وهذا نص ما نشرناه في المقطم الاميركي المشار اليه ههنا هو المستر فرنك لودن الذي كان حاكماً لولاية النيوز من سنة ۱۹۱۷ الى سنة ۱۹۲۰ وكان عضواً في مجلس الامة الاميركي ومرشحاً لرئاسة الجمهورية الاميركية عن الحزب الجمهوري سنة ۱۹۲۰ وهو من اخبر الناس بالامور الزراعية . وقد نشر الآن مقالة في مجلة « عمل العالم » الاميركية World's Work موضوعها « ماذا يجب ان نفعل لاجل الفلاح » . والمجلة لبنت بايج الذي كان منه سفير في بريطانيا مدة



الحرب صديق حميم للرئيس ولسن . وهي من اهم المجالات الاميركية

وفي هذه المقالة حقيقتان جوهريتان الاولى ان الفلاحين يكسبون اذا جاءت المحصولات صغيرة ويخسرون اذا جاءت كبيرة لان صغر الموسم يرفع سعره كثيراً وكبر الموسم يخفض سعره كثيراً حتى لا يفي ثمنه بنفقات زراعته

والحقيقة الثانية انه اذا كان الموسم كبيراً وجب على الحكومة ان تبادر وتتحكم في كيفية تصرفه كما فعلت حكومة برازيل في تصريف البن والحكومة الانكليزية في تصريف الكاوتشوك . واذ قد تمهد ذلك نعود الى تلخيص ما كتبه المستر لودن في هذا الموضوع لان فيه عبرة لرجال حكومتنا وجمهور من كتابنا اضاعوا على البلاد ملايين من الجنيهات بتهماتهم وفلسفتهم وتمسكهم بالقول المبتذل « العرض والطلب »

فالحقيقة الاولى هي ان الفلاحين يكسبون اذا جاءت المحصولات صغيرة ويخسرون اذا جاءت كبيرة . قال الكاتب « لقد اثبت الاستاذان رتشرد اي وادورد مور هوس في كتابيهما « مبادئ علم الاقتصاد » الذي طبع حديثاً انه « اذا حسنت احوال الجو والزراعة فقد تأثرت في المواسم الكبيرة فتكثر الجرائد من التفاؤل بزيادة ربح البلاد عموماً والفلاح خصوصاً . الا ان المواسم الكبيرة تكون نتيجتها في الغالب هبوط الاسعار هبوطاً نتيجة الخراب » . ففي الصيف الذي قبل الصيف الاخير حدث قحط في الولايات الجنوبية الشرقية اضر بزراعة القطن فقدرت الحكومة حينئذ محصوله ١٢٤٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة . ثم وقع المطر فانتعش القطن وعدلت الحكومة تقديرها حينئذ وجعلته ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ بالة اي زاد المحصول ٥ في المائة حسب تقديرها وللحال هبطت الاسعار ٢٠ في المائة فبلغت خسارة زارعي القطن بهذه الزيادة في الموسم ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ( ثلثائة مليون ريال اي ستين مليون جنيه )

« ومنذ سنتين زاد محصول الذرة عن المعتاد فهبطت اسعاره جداً حتى صار الناس يحرقونه بدل الفحم الحجري لانهم وجدوه ارخص من الفحم . وفي السنة الماضية كان محصول الذرة قليلاً ومنحطاً في نوعه لشدة برد الصيف فقدرت الحكومة انه ينقص ٢٠ في المائة عن المحصول الكبير الذي كان في السنة التي قبلها ولكن زاد ثمنه على ثمن المحصول الكبير ٣٥٠ مليون ريال ( ٦١ مليون جنيه ) حسب احصاء الحكومة . الا ان برد الصيف زاد نبات المراعي خصباً فزاد لبن البقر عن المعتاد فرخص ثمنه ونقص عن ثمن لبن السنة



السابقة ملاين كثيرة من الريالات مع ان اللبن على زيادته لم يكن ليكفي سكان الولايات المتحدة »

ولم يشر الكاتب على فلاحي الولايات المتحدة ان يضيقوا زمام الزراعة ليقبل المحصول وترفع اسعاره معللاً ذلك بان نمو زراعتهم متوقف على المطر وهو غير قياسي كالرياء النيل فقد يقل المطر عن الحاجة او يزيد على الحاجة فيقل المحصول جداً او يتلف . ولا ناط رفع الاسعار بالفلاحين انفسهم لان الفلاحين في اميركا لم ينتظموا حتى الآن انتظاماً يجعلهم يتحدون كلهم على حفظ الاسعار من الهبوط بتقليل العرض من محصولاتهم كما يفعل فلاحو الدمارك واذا اتفق فريق منهم وحفظ محصوله ولم يعرضه للبيع فارتفعت الاسعار بسبب ذلك فان الفريق الآخر يبيع محصوله حينئذٍ مستفيداً من ارتفاع الاسعار على حساب الفريق الاول فتكتفي السوق وبقع الضرر على الفريق الاول . ولكنه اوجب على الحكومة الاميركية ان تقتدي بحكومة البرازيل في حفظها سعر اللبن من الهبوط وبالحكومة الانكليزية في حفظها سعر الكاوتشوك من الهبوط قال ما ترجمته

« ان ائماً اخرى وقعت في مشكل مثل هذا وهو زيادة الحاصلات فاهتمت بحله . فبذ بضع سنوات وقع زارعو البن في البرازيل في ورطة شديدة فان تناظرهم في عرض محصولهم كاد يوقعهم في الافلاس فرأت الامة انه لا ينجيها من هذه الورطة الا اذا تحكمت في بيع ما يباع لتصديره بحصر هذا البيع في مكان واحد وتوحيد الاسعار ففعلت ذلك وانتظم سعر البن في المسكونة وصار منه ربح كاف للذين يزرعونه »  
ونحن علمنا عن ثقة ان حكومة البرازيل تبيع في السنة التي تتحكم فيها بالاسعار نحو عشرة ملاين جنيه فوق ما يربح شعبها

« ومنذ سنوات كاد زارعو شجر الكاوتشوك في مستعمرات بريطانيا الشرقية يشهرون افلاسهم لهبوط سعر الكاوتشوك فتمكنوا من اقناع الحكومة الانكليزية لتهتم بما اصابهم فاستخدمت وزارة المستعمرات ما سمي باسلوب ستفنصن وطرقه مختلفة ونتيجتها واحدة وهي ان لا يعرض من الكاوتشوك في اسواق المسكونة الا المقدار الذي يحتاج اليه تلك الاسواق . وكل واحد يعلم الآن نتيجة ذلك وهي ارتفاع سعر الكاوتشوك كثيراً وقد صارت تلك المستعمرات البعيدة بذلك من اغنى اقسام الامبراطورية البريطانية »  
وقد رأينا اقناعاً لعارفي اللغة الانكليزية ان ننشر فقرتي الكاتب الاخيرتين بنصهما الانكليزي ايضاً



Other nations have had the problem of a surplus of natural products and have set about trying to solve it. A few years ago the coffee growers of Brazil were in dire distress. Unrestricted competition among them threatened to bring bankruptcy. The nation saw that only by centralized selling for export could they hope to adjust the supply to the world demand. To effect this, they adopted a somewhat intricate plan called valorization, which has been in operation for a number of years. That it has resulted in stabilizing the coffee markets of the world, with a living price to the producer, every one knows.

A few years ago the rubber planters in the eastern colonies of Great Britain were well-nigh bankrupt because of the low prices they were receiving for their rubber. They succeeded in interesting the British Government in their troubles. The Colonial Office of that government worked out what was known as the Stevenson plan. Under that plan, though different means were adopted, the aim was the same, namely, to adjust the supply of rubber in the markets of the world to the actual demands of commerce. All the world knows the result. The price of raw rubber has greatly increased and these far off colonies are among the most prosperous portions of the British Empire.

وخلاصة ما تقدم انه يجب على الحكومة المصرية اولاً ان تحدد زمام زراعة القطن من سنة الى اخرى وهو ما لا تستطيع اميركا فعله لان موسمها تحت رحمة المطر ولا يمكن التحكم بالمطر. وثانياً ان تفعل حسب اشارة الكاتب فتقتدي بحكومة برازيل والحكومة البريطانية لحفظ سعر القطن من الهبوط وحتى لا يعرض منه للبيع الا ما تحتاج الاسواق اليه وتزيد على ذلك الآن انه يحسن بالحكومة ان تفعل امراً ثالثاً وهو ان تتفق مع كبار الملاك الذين يزرعون القطن في مساحات واسعة على ان يحفظوا جانباً كبيراً من قطنهم الى الموسم المقبل ولو اضطرت ان تسلفهم عليه ما يحتاجون اليه من النقود. وحيث ان الموسم الحالي يقدر بنحو ثمانية ملايين قنطار والسوق لا تحتاج الى اكثر من ستة ملايين قنطار فيجب ان يحفظ من الموسم الحالي مليوناً قنطار واذا فعلت مصر ذلك فالسنة الملايين قنطار اذا لم يُعرض غيرها يكون ثمنها اكثر من ثمن الملايين الثانية اذا بيعت كلها. ثم ان الحكومة قررت ان تكون المساحة التي تزرع قطناً في الموسم المقبل ثلث الاطيان التي تصلح لزراع القطن لانصفها اي مليون و٣٠٠ الف فدان فيبلغ محصولها نحو خمسة



ملايين قنطار ببيع منها اربعة ملايين مع المليونين الباقيين من الموسم الحالي والمليون الباقي يترك الى السنة التالية التي ينتظر ان يكون زمام الزراعة فيها الثلث لا النصف فيصير العرض قدر الطلب اي ستة ملايين قنطار فقط و ينتظر حينئذ ان يكون ثمنها اكثر من ثمن ثمانية ملايين الا اذا زادت مقطوعية القطن المصري عما هي الآن زيادة تبيح العود الى زرع نصف الاطيان قطناً او الى زرع اكثر من الثلث . وعلى كل حال يجب على الحكومة المصرية ان تقتدي بحكومة البرازيل في حفظ سعر البن وبالحكومة انكلترا في حفظ سعر الكاوتشوك

### بنك مصر والدفاع عن القطن

في المقطم الذي صدر في ١٨ نوفمبر خبر قصير ملاً عشرين سطراً فقط ولكنه من ام الاخبار لهذا القطر ونحن نكرره حتى يطالع عليه من لم ينتبه له قبلاً وهو :  
« تمسكت فروع بنك مصر في مديرتي الغربية والدقهلية بعدم بيع الاقطان المخزونة في شونها لما تدهورت السوق فشجع عملها المشكور عملاء البنوك الاجنبية على مطالبتها بمعاملتهم كما تعامل بنك مصر زبائنه العديدين وقد سمعت كبار تجار القطن من اجانب ووطنيين يشكرون سعادة المالي الكبير محمد طلعت بك حرب على هذه الشجاعة الاقتصادية التي اضطرت البنوك الاجنبية الى مجاراته فيها احتفاظاً بعملائها ومجاملة لهم وقد ارسل كبار الزراع وفي مقدمتهم سعادة البدر اوي باشا عاشور في الغربية اقطانهم الى شون بنك مصر واخذت ادارة « وابور تجارة وحلاجة الاقطان » في الحلة الكبرى التابعة لبنك مصر في حلج ٢٥ الف قنطار للبدر اوي باشا لتخزن في شون البنك في الاسكندرية ويقال ان حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون باشا سيجلج قطن سبعة بلاد تابعة لتفتيش دميتر على يد بنك مصر وبمثل هذا وسواء يقل العرض قلة قد ترفع الاسعار ويكون بنك مصر قد خدم الامة بدفاعه عن اسعار القطن »

هذا العمل الذي عمله بنك مصر سيكون نواة لخطة مالية وطنية تنجي القطر المصري من الافلاس وتحفظ سعر قطنه بعد ما عجزت عن حفظه الحكومة معاً لديها من اموال القطر . فاذا بنى بنك مصر معملًا لحلج القطن في كل مديرية او قرب كل محطة كبيرة من محطات سكك الحديد و اضاف اليها شوتاً واسعة يخزن فيها القطن الذي يراد حفظه



فانه يُخدم القطر المصري اكبر خدمة ممكنة ويخدم نفسه ايضاً اذ يصير معتمداً اكثر اصحاب المصالح المالية في هذا القطر

وقد اعترض البعض في مقطم ٢٠ نوفمبر على تحديد زرع القطن بناءً على ان هذا التحديد يشجع انكثراً على توسيع زراعة القطن في ممالكها الواسعة . اما انكثراً فانها جارية في هذا العمل غير مدفوعة اليه بغلاء القطن المصري ولا بغلاء القطن عموماً بل بخوفها من ان معامل الولايات المتحدة تستنفد كل قطنها فلا يبقى هناك قطن تستورده انكثراً للمعاملها . ولا دخل لغلاء القطن في ذلك كما ثبت لنا من البحث مع كبار الغزالين في منشستر ولاسيما لان الذين يغزلون القطن وينسجونه يزيد ربحهم بزيادة غلاء القطن والاهتمام بتريخيص القطن المصري سببه الاكبر جشع التجار الذين يشترون قطننا وبيعونه لاصحاب المعامل فانهم يشترونه رخيصاً وبيعونه غالياً . واذا فرضنا ان الامبراطورية البريطانية اكتشفت في ممالكها الواسعة ارضاً تصلح لزراعة السكلاريدس او ما يماثلها فانها لا تستطيع ان تخلق عمالاً مثل الفلاح المصري مهارة ورضاء باجرة لا تزيد على عشر اجرة العامل الانكليزي حتى يتيسر لها ان تنجح قطناً ارخص من القطن المصري وتكون الارض التي تزرع هذا القطن سهلة المواصلات قريبة من المجر حتى لا تزيد اجرة نقله الى انكثراً على اجرة نقل القطن من مصر اليها وتكون تجارتها واسعة حتى تأتي البواخر اليها مشحونة بضاعة وتعود منها مشحونة قطناً كما يحدث في القطن المصري

وهب ان ذلك كله كان في حيز الامكان ووقع فعلاً فلا يحتمل ان يقع قبل بضع سنوات فاذا وقع ورخص به ثمن القطن فلا يتعذر علينا حينئذ ان نزرع نصف اطيافنا قطناً حتى يصير محصولنا عشرة ملايين قنطار ونقبل حينئذ ترخيص السعر وقد تزيد ترخيصه حتى تقع الشركات التي تناظرنا في الافلاس

### الغابات في القطر المصري

واقترح على وزارة الزراعة

شكا احد وجهاء العاصمة من ان وزارة الزراعة قلعت من اراضيها اشجاراً كثيرة والاشجار لازمة له ولغيره لان بعض الادوات الزراعية لا تعمل الا من الخشب . وهو محق في شكواه ووزارة الزراعة محقة في اقتلاعها هذه الاشجار لانها ضربت بنوع من الحشرات ويخشى ان تنتقل منها الى اشجار الفاكهة فتلفها . ويمكن التوفيق بين الاثنين



بان تعنى مصلحة البساتين او الغابات في وزارة الزراعة بتربية الاشجار التي لا تستلطف عليها تلك الحشرات وتفرسها على نفقتها في الاماكن التي تقتلع منها الاشجار المعرضة لتلك الحشرات. والذي نراه ان السنط غير معرض لهذه الحشرات وهو من اقدم اشجار القطر المصري وخشبه من اجود انواع الخشب لعمل الادوات الزراعية . ولا نرى من الحكومة اقل نشيط لانتشار زراعته في القطر . وهو من الاشجار التي تنمو في كل مكان حتى في الصحاري الرملية واذا زرع على جوانب الاطيان الزراعية كان ضرره بالزراعة قليلاً لعدم كثافة ظله . وفي وزارة الزراعة علماء من الانكليز وهم يعلمون مقدار العناية التي تعنى بها بلادهم بزرع الغابات . امامنا الآن المجلة الانكليزية كوناكوست عن شهر نوفمبر وقد قيل فيها ما ترجمته « لقد قرر القرار ان تزرع الاشجار على اسلوب واسع جداً لكي يرد الى البلاد (الانكليزية) مصدر من مصادر ثروتها و يوجد عمل للعاطلين و ينتظر ان يغرس من الآن الى الربع المقبل اكثر من ۳۹ مليون شجرة جديدة في بريطانيا العظمى . هذا هو الترتيب الذي رتبته لجنة الغابات التي اقيمت لتعمل خمس سنوات متوالية في اعادة الغابات الى انكترا واسكتلندا وويلس بعد ان قطع الكثير منها في زمن الحرب »

فاذا لم يكن في وزارة الزراعة المصرية فرع خاص بزرع الغابات فاقبل ما ينتظر منها ان تنشئ فرعاً مثل هذا بكثير من زرع الغابات . والبلاد مستعدة لذلك وقد كانت فيها غابات واسعة وكانت تصنع سفنها البخارية والحربية من خشب غاباتها

فقد نشرنا في مقتطف اغسطس سنة ۱۸۹۳ مقالة وجيزة عن الغابات وسميناها هناك حراجاً كما سماها ابن ممتي في كلامه على غابات مصر فرأينا ان نعيد نشرها هنا كان الاقدمون يحسبون حماية الحراج فرضاً دينياً ويكرمون اشجارها اكراماً يقرب من العبادة ولعلمهم فعلوا ذلك منقادين اليه بما في الحراج من المنافع فانهم يبنون بيوتهم من خشبها ويتدفأون ويطبخون طعامهم على حطبها ويغتذون بما فيها من الاثمار والفواكه البرية ويسومون مواشهم فيها لترعى من اوراقها ومن الكلاء النبات فيها . وهذه الفوائد كلها يتمتع بها ابناء هذا العصر ويعلمون ايضاً ان الحراج هي التي تقيم من السبل الجارفة وهي التي تحفظ جانباً كبيراً من ماء المطر في الارض حتى ينبع منها انهاراً ونباييع ويسقي السهول وهي التي تمتص الرطوبة والغذاء من الهواء ومن الضخور فتصير فيها ورقاً يتناثر ويندثر ويصير تربة وغذاء لما يزرع في الارض من المزروعات . وقد ادرك الاوربيون فوائد الحراج هذه واعتنوا بها اعتناءً شديداً . فجدد كل جبالهم



وآكامهم مكسوة بها وأشجارها باسقة ناطح السحاب لانه اذا قرب الشجر بعضه من بعض طال من نفسه طلباً لنور الشمس. واكثر الاشجار في حراج ايطاليا وسويسرا التي شاهداها من نوع الارز والزان وهي في جبال متحدرة تحدراً يكاد يكون عمودياً ولكن الارض التي بين هذه الاشجار مغطاة بتراب اسود من اندثار اوراقها ولولاها لما تكون هذا التراب او جرفته الامطار في سنة واحدة وابتقت الجبال صخوراً جرداء. ثم ان جذور الاشجار قد شقت صخور الجبال وفتحتها تفتيماً وبواسطتها يدخل ماء المطر بين هذه الشقوق ثم يجمد بالبرد ويساعد الجذور على تفتيتها

اما كثافة هذه الحراج واتساع نطاقها فما يفوق الوصف. والجانب الاكبر منها يخص الحكومة او المجالس البلدية وهي تعتني بها اعناءً شديداً

ولكثرة الحراج ترى الوقود رخيصاً جداً في تلك البلاد والصنائع ميسورة اذ لا بد لها من الوقود الكثير. فيباع قنطار من الحطب الصلب في مدينة جنيف بفرنك واحد وهو يباع في مصر بعشرة فرنكات او اكثر. وطالما قلنا ان غلاء الوقود في القطر المصري من اكبر الموانع لعمل الزجاج والخزف فيه. فلما ارادت الحكومة ان تعيد عمل الخزف الذي في مدرسة الصنائع واستحضرت رجلاً ماهراً في هذا الفن ليري اترية الخزف التي في القطر المصري وما يمكن ان يصنع منها قال نفس ما قلناه وهو ان غلاء الوقود من اكبر الموانع لنجاح هذه الصناعة

الآن ان من يطالع تاريخ القطر المصري منذ سبع مئة او ثمان مئة سنة يجد ان الحراج كانت كثيرة فيه وكانت اخشابها تقطع للوقود ولبناء السفن فعلاً لا تزرع الآن جميع المستبعدات حراجاً ويعتنى بها اعناءً خاصاً وكذا جوانب السكك الزراعية فتكثر الحراج ويكثر الوقود بكثرتها

اما بلاد الشام ولا سيما جبل لبنان فقد كانت مغطاة بالحراج حتى ان اهالي بابل واشور كانوا يقطعون اشجار البناء من غاب لبنان وكان الارز الكريم منتشر فيه وهو ليس كارز سويسرا هش الخشب خفيفه بل خشبه صلب قطرافي طيب الرائحة يصلح للبناء والنجارة والوقود ولا يسوس ولا يبلى وما من شيء يحول دون انتشاره في كل جبل لبنان الآن الا اهمال السكان واقتنائهم لحيوان يأكل كل خضراء ويابسة ولو كانت في اعلى شواقي الجبال وهو المعزى الكثير الضرر القليل النفع. فعمسى ان تهتم حكومة الجبل



ومجالس البلدية باعادة زرع الحراج واستئصال هذا الحيوان حفظاً لها او الزام اصحابه بحفظه في بيوتهم ومراعيتهم الخاصة

واجبنا عن سؤال في الصفحة ۷۷۷ من المجلد التاسع عشر ما نصه

مصر . محمد افندي عمر . هل في القطر المصري حراج وكـم هي مساحتها

ج . ليس فيه الآن حراج على الاطلاق لكن الحراج كانت كثيرة فيه . نقل المرحوم علي باشا مبارك في كتابه نخبة الفكر في تدبير مصر عن ابن مماتي انه قال « الحراج في الوجه القبلي من الديار المصرية بالبهنسة في سفط رشين ومنبال واسطال وبالاشمونين وبالاسيوطية وبالاخميمية وبالقوصية ولم تزل الاوامر السلطانية خارجة بحراستها وحمايتها والمنع عنها وان توفّر على عمائر الاساطيل المظفرة ولا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وتوجبه الضرورة ... واما حراج البهنسة فانه كان ورد عليّ كتاب كريم من السلطان بان اندب اليها من يكشف عما استضافه المقطعون من ارضها فوجدت المأخوذ منها ثلاثة عشر الف فدان ولا يعجب من تعددهم على مثل هذه الجملة بل يعجب من حراج بخيف من جملة ارضها ثلاثة عشر الف فدان ولا يؤثر ذلك فيها »

ومن كتاب لمع القوانين المضيفة في دواوين الديار المصرية ان الحراج كانت كثيرة بالديار المصرية وحكمها حكم المعادن وهي لبنت مال المسلمين ليس لاحد فيها اخنصاص وكان لها ديوان خاص . قال مؤلف هذا الكتاب وهو عثمان بن ابراهيم النابلسي انه سأل المسعودي والي قليوب هل اهتم احد بانشاء ما غرق من بساتينها فقال ما شرعوا فقال له اباك ان تمكن احداً من قطع شيء من اشجارها . فقال المسعودي والله لقد قطعوا منها منذ ايام اربعة آلاف عود ( عتب او جسر ) فقال لو حفظت الحراج لقطع منها اربعون الف عود او خمسون تكون في حاصل الصناعة يصرف منها في المهمات وتوفر قليوب الخ . ويستدل من ذلك كله ان الحراج كانت كثيرة في هذا القطر وان حكومته كانت تحميها كما تحمي حكومات اوربا الحراج التي فيها





## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما بهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

### التقدم والفرص السانحة<sup>(١)</sup>

إن الرجال الضعفاء ينتظرون أن تسنح لهم الفرص وأما الاقوياء العزائم فانهم يوجدونها نال شايين : ليس خير الرجال هم الذين انتظروا الحظ ان يوافيهم بل هم الذين هاجموا وحاصروه وتغلبوا عليه وجعلوه خادماً لهم ولربما لا يتاح لك ان تحصل على مساعدة غير معتادة الا مرة في كل مليون مرة . الا انه في غالب الاحيان تعرض لك فرص تستطيع ان تستخدمها لمنفعتك اذا شئت فقط ان تعمل

وما القول بعدم سنوح فرصة الا حجة يلجأ اليها ذوو العقول السخيفة المتردة فحياة كل امرئ ملاءى بالفرص . لان كل درس في المدرسة او في الجامعة فرصة وكل امتحان فرصة ، وكل مقالة في جريدة فرصة ، وكل معاملة في التجارة فرصة ، وكل عظة فرصة ، وكل مهمة فرصة . — تلك فرص يستطيع فيها المرء ان يستكمل تهذيبه ، او ان يصير رجلاً حقيقياً ، او ان يكون ثرياً ، او ان يكتسب اصدقاء . وكل برهان نتلقاه على الثقة بك فرصة ، وكل تبعة تلقى على عاتقك سوائاً من حيث المقدرة او الشرف فرصة لا يعادها ثمن . وما الوجود الا معترك جهاد فمن جاهد الجهاد الحق نالت عليه الفرص التي تنتفق مع قواه واستعداداته بأسرع مما يمكنه استخدامها

ولا يشكو من عدم سنوح فرصة له الا الرجل الكسول لا العامل العظيم . ان بعض الشبان يستخرجون من بعض فضلات الفرص التي يطرحها غيرهم جانباً بدون أكثر نتائج اعظم جداً مما يستخرجون كثيرين سواهم من العمر باسره . فهم كالنحل يستخرجون عسلاً من كل زهرة . وكل شخص يصادفونه وكل حادثة تقع لهم في يومهم يضيفان شيئاً الى خزانة معلوماتهم النافعة او مقدراتهم الشخصية

(١) كلام ملخص من الفصل الاول من كتاب نهج التقدم . راجع باب التقريظ والانتقاد



فالعيون المستيقظة تكشف فرصاً في كل مكان والآذان الصاغية لا يفوتها سماع صراخ مستغيثين ممن هم في اشد الحاجة الى المعونة والقلوب الواعية لا تعدد الاهتداء الى اشخاص يستحقون ان يكونوا موضوع عطفها وإحسانها والايدي النشيطة لا تحرم عملاً شريفاً لعمله

كلُّ يعلم انه اذا وضع جسم جامد في اناء مملوء ماءً لا يلبث ان يفيض جانب من الماء ولكن لم يستنتج احدٌ من ذلك ان الجسم يرفع الماء عما كان عليه بمقدار حجمه الا ارخميدس<sup>(١)</sup> فانه لما انتبه الى هذه القضية استنتج منها طريقة لمعرفة الثقل النوعي للجسام معها كانت اشكالها

وقد لاحظ كلُّ انه اذا علق جسمٌ وحرك يأخذ في الخطرات ذهاباً وابطاباً الى ان يدفعه الفك وصد الهواء الى السكون الا انه لم يعلق احدٌ على هذه المسألة شيئاً عملياً حتى تنبه غاليليو<sup>(٢)</sup> الى هذا الامر بملاحظته مصباحاً يتأيل عرضاً في كنيسة بيزا الكاتدرائية فوجد في انتظام خطراته مبدأ الرقاص

وقد كان الفلكيون يعرفون حلقات زحل منذ قرون ويعدونها شواذ غريبة لنظام تألف السيارات الى ان جاء لابلاس<sup>(٣)</sup> وبدلاً من ان يعدها شواذ رأى انها الآثار الباقية لبعض الطبقات في نظام تكوّن الاجرام السماوية وهكذا اضاف من شهادتها الصامته فصلاً ثميناً الى تاريخ الخليقة العلمي

ولا شك انه لم يبق ملاح في اوربالم يتساءل ما عساه ان يكون وراء المحيط الغربي الا ان كولبس وحده هو الذي اندفع للسفر بجراً في ذلك البحر المجهول فاكشف عالماً جديداً

وان تفاحات لا تحصى سقطت من الاشجار وكثيراً ما كانت تصيب اشخاصاً غافلين على رؤوسهم كأنها تدعوهم الى الانتباه واعمال الفكرة الا انه لم يلاحظ احدٌ قبل نيوتن<sup>(٤)</sup> ان سقوط هذه التفاحات الى الارض انما يحدث بالقانون نفسه الذي يضبط سيارات السماء في سيرها ويمنع الحركة الخاصة التي في كل الجواهر الفردة في العالم من

(١) اعظم مهندسى العصور القديمة له اختراعات همة ولد سنة ٢٨٧ وتوفى سنة ٢١٢ قبل المسيح (٢) عالم رياضى وطبيعى وفلكى ايطالى (١٥٦٤—١٦٤٢) (٣) عالم رياضى وفلكى افرنسى شهير (١٧٤٩—١٨٢٧) (٤) فيلسوف انكليزى كبير اكتشف ناموس الجاذبية وتحلل النور (١٦٤٢—١٧٢٧)



فصلها بعضها عن بعض وإرجاعها الى حالة التشوش والاختلاط  
وانّ البرق طالما بهر الابصار ، والرعد طالما أصمّ الآذان . وهما يحاولان عبثاً تنبيه  
البشر الى قوّة الكهربائية الهائلة وتأثيرها الشديد . ولكنّ الناس انما كانوا يقابلون  
طلقات المدافع السماوية هذه بالرعب والذعر الى ان أثبت فرانكلن (١) بتجربة بسيطة  
ان البرق ليس الاّ مظهرّاً من مظاهر قوة يمكن تقييدها وضبطها وهي متوافرة في الهواء والماء  
فهؤلاء الرجال وكثيرون غيرهم مثلهم انما يعتبرون عظماً لكونهم احسنوا الاستفادة  
من فرص شائعة بين جميع افراد الجنس البشري . اقرأ سيرة اي رجل تاجر شئت وانظر  
ما يستنتج منها من المغزى تجده كما قال سليمان الحكيم منذ الوف من السنين : « رأيت  
رجلاً مجتهداً في عمله انه يقف امام الملوك » وانك لتجد مصداق هذا القول في سيرة  
فرنكلن الشيط فانه وقف امام خمسة ملوك وجلس الى مائدة ملكين

ومن ينتهز فرصة انما يلتي بذاراً ينتج عنه ثمر له ولغيره . فكل من عمل بجِدٍّ وامانة  
في الماضي ساعد على تقرب منال العلم والسعادة على عدد من الناس يزداد يوماً  
ولقد اصبح اليوم ابواب التقدم اكثر عدداً واوسع مجالاً واسهل ولوجاً من كل  
ما كان من نوعها سواءً للعامل الميكانيكي الشيط والمقتدر ام للشباب المهذب ام للمستخدم  
ام للكاتب . وفي وسع كل من هؤلاء اليوم التوصل الى نجاح اعظم مما توصل اليه من  
كان قبلهم في مثل مراكزهم منذ بدء الخليقة . فعدد الحرف لم يكن منذ مدة يسيرة الاّ  
ثلاثاً او اربعاً اما اليوم فهو خمسون ولم يكن الاّ تجارة واحدة اما اليوم فان عدد التجارات  
قد بلغ المائة

دخل زائرٌ الى معمل . ورأى فيه بين تماثيل الآلهة تماثيل الله وجهه مغطى بالشعر  
واجنخته على قدميه فسأل : « ما اسم هذا الاله ؟ » اجابه النقاش : « هو الفرصة »  
— ولم هو مخفي وجهه ؟

— لان الناس قلما يعرفونه حين يجيئ اليهم

— ولم اجنخته على قدميه ؟

— لانه يذهب حالاً واذا ذهب فلا امل لاحد بالحقاق به

وجاء في مثل لاتيني : « ان الفرصة لها شعر في مقدمة رأسها واما في مؤخرته فهي

( ١ ) هو بنيامين فرنكلن العالم والسياسي الاميركي احد موسسي استقلال الولايات المتحدة  
ومخترع الشاري ( قضيب الصاعقة ) واول - نير لولايات المتحدة في فرنسا ( ١٧٠٦ - ١٧٩٠ )



صلعاء . فاذا أمسكت بناصيتها استحوذت عليها واما اذا تركتها فقلت منك فان جويتر نفسه لا يقدر ان يقبض عليها ثانية »

وما سبب بلائنا الا كوننا نتوقع دائماً ان يصادفنا حظٌ مدهش لاكتساب الاموال او الشهرة او الجدد . فكأننا نطلب ان نمهر في صناعة او فن بدون تمرن او ان نحصل العلم بدون درس او الثروة بمجرد الثقة

فيا أيها الفتيان والفتيات مالكم ثقفون يومكم كله متكاسلين هل امتلأت الارض كلها قبل ان ولدتُم وهل كفت عن تقديم ثمرها ؟ أكل المرأكم مشغولة وكل المناصب مفعمة هل ذهبت الفرص كلها وهل أتميت كل موارد بلادكم الإثماء الكافي ؟ أتم اكتشاف جميع اسرار الطبيعة ؟ أو ليس هنالك من واسطة تستطيعون بها استخدام وقتكم في ما ترفون به انفسكم او تفيدون الآخرين . أحسبتم الجهاد الذي تتطلبه الحياة العصرية فوق طاقتكم حتى اكتفيتكم بتحصيل معاشكم بشرف . وهل منحنم موهبة الحياة في عصر التقدم هذا لكي يكتفي كل منكم بان يزيد مجموع الوجود الحيواني واحداً ؟

انكم قد ولدتُم في عصر توافرت فيه المعرفة والفرص اكثر من توافرها في كل العصور التي تقدمته . فكيف ثقفون مكتوفي الايدي طالبي معونة الله في العمل الذي سبق واعطاكم المواهب والقوى اللازمة لاتمامه . فان شعب الله الخاص نفسه عندما اعتقد ان البحر الاحمر يعوق تقدمه ووقف قائده يطلب المعونة من الله قال له الرب : ولماذا تصرخ الي . قل لبني اسرائيل ان يسيروا الى الامام »

قال الشاعر الانكليزي ما ترجمته :

ان في حياة الناس مدّاً وجزراً فمن استفاد من المدّ توصل الى الثروة واما من اهمله فانه يظل حياته بأمرها في شقاء . فعليها ان نستفيد من التيار عندما يجردنا والّا ذهبت مساعينا سدى

وقد جاء في حديث نبوي : «من فتح باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عليه »

وقال الامام علي : إضاعة الفرصة غصة

وقال الشاعر :

اذا هبت رياحك فاغتنمها فان الخافقات لها سكون

وان ولدت نياقك فاحلبها فلا تدري الفصيل لمن يكون



## عادات المأكل والمشرب

نشرنا في هذا الباب من مقتطف نوفمبر الماضي مقالاً عنوانه « الطعام والصحة » لخصناه عن استاذ من كبار اساتذة الهيچين في كلية جونز هبكنس الطبية باميركا يدور على القواعد الاساسية التي يجب ان تبنى عليها التغذية الصحية التامة وانواع الاطعمة وما تحويه من الغذاء . وقد اطلعنا الآن على مقال لطبيب اميركي آخر يدور على العادات التي يجري عليها الناس في مأكلهم ومشربهم كحديث المائدة وحرارة الطعام وكثرة انواعه ومقدار المضغ فاشار الى الصحيح المفيد منها ليجري عليه من يطالع كلامه وهذه النوائد تلخص فيما يلي

١ — لا تهتم بمعدتك حين الطعام وهل هي قادرة على هضم هذا الطعام او غير قادرة فالولى القواعد الصحية التي يجب اتباعها حين الاكل عدم التفكير بالطعام والهضم واحوال المعدة وما الى ذلك بل ليدر الحديث على امور مفرحة وقصص فكاهية تطيب خاطر لا تزججه

٢ — لا تكثر من الاكل حين تكون تعباً او في حالة تهيج عصبي فعملية الهضم تقتضي مقداراً كبيراً من القوة العصبية وقد ثبت باشعة اكس ان اغضاب قطعة بعد تناولها الطعام يؤخر عملية الهضم في معدتها حتى يكاد يوقفها الى ان يهدأ روع القطعة ويسكن غضبها

٣ — لا تنتهز وقت تناول الطعام لتأديب اولادك فقد تقدم معنا ان الغضب يؤخر الهضم وكذلك الهم وما يثير العواطف فاني اعرف سيدة لا تتحدث في ما يرتكبه اولادها من الخطأ لكي توبخهم عليه الا وقت الطعام ومن الطبيعي ان الولد ينفع لكل انتقاد يوجه اليه مهما كان الغرض منه ولو كان من امه وهذا الانفعال يؤخر عملية الهضم ومن وجد الرجل ان زوجته لا تؤدب اولادها الا وقت الطعام جعل هو لا يتحدث في ذلك الوقت الى بالهموم الكثيرة التي تساوره في عمله وقد بدأت علامات سوء الهضم العصبي تظهر في الوالد واحد الاولاد وعندي انها اذا لم تتوقف عن ذلك ساءت صحة اهل بيتها

٤ — لا تأكل انواعاً كثيرة من الطعام في وقت واحد . فالمعدة تفرز لكل صنف من الطعام نوعاً خاصاً من الافراز المعدي لهضمه . اجعل التنوع في طعامك بين طعام وآخر

٥ — تجنب الاطعمة والاشربة السخنة والباردة فان الحرارة العالية والبرد الشديد يضران المعدة . وبعض العلماء يرون ان الطعام الساخن يؤثر في اغشية المعدة فيعرضها



للتقرح واذا تناولت الدندرمه فابقها في فمك حتى تذوب فلا تبرد المعدة متى وصلت اليها .  
كذلك تجنب شرب الشاي الغالي أو الماء المثلج في دفعات كبيرة

٦ — لا تأكل كلما شعرت بالجوع فشرّب كأس من الماء يذهب بهذا الشعور  
ولا يعدم قابليتك . ولا تأكل بين طعام وطعام فان هذه العادة تسبب كثيراً من  
فقدان القابلية وسوء الهضم وخصوصاً في اصحاب المزاج العصبي . وليرن الاولاد من  
نعومة اظفارهم على تناول الطعام في اوقات معينة وعلى رفض كل اكل في غير هذه  
الافاق

٧ — امضغ طعامك جيداً فال مضغ الجيد يجعل الطعام يمتزج باللعب واللعب يحتوي  
على مواد تحوّل الاطعمة النشائية الى سكر فتهبؤها للهضم في المعدة ثم في الامعاء .  
وللمضغ الجيد فائدة اخرى وهي حمل كل احد على الاستراحة وقت تناول الطعام التي  
يندر ان يحصل عليها رجال الاعمال في المدن الكبيرة وهو فوق ذلك يدفع عنك ضرر  
الاكل فوق الشبع لان تذوق الطعام حين مضغه يكفي القابلية

٨ — اجنب الاطعمة التي رشح عليها كثير من البهارات فانها ترهف القابلية وتؤدي  
الى الاكل فوق الشبع . كذلك كثرة الملح مضرة بالسيوخ ويفضل عصير الليمون الحامض  
في السلطة التي يأكلها الاطفال على الخل

٩ — كل كل ما تستطيعه من الاطعمة الجافة كالخبز المحمر والكعك والمكسرات  
لانها تمرن اللثة وتحفظ دورتها الدموية في حالة صحية

١٠ — لا تأكل فوق الشبع فالاكل فوق الشبع يسبب ضعفاً في القلب وتصلباً في  
الشرايين . ان الذين ينهشون قبورهم باسنانهم ( اشارة الى انهم يأكلون فوق الشبع )  
اكثر من الذين يموتون بالنزلة الصدرية

تنظيف اللؤلؤ — غطس اللؤلؤ في ماء سخن اغليت فيه النخالة مع قليل من زبدة  
الطرطير والشبة وافركه في الماء بالاصابع فركاً لطيفاً ومتى برد الماء اعد العملية حتى ينظف  
اللؤلؤ كل النظافة ثم اغسله بماء فاتر وضعه على ورق ابيض في غرفة مظلمة حتى ينشف

آثار الدم — تزال بقع الدم بوضع طبقة كثيفة من النشاء المذاب عليها او بغسلها  
بمحلول خفيف من الصودا أو البوتاس ثم بمحلول الشبة . وتزال بقع الدم عن الكتب  
بتغطيسها في الماء البارد ثم بغسلها بالصابون وشطفها بالماء النقي



## بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترفيها في المعارف وانهاضا للهمم وتشجيذا للاذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فتحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وبراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فتناظر ك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الاجاز تستغار على المطولة

### حكاية الجندب والنمل

« من يغنّ الصيف يرقص في الشتاء »

طال ليلُ الجندبِ العاني الأسيرِ	وعليه أشتدَّ قرْسُ الزمهريرِ
وبصوتِ المستغيثِ المستجيرِ	صاح بالويل ينادي والثبور
فهو من بردِ عراه	في ارتعاد وقلق
وهو من جوع براه	في مهاد وأرق
حال فيه سدهُ دوفِ الهجوع	من جرى ما ذاق من بردِ وجوع
بات يسقى فيه صاب الدنف (١)	ويعاني شرَّ حالات الشقاء

\*\*\*

اومضت فيه بروق خاطفات	عقبتهن رعود قاصفات
وتلا الرعد سيول جارفات	ودياج كل نور كاسفات
وعلى الجندب طمت	غمرات النوب
وبجنيبه ألمت	عاديات الكرب
وعلى الفور الى قرية نمل	قربه هرول يعدو كالجلي (٢)
قرع الباب شديد اللهف	مستغيثا شاكيا جهد البلاء (٣)

(١) الاشراف على الموت (٢) اول خيل السباق (٣) جهد البلاء الحالة التي يختار الانسان الموت عليها . وفي الحديث « كان النبي يعوذ بالله من جهد البلاء ودرك السناه وشامة الاعداء »



\*\*\*

قال « رحماك يا خير النمل  
ردني الجوع نحيلاً كالخيل  
إني أمسيت في أسوأ حال  
وسقاني البرد غصّات النكال  
أفيريكن أني  
ولئن تعرضت عني  
ليس لي يا نمل قوت  
فمن الجوع أموت  
جاركن الجندب الخلدن الخليل  
موتهُ يا نمل جوعاً مستحيل  
فتصدقن على الخل الوفي  
جائدت بفضيلات الغذاء »

\*\*\*

فتضحكن عليه وهو من  
وله قلن « اجب بالصدق إن  
لنحن في الصيف جدونا  
كنت ترجو الغوث منا لا تمن<sup>(٢)</sup>  
فلنا قل وافدنا  
انت ماذا كنت تفعل  
قال قول الأسف الندمان « أني  
كنت كل الصيف يا نمل اغني »  
قالت النمل « رُح ارقص وأقص  
من يغن الصيف يرقص في الشتاء »

\*\*\*

عبرة ما قالت النمل وذكرى  
فعلى الوقت لنحذر ان يمرا  
وبها نحن من الجندب احرى  
باطلاً إذ ما مضى ذقنا الأمر  
صيفنا عصر الصبا  
وشتاؤنا الهرم  
ان مضى ذاك سدى  
حل في هذا الندم  
واذا لم نجن في عصر الشباب  
لم نجد في الشيب غير الإكتئاب  
من يعيش وقت الصبا في سرف<sup>(٣)</sup>  
يقض شيخوخته في برحاء<sup>(٤)</sup>  
القاهرة  
اسعد خليل داغر

(١) يصغي يصبح (٢) لا تكذب . من ما يمين (٣) السرف الافراط ومجاوزة الحد في النفقة وغيرها . ومنه القول : « يفعل السرف بالشب ما تفعل السرف بالخشب » فالنشب المال . والسرف جمع سرفة وهي دوية تأكل الخشب (٤) البرحاء شدة الازى



## التعريب والترجمة

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

ذكرتم في جواب السؤال الرابع عشر من مقتطف نوفمبر انكم تريدون بالترجمة ابدال الكلمة العجمية بكلمة عربية تؤدي معناها وبالتعريب نقل الكلمة العجمية الى العربية بلفظها مع اننا نرى الكتاب المحدثين منهم والمتقدمين يستعملون التعريب بمعنى الترجمة وانتم كنتم تستعملونها كذلك فلماذا هذا التخصيص الان

مستفيد

[المقتطف] لما انشئ المجمع اللغوي في مصر دار الكلام فيه على ادخال الكلمات العجمية في العربية وتولينا الكتابة في هذا الموضوع فلم نرَ بدءاً من اختيار كلمة نعبر بها عن ادخال الكلمات العجمية في العربية كما هو جارٍ الان وكما كان جارياً في كل العصور السالفة فاخترنا كلمة تعريب لتأدية هذا المعنى وابقينا كلمة ترجمة على معناها الشائع لاشتهارها فيه ولو كانت هي عجمية ايضاً. وسهل علينا استعمال المعرب للكلمات الدخيلة لاننا رأينا صاحب لسان العرب يقول «وتعريب الاسم العجمي ان نتفوه به العرب على منهاجها» والخفاجي صاحب شفاء الغليل يقول «واعلم ان التعريب نقل اللفظ من العجمية الى العربية والمشهور فيه التعريب» ثم قال عما في القرآن من مثل سجيل ومشكاة واستبرق «ان الالفاظ العجمية بحسب الاصل ولكنها لما عربت صارت من اللسان العربي فهي عجمية اصلاً عربية حالاً»

ولا يخفى ان سكان جزيرة العرب اتصلوا بالمصريين والاراميين واليونان والاحباش والفرس والهنود فدخل لغتهم كثير من كلمات هذه اللغات كما يدخل لغة كل امة كلمات من لغات الاقوام الذين تختلط بهم فحسبها العرب اولاً من العربية او لم ينتهوا الى انها عجمية ولكن لما استتب الملك للعرب في ايام بني امية وبني العباس وجعلوا يترجمون كتب السريان واليونان والهنود في العلوم والفنون اضطروا ان يدخلوا منها كلمات كثيرة الى العربية وبقوها على لفظها فارتاب بعضهم جعل كلمة التعريب مختصة بنقل هذه الكلمات الى العربية على ما يظهر من شفاء الغليل وحسناً فعل



# باب التفتيش والانتقاد

## رحلة في شمال افريقية

عودنا سمو الامير الجليل محمد علي باشا الاخبار عن رحلته بعبارة جلية وشرح موجز وانتقاد محكم حتى يشعر من يقرأ رحلة من رحلاته انه رحل معه وسمع اراءه الصائبة فيما يراه

بدأ هذه الرحلة من مرسيليا فوصف الباخرة التي اقلته هو والذين معه الى تونس وهيجان البحر في الطريق ثم اخذ يصف تونس فذكر اولاً احتلال الفرنسيين لها واتفاقهم مع حاكمها على ان يكون « انتهاء الاحتلال الفرنسي لها يوم تصبح فيه باقرار الحكومتين اي فرنسا وتونس قادرة على ادارة امورها والمحافظة التامة على الامن وحقوق الاجانب في داخل بلادها »

وتكلم على زراعة البلاد فقال ان منها ٤٤٠٠٠٠ هكتار من الارض المزروعة و٢٠٠٠٠٠ هكتار اخرى مزارع شجر الزيتون و٤٠ الف هكتار كروم العنب ومليون وستائة الف هكتار من اراضي الغابات وفيها اشجار الزان والصنوبر والفلين . فاذا حسبنا ان هكتار الشجر يغل قدر هكتارين مزروعين حبوباً وهكتار الغابات يغل نصف ما يغله الفدان المزروع حبوباً في البلاد ١٧٢٠٠٠٠ هكتار تزرع او نحو اربعة ملايين فدان وعدد سكانها اقل من مليوني نفس فقد ذكر ان عددهم ١٩١٧٠٠٠ وعليه فلكل نفس منهم اكثر من فدانين . ونحن في القطر المصري عددنا ١٤ مليوناً وارضينا الزراعية اقل من ستة ملايين فدان فيجب ان تكون حال السكان المعاشية في بلاد تونس افضل كثيراً من حال السكان في القطر المصري ولكن الامر على ضد ذلك

ومن الغريب ان عدد الظليان في تونس اكثر من مضاعف عدد الفرنسيين ولعل قلة سكن الفرنسيين في مستعمراتهم هو السبب الاكبر لقلة نجاح هذه المستعمرات اذا قوبلت بمستعمرات الانكليز

وفي هذه الرحلة ٨٢ صفحة حافلة بالفوائد الكثيرة وربما عدنا الى الاقتطاف منها



## في اوقات الفراغ

هذا عنوان كتاب حاوٍ لرسائل ادبية تاريخية اخلاقية فلسفية بقلم الكاتب الكبير الدكتور محمد حسين هيكل رئيس تحرير جريدة السياسة . قدمه مؤلفه الى الاستاذ الكبير احمد بك لطفي السيد مدير الجامعة المصرية بسطور قال فيها

سيدي الاستاذ المحترم

« لك الفضل الاول في تعليم من اسعدهم الحظ بالاستماع اليك اول شبابهم كيف يقضون اوقات فراغهم يفكرون فيما يعرض لهم من النظريات بسبب عملهم او اثناء احاديثهم ومطالعاتهم . وكنت انا احد هؤلاء . ولك كذلك الفضل في ان جعلت « الجريدة » ميداناً لما تسيله القلوب والعقول على الاقلام من ثمرات التفكير في اوقات الفراغ . وكنت انا ممن افادهم فضلك هذا بما نشرته في الجريدة ايام كنت اطلب العلم في مصر وفي اوربا وحين كنت محامياً . ولك فوق ما لك من الفضل ما يتركه عطفك الابوي في نفس من عرفك من حب لك وتعلق بك . لذلك كان حقاً عليّ وانا انشر بعضاً من ثمرات اوقات فراغي التي نشر في الجريدة منها شيء غير قليل ان اتقدم باهداء الكتاب اليك فذلك اقل ما يجب لك »

يظهر من هذا الهداء منهج الرسائل وادب كاتبها الجم اما مواضيعها فاولها النقد قال ان الصالح منه لخالتنا الحاضرة هو النقد الموضوعي البحت وهو وحده الصالح لربط آثار الفن المختلفة واقامة بناء قومي يكون اساس ثقافتنا في المستقبل . ووضح ما يريد بنوعى النقد الذاتي والموضوعي بما ذكره عن اناطول فرانس مسهباً وهو من خير ما قرأناه لكاتب عربي في وصف منشآت كاتب آخر كما انه من اوسعها فانه ملاً نحو ستين صفحة من الكتاب وبمثل ذلك مع عاطفة وطنية خاصة كتب عن قاسم امين . وكتب منتقداً كتاب مصطفى صادق الرافعي في تاريخ ادب العرب فقال انه « يجي احياناً بجمل تكون من الغموض بحيث تستلزم وقتاً طويلاً لفهمها وهي لا تحتوي ما يستدعي ذلك من خبر غريب او معنى عميق » . لكنه لم يخس الرافعي حقه من المدح حيث وجد اليه سبيلاً كما في قوله « فهي ( اي اللغة ) في الكفاية سواء يوم كانت لغة الطبيعة البدوية الخشنة لا تلقى الا على السنة البدو الذين هم الجزء المتكلم من هذه الطبيعة الصامتة ويوم صارت لغة الحياة المنبسطة تصرفها الالسنه والاقلام في مناجي العلوم والآداب



والصناعات التي قام بها التمدن الاسلامي»

وما ذكره عن اسلوب الرفاعي في الانشاء ليس الاعم ولا هو بالمهم وانما المهم والاهم ما ذكره عن فصول الكتاب وما ترمي اليه . ثم انتقل الى كتاب جرجي زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية فقال انه « واضح الاسلوب تماماً يكتب للناس بلغتهم المتعارفة التي يتفاهمون بها في جرائدهم ورسائلهم لا بتلك اللغة المخصوصة التي يتخذها جماعة من الكتاب درعاً لهم يقيهم عند غموض الفكرة او فساد التعابير التي يخيئون بها » . ولما جاء الى موضوع الكتاب قال انه يقع احياناً في اغلاط تاريخية كان من السهل تجنبها واسهب في هذا الموضوع فقال ان من يرى الصورة التي صور بها عرب الجاهلية يكاد يتصور انهم « قد بلغوا من العظمة في العلم والاخلاق والسياسة ما يناهض ارقى الامم في القرن العشرين » واستشهد بفقرة قالها المؤلف عن ارتقاء عرب الجاهلية في السياسة والعمارة وهي في صفحة ٢٢٩ وانتقدها انتقاداً محكماً

والمجموعة ثلاثة كتب الاول فيما تقدم ذكره والثاني شؤون مصرية عن السفر الى الصعيد لمشاهدة قبر توت عنخ آمون وغيره من الآثار المصرية ونحو ذلك من الفصول الادبية . والثالث خواطر في التاريخ والادب . وهو دئب على البحث في الادب القومي وما اليه فترى هنا فصولاً رائعة في هذا الموضوع . واكثر فصول هذه المجموعة مما نشر في جريدة السياسة بقلم المؤلف

### نهج التقديم

سئلنا في مقابلة نوفمبر الماضي عن المؤلف الاميركي الدكتور اوريسن سوت ماردن فقلنا « انه محور « مجلة النجاح » درس الطب في هارفرد وانقطع للادب وله مؤلفات ادبية كثيرة يظهر من اسمائها انها تحت على السعي والاجتهاد وتعلق النجاح عليهما وتحت ايضاً على مكارم الاخلاق » . ولم يمض على ظهور المقتطف بضعة ايام حتى حمل الناشر بريد سورية كتاباً عنوانه « نهج التقديم » هو ترجمة احد كتب الدكتور ماردن بقلم الكاتب المجيد جرجي افندي شاهين عطية . وقد طبع بالمطبعة الاميركية ببيروت طبعاً متقناً كتب الدكتور ماردن كثيرة اشهرها فيما نعلم « عجيبة التفكير الصحيح » The Miracle of Right Thought واحسن الى نفسك « Be Good to Yourself » « وكل رجل ملك » « Every Man a King » ولا نعلم « نهج التقديم » ترجمة اي



كتاب منها فاننا لم نعثر على اشارة فيه الى عنوانه الاصلي بالانكليزية وقد جرى فيه المؤلف مجرى صموئيل صمير الذي نقلنا عنه كتاب « سر النجاح » في ذكر المبادئ الادبية وايراد الشواهد الكثيرة من سير اعظم الرجال في مختلف مسائل الحياة وكثيرون ممن ذكرهم الدكتور ماردن لا يزالون على قيد الحياة وهذه الشواهد توضح المبادئ الفلسفية والادبية للقارىء وتحمله على الاقتداء باصحابها ومن فصوله « المرأة والفرصة » وقد لخصنا منه كلاماً نشرناه في باب تدبير المنزل لعلاقته بتربية الاولاد « والاستفادة في اوقات الفراغ » « وانتخاب المهنة » « وحصر القوة » « والنجاح بالاداب » « والاخلاق قوة » « وجائزة الثبات » وما اشبه من المباحث الادبية المفيدة

### قضايا التاريخ الكبرى

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامي نشرته ادارة الهلال واهدته الى مشتركيها وقد كتب مقدمته الدكتور هيكل جاء فيها .. « كل مشتغل بالتاريخ تستويبه احاديث الجرائم الكبيرة التي شغل بها الناس وكان لها قوام خاص . والجرائم العظيمة تشغل من تاريخ الانسانية ما تشغله الحروب والثورات . وللجرائم العظيمة في سجلات التاريخ ما للحروب من مقام ..... وانك لتري في رواية هذه القضايا او الجرائم الكبرى الى اي حد تشعب مطامع النفس الانسانية وكيف تدفع هذه المطامع الى الجريمة فاذا نجح صاحبها كانت جريمته في نظر العالم عملاً عظيماً من اعمال البطولة وان اخفق لم يكن ما يناله من قصاص كافياً ليمحو اثمهُ بل يظلُّ بغيضاً الى الناس محترقاً عندهم »

فصول الكتاب اربعة عشر فصلاً في ٢٦٠ صفحة من قطع المقتطف مزدانة بالصور يدور كل فصل منها على قضية من القضايا التاريخية الكبيرة كقضية ماري استوارت ملكة اسكتلندا ومؤامرة سنك مارس في ايام الملك لويس الثالث عشر ووزيره ريشليه ومحكمة ماري الطوانت ولويس السادس عشر ومحكمة سليمان الحلبي قاتل الجنرال كبير وغيرها

### بسائط الطيران

وضع هذا الكتاب الاستاذ احمد عبد السلام الكرداني بعد ان درس الطيران درساً نظرياً وعملياً في جامعتي برستل ولندن واكبر مستودعات التصليح والتوريد في بلاد الانكليز وقد القاه خطباً قبل طبعه في منتدى الجامعة الاميركية بالقاهرة . شرح في الفصل



الاول منه اجناس الطائرات ومميزاتها واجزاءها الاساسية والقواعد العلمية العامة التي تبنى عليها ووضح كلامه في كل فصول الكتاب بالرسوم والصور الكثيرة كما ينبغي ان تكون الكتب العلمية . وتكلم في الباب الثاني على البلون ، تاريخه وتسميره وتغيير شكله وما فعله الالمان وفي مقدمتهم زبلن لتفريقته . وجاء في الفصلين الثالث والرابع على نشوء الطائرة وارتقاؤها مسهباً الكلام على تقدمها في القرن العشرين اي بعد ما اثبت الاخوان ريط استطاعة الطيران بطيارة اقل من الهواء وتكلم في الفصل الخامس على المساعي التي تبذل الآن في مختلف البلدان لتفريق الطائرة والبلون واثر ذلك في الحرب والسلم . ووقف الفصل السادس والاخير من كتابه على « مصر والطيران » من الوجهة الحربية والتجارية والصناعية والسياسية . وقد ذيله بمعجم عام للمصطلحات الانكليزية التي جاءت في الكتاب وما استعمله لها ترجمة او تعريباً

### شعراء النصرانية بعد الاسلام

سبق للعالم المحقق الاب لويس شينوان ذكر في الجزء الاول من كتابه هذا تراجم شعراء النصرانية الذين اشتهروا في اول الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين . والجزء الثاني الذي بين ايدينا الآن يتناول شعراء الدولة الاموية وقد قال عنهم في مقدمته « يقال اجمالاً عن الشعراء النصارى في عهد بني امية انهم اشعر من السابقين ولعل السبب في ذلك ما صارت اليه الدولة العربية من السكينة والهدوء بعد حروبها الاولى فان الآداب تأنس بالسلام والقرايح تشجذ في المقامات الشريفة لدى كبار الرجال وفي قصور الملوك ونوادي الطرب وعند وقوع الامور الخطيرة فيكتسب شعر الشعراء من تلك المجالس رقة والسجماً وطباعة فترى في قصائدهم متانة شعراء الجاهلية وسلاسة شعراء الاسلام كسعر الاخطل وشعر القطامي »

وقد جاء في هذا الجزء على ترجمة ثلاثة عشر شاعراً في ۲۳۸ صفحة من قطع المقتطف ذا كراً اسم الشاعر ونسبه ودينه واخباره ومنهجات من شعره فنشكر للاب شينوان عنايته وتحقيقه

### نظرية التطور واصل الانسان

سلامه افندي موسى كاتب اجتماعي معروف لدى قراء المقتطف وقد عاني البحث والكتابة في المواضيع الطبيعية لكنه جريء الى الدرجة القصوى فيقطع في امور يقف



أكبر الباحثين عندها متردداً ومع ذلك فالكتاب الذي امامنا خلاصة حسنة لما يعرف الآن عن اصل الانسان من حين تكونت الارض وتولدت فيها انواع النبات والحيوان الى ان نشأ فيها الانسان على مذهب الذين يقولون انه نشأ نشوئاً من غير من الحيوانات ونشأت كل مقومات حياته الاجتماعية من لغة وحروب وزراعة وصناعة الى ما ينتظر ان يصل اليه نوع الانسان كل ذلك في ٢٢٤ صفحة يقرأها الانسان كأنه يقرأ قصة فكاهية لسهولة عبارتها وجمعها زبدة المعارف العصرية في هذا الموضوع والكلام في هذا الكتاب معزز بالدلة موضح بالصور يدل على ان المؤلف مالك ناصية الموضوع الذي كتب فيه

### علم الاجتماع

اسمينا الكلام على هذا الكتاب النفيس الذي وضعه الكاتب والروائي المشهور نقولا افندي الحداد محرر «مجلة السيدات والرجال» حين ظهر الجزء الاول منه وهو يدور على حياة الهيئة الاجتماعية وكيفية تكون المجتمع واطواره وعقلية الجماعات والرأي العام وقد ظهر الآن الجزء الثاني منه وعنوانه تطور الهيئة الاجتماعية قارن فيه المؤلف بين الهيئة الاجتماعية وجسم الانسان وكيف تنطبق عليهما نواميس التطور ثم جاء على تاريخ التطور الاجتماعي ملماً «بادواره الثلاثة فجر التمدن وصباحه ونهاره ضحى وظهره وظهيرة» والجزء الثاني ٣٢٠ صفحة من القطع الكبير متقنة الطبع والتبويب وقد ألحق بها فهرس لمباحثه مرتب على الحروف الهجائية

عم متولي وقصص اخرى — ذكرنا غير مرة في المقتطف ان كتابة القصص القصيرة فن من فنون الادب الغربي اقبل عليه كبار الكتاب عند الافرنج مثل كبلنغ وبورج وابلان وغيرهم وقد عني محمود بك تيمور نجل العلامة احمد تيمور باشا بهذا النوع من الادب فنشر في اوائل هذه السنة كتاب «الشيخ جمعه وقصص اخرى» وهو يحوي قصصاً قصيرة رسم فيها صوراً مستمدة من الحياة المصرية المدنية والقروية . وامامنا الآن مجموعة اخرى من قصصه عنوانها «عم متولي وقصص اخرى» هي مثل سابقتها في صدق الوصف وبساطة الاسلوب. مثال ذلك قصة «الوظيفة اخيراً» فانها قصة شائقة تصف داءً من الادواء الاجتماعية الفاشية بين الشبان وهو البحث عن وظيفة من غير استعداد للاضطلاع بها واثار القهوان ودور الخلاعة في اخلاقهم وكيف تهوي بهم الى ادنى الدرجات



روح الاشتراكية — الدكتور غوستاف لوبون معروف في الشرق بما نقله المرحوم فتحي باشا زغلول من كتبه الى العربية «كسر تطور الامم» «روح الاجتماع» وقد عني الآن الاستاذ محمد عادل زعيتر احد ادياء فلسطين وخريج جامعة باريس بنقل كتاب آخر له عنوانه «روح الاشتراكية» وهو مجلد كبير يقع في ٣١٤ صفحة من قطع المقتطف يحوي بحثاً مسهباً في منشأ الاشتراكية ومبادئها وانصارها ومقامها كمعتقد واحوالها في مختلف الامم ومستقبلها

الاميرة فوستا — رواية غرامية تاريخية تأليف المؤلف الفرنسي الشهير ميشيل زيفاكو وتحسب تابعة لرواية باردليمان التي اشرنا اليها في مقتطف نوفمبر الماضي. نقلها الى العربية الاديب المعروف طانيوس افندي عبده. وهي جزآن كبيران صفحتاهما معاً ٧٣٢ صفحة. بشار ابن برد — كتاب في ١٠٩ صفحات يحوي بحثاً في نشأة هذا الشاعر ومكانته وآراء بعض الادباء المعاصرين في شعره ثم ما يروى من اشعاره واخباره ونوادره جمعة وشرحه الشيخ احمد حسنين القرني صاحب المكتبة العربية بمصر

سيرة هنيبال شعراً — نظم الاديب فريد افندي حداد قصيدة ممتعة في ١٣٩ بيتاً وصف فيها سيرة هنيبال القائد القرطاجني الشهير مشيراً الى اهم الحوادث التي حدثت له في حروبه مع رومية وقد قدم لها مقدمة ثرية بليغة وطبعها بمطبعة البصير بالاسكندرية

مذهب الاغاني — امامنا الجزآن السادس والسابع من مذهب الاغاني لمصنفه العالم الفاضل الاستاذ محمد الخضري بك المفتش بوزارة المعارف وهذان الجزآن خاصان بالشعراء الاسلاميين وهما كالاجزاء التي سبقتهما في حسن التيوب واتقان الطبع

اصول علم الاقتصاد — تأليف الدكتور الفرد مارشل استاذ علم الاقتصاد بجامعة كمبردج سابقاً نقل الجزء الاول منه الى العربية الاديب وديع افندي الضبع خريج جامعة كمبردج والمدرس بمدرسة اسيوط الثانوية. والكتاب في ١٥٧ صفحة من الحجم الصغير وقد طبع بمطبعة رعمسيس بالجيزة



## بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه وعمل افاته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهملناه لسبب كاف

هو فيثاغورس احد قدماء المصريين فهل هذا صحيح

ج. فيثاغورس فليسوف رياضي يوناني اوسوري على اختلاف بين المؤرخين ولم نجد في ترجمته انه هو الذي وضع جدول الضرب ولكن هذا الجدول ينسب اليه (٣) تاريخ الخط السماري

الموصل . حزين عراقي . قصدت بسؤال في الجزء الثالث من المجلد السابع والستين تاريخ الكتابة السمارية فما هو ج . جاء في الطبعة الاخيرة من

الانسكلوبيديا البريطانية في الكلام على الخط السماري والسفيني انه ابتداء في عصر الشعب السماري منذ زمن قديم جدا من العبت تقديره . اقتبس اولاً البابليون الساميون وقد وجدت كتابات به يمتد تاريخها من نحو ٤٥٠٠ سنة الى القرن

الاخير قبل التاريخ المسيحي وانتقل من البابليين الى الاشوريين فاستعملوه من

(١) نور القمر وحرارة الجو

مصر ابراهيم افندي عبد المطلب . هل لضوء القمر تأثير في حرارة الجو فانا نرى جوالليالي القمرية دافئاً نوعاً وعكسه جوالليالي المظلمة

ج . الضوء الواصل الى الارض من القمر هو من نور الشمس الواقع على القمر والمنعكس عنه الى الارض وفيه شيء من الحرارة ولكنه قليل جداً . والحرارة التي يمتصها سطح القمر من نور الشمس ثم تخرج منه بالاشعاع يصل بعضها الى الارض ايضاً . ولكن كل ما يصل الى الارض من القمر من الحرارة طفيف جداً وقد حسبوا انه يساوي حرارة شمعة مشتعلة على بعد سبعة اقدام ونصف قدم فلا يشعر بها الا بادر موازين الحرارة . ولا يعتقد بشعور الانسان في مثل ذلك

(٢) مخترع ج. ول الضرب

ومنه . يقال ان مخترع جدول الضرب



سنة ١٥٠٠ الى سنة ٦٠٢ قبل المسيح . ويظهر من صفائح تل العمرنة ان استعمال هذا الخط كان منتشرًا في القرن الخامس عشر قبل المسيح من عيلام شرقًا الى بحر الروم غربًا ومن ارمينية شمالًا الى خليج فارس جنوبًا فان المراسلات التجارية والسياسية كانت به

هذا وقد اعترض علينا البعض لاستعمالنا كلمة سماري بالسين بدل الشين وجمتتا في ذلك اننا نفضل ان نجاري الاوريين في الاسماء التي ليست عربية تسهيلًا للذين يقرأون المقتطف وكتب الافرنج وكان الاولى ان نردها الى كلمة شنعار المذكورة في التوراة لان بعض المحققين قالوا انها هي نفس كلمة شنعار ولكننا نرى ان اللفظ الاول احرى بالاتباع

(٤) سبب النوم العادي

ومنه . ما هو سبب النوم العادي في الانسان والحيوان

ج . ان سببه تعب اجزاء الجسم ولا سيما المجموع العصبي من العمل فتبطل العمل لتستريح وتسترد قوتها

(٥) العرب والطب

ومنه . كيف اتصل الطب بالعرب

ج . ان بعض مبادئه الاولية عرفوها بالاخبار فكانوا يعرفون مثلاً ان الجرح اذا كوي لا ينغل وان المسهلات تزيل

الفضول . وكان العرب على اتصال تام بمصر والشام والعراق والهند فاقتبسوا كثيراً من التدابير الطبية ثم لما تشيد ملكهم في دمشق وبغداد تعلموا الطب من اطباء النصارى واليهود وترجموا كتب الطب اليونانية . قال الدكتور فان ديك في الجزء الخامس من المجلد الاول من المقتطف الصادر سنة ١٨٧٦ « الذين اخذ عنهم اطباء العرب قبل الهجرة هم قطعة الهندي ذكره ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي في كتاب الالوف وسندشهل الهندي . وذكر الرازي في كتابه الحاوي هندياً اسمه شركة ترجمت مصنفاته الى الفارسية ومن الفارسية الى العربية . وابو قابيل الهندي وله كتاب الامراض والعلل . ولشاناك الهندي كتب في السموم وترجم كتابه الى الفارسية ثم الى العربية علي يد العباس بن سعيد الجوهري للخليفة المأمون وشرحه يحيى بن بطريق . وجروال الهندي وثيودورس النيسابوري وبرزويه الفارسي »

وافاض في ذكر سائر الاطباء من الهنود واليونان الذين ترجمت كتبهم الى العربية

(٦) الزواج بواحدة

نيجريا . بغرب افريقية الخواجة ميخائيل حنا بوجريج . من المعروف عن اوربان الزواج فيها محدود بامرأة واحدة عموماً فهل تحديد



على انها كانت تأكل السمك ككلاب البحر  
المعروفة الآن ولم يذكر نوع الصخر الذي  
وجدت متحجرة فيه ولكننا نرجح انه  
طباشيري مثل الصخور السورية التي فيها  
الاسماك المتحجرة وهذه يقدر عمرها بنحو  
خمسين مليون سنة. راجعوا جدول العصور  
الجيولوجية في الصفحة ١٠٩ من المجلد ٦١  
من المقتطف

(٨) مؤلفات فيلون

ومنه ٠ هل نجد كتباً عربية لفيلون

الحكيم وباية مكتبة نجدها

ج. لا نظن لاننا لم نر شيئاً من كتبه  
في العربية والظاهر انه كتب باليونانية  
فقط وترجمت كتبه الى الارمنية منذ  
عهد قديم

(٩) نمو المجموع العصي

مصر. سيد افندي قطب كيف ينمو

المجموع العصي وكيف تنمو سائر اجزائه

ج. البحث في الاعصاب من حيث

نموها وفعالها لا يستوفى في اقل من اربعين

صفحة ونحن عازمون ان نسرع في نشر

فصول متوالية في بسائط علم الفسيولوجيا

ويكون البحث في الاعصاب من حيث

بناؤها ووظائفها احدها

الزواج بامرأة واحدة في اوربا هو ثمرة الدين  
المسيحي او كان قبل ذلك معمولاً به بين شعوبها  
ج. لم يكن الضرار (اي الزوج باكثر من  
امرأة) عند اليونان والرومان في زمن التاريخ  
اما سائر شعوب فكان الضرار شائعاً فيها  
ما عدا الالمان على ما قاله تاسيتوس المؤرخ  
الروماني الذي نشأ في القرن الاول المسيحي  
وكان الضرار مباحاً عند اليهود وعليه فتحريمه  
من سنن الديانة المسيحية

(٧) الاسماك المتحجرة

كليفلند باوهايو ٠ الخواجه عبد الله

جورج غبور اني مرسل اليكم قصاصة من

جريدة تصدر هنا بمدينة كليفلند وقد جاء

فيها انه وجدت هنا سمكة متحجرة عمرها ٣٠

مليون سنة او اربعين مليون سنة فما هو

رأيكم في ذلك وكيف يستدل على عمرها

ج. في القصاصة التي ارسلتموها لنا

ان الدكتور بول ري وجد اسماكاً كثيرة

من نوع كلب البحر وهي صنفان صنف مثل

كلب البحر المعروف الآن وصنف شبيه به

ولكنه غير معروف الآن وهذه الاسماك

متحجرة (مثل الاسماك المتحجرة التي توجد

في صخور لبنان الكلسية الطباشيرية) وقد

وجد في جوف واحدة اسنان سمك دليلاً



## بَابُ الْأَحْجَا إِلَى الْعِلْمِيَّةِ

### مقتطف دسمبر

هذا مقتطف دسمبر سنة ١٩٢٥ . به  
نختم السنة الخمسين من حياة هذه المجلة على  
وجه التقريب . واذا رمنا الدقة في  
ضبط التاريخ فالمقتطف لا يتم السنة الخمسين  
الآن في نهاية مارس القادم . نصف قرن  
من تاريخ المدنية تركه وراءنا وهو  
اذا قيس بما حفل به من جلائل المكتشفات  
والمستنبطات والحوادث كان من اعظم  
العصور مقاماً . وقد حاولنا في كل ما نشرناه  
ان نكون مؤرخين صادقين لارتقاء العلم  
في مختلف فروع سواه في ذلك علوم الغرب  
او علوم الشرق واذا رجحت كفة الاولى في  
مجلداتنا السبعة والستين فذلك لانها اكثر  
ظهوراً وابعداً في ارتقاء الحضارة ونقدم  
العمران نصف قرن تركه وراءنا فنواجه  
المستقبل بما عاهدنا قراءنا عليه في العدد  
الاول من المجلد الاول من جعل هذه المجلة  
مجلى للباحث العلمية والصناعية والتاريخية  
والاجتماعية بسيطة العبارة سهلة المأخذ  
عميمة الفائدة

افتتحنا هذا الجزء بمقال عنوانه « لماذا

دخلت امير كالحرب » وفيها ترجمة احدي  
الرسائل التي كان يرسلها المستر بايج سفير  
اميركا في بلاد الانكليز الى الرئيس ولسن  
وفيها اثبت نص التلغراف الذي بعثت به  
المانيا الى سفيرها في المكسيك تعرض على  
حكومتها ان تشارك معها في خوض الحرب  
لقاء ثلاث ولايات من الولايات المتحدة  
الاميركية . وهذا التلغراف استعمله الرئيس  
ولسن لاثارة الرأي العام الاميركي ضد  
المانيا

وبلي ذلك خلاصة خطبة الاستاذ لام  
رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني وعنوانها  
« شكل الارض وبنائها » وفيها احدث  
الآراء العلمية في بناء باطن الارض وعمرها  
ثم مقالة مسهبه لانيس افندي زكريا  
النصولي عنوانها « خواطر في فلسفة التاريخ  
العربي » بحث فيها في العوامل التي حملت  
المؤرخين العرب على تصنيف كتبهم

وبعدها مقالة تاريخية للاستاذ عيسى  
اسكندر المعلوف تدور على « دروز حوران  
ومحاربهم ابراهيم باشا »

وبليها كلام موجز على تركيب السكر  
بنور الشمس وهو اكتشاف صناعي كبير



اقل تقدير . وفيه صورة احدي الجلم  
وصورتان خياليتان لرجل وامرأة من  
ذلك العهد

ثم كلام على معالجة الجذام ببرك  
كياوي استخلص من زيت الشولوجرا الذي  
جاء ذكره في اساطير الهنود

ويليه مقالة عنوانها « اغرب الغرائب »  
نريد بذلك مقدرة رجل المافي يدعى كهن  
على قراءة ما يكتب في ورقة بعيداً عنه من  
غير ان يمس الورقة وما شهد به اثنان من  
اكبر اساتذة فرنسا بعد امتحانه

ثم كلام على الانقلاب السياسي في  
ايران وصورة الشاه المخلوع والسر دار رضا  
خان رئيس الحكومة الموقته التي اعترفت بها  
اكثر الدول

وبعد ذلك وصف مبداء جديد في  
الطيران نعتي به مبداء اهلوكيترو والاتوجيرو  
والمراد بهما طيارة تطير عن الارض وتخط  
عليها مباشرة من غير ان تزحف عليها . وقد  
نشرنا صورتين لهذه الطيارة الجديدة

ويليه ترجمة مقالة للدكتور زويمر  
عنوانها « الاسلام في جنوب افريقية »  
كتبها على اثر زيارته تلك البلاد في  
الصيف الماضي وفيها صورة جامع دربان  
ثم مقالة ممتعة عن احوال العلم في روسيا  
الآن اقتطفناها مما كتبه اثنان من علماء  
الانكليز الذين ذهبوا الى روسيا لحضور

الشأن اذا افلح مكشفوه في جعله قليل النفقة  
ثم مقالة فكاهية ادبية موضوعها « كيف  
ينفق الغني دخله » وفيها نوادر طائفة من  
كبار اغنياء الاميركيين وكيف ينفقون  
اموالهم

ويليها اراء اربعة من كبار العلماء  
الانكليز في « مذهب النشوء وحرية الفكر »  
وهم الاستاذ صلس استاذ الجيولوجيا في  
جامعة اكسفورد والاستاذ اليوت سمث استاذ  
التشريح في كلية لندن الجامعة والاستاذ  
سدني هكسن استاذ علم الحيوان في جامعة  
منشستر والدكتور جاردنر استاذ علم الحيوان  
وتشريح المقابلة في جامعة كمبرج

وبعدها خلاصة مقالة لمستر هنري فارمر  
موضوعها المخطوطات الموسيقية العربية في  
جامعة اكسفورد

ثم قصة مصرية بليغة عنوانها « عاصفة  
القدر » من قلم الكاتب النابغة الاستاذ  
مصطفى صادق الرافعي

ويليها سيرة الاستاذ مكسول ليفروي  
العالم بالحشرات الذي توفي متسماً بالغازات  
التي كان يتحننها وفيها صورته

وبعدها وصف لاعظم اكتشاف  
انثروبولوجي في هذا العصر ونعتي به اكتشاف  
عشرين هيكلًا بشرياً كاملاً في مورايفيا  
باواسط اوربا يرجع تاريخها الى العصر  
الجليدي الاخير او الى ١٥ الف سنة على



ونوالي نشر مقالات من هذا القبيل في  
الاجزاء التالية الى ان نأتي على كل فروع  
العلم والرجاء من محبي المقتطف ان يساعدونا  
في تكثير قرائه حتى يسهل علينا الاتفاق  
على توسيعه وتعميم فوائده

### اوجه القمر في شهر دسمبر

يوم ساعة دقيقة				
الربع الاخير	٨	٢	١١	مساءً
الحلال	١٥	٩	٥	»
الربع الاول	٢٢	١	٨	»
البدر	٣٠	٤	١	صباحاً
الاجوج	٥	٨	٦	مساءً
الحضيض	١٧	٤	١٨	»

### السيارات في دسمبر

عطارد . لا يشاهد في اول الشهر ثم  
بصير كوكب صباح في آخره  
الزهرة والمشتري . كوكبا مساءً  
المريخ وزحل . كوكبا صباح

### كتاب الجيم

ابو عمرو الشربيني صاحب كتاب الجيم  
كان معاصراً للاصمعي وابي عبيده وهو من  
اكبر نخبة الكوفيين وقد توفي سنة ٢٠٦  
للهجرة او سنة ٢١٣ و ترجمته في كتاب  
الفهرست والزبيدي والطبقات وارشاد

الاحتفال بمرور مائتي سنة على انشاء اكاديمية  
العلوم فيها وفيها صورة الاكاديمية  
وبعده كلام على استعمال اصباح  
الانيلين في الطب  
وابواب المقتطف حافلة بالنبذ والفوائد  
واحدث الاراء والانباء العلمية والعمرائية

### مقتطف سنة ١٩٢٦

#### وقصص المسابقة

سننشر القصة التي نالت الجائزة الاولى  
وهي ثلاثون جنياً مصرياً في مقتطف يناير  
والقصة التي نالت الجائزة الثانية في مقتطف  
فبراير ونختار قصصاً اخرى ننشرها في سائر  
اعداد السنة بعد تنقيح ما يحتاج الى التنقيح  
منها راجين ان تكون مثلاً للقصص الفكاهية  
الادبية . وسنبذل جهدنا حتى يبقى المقتطف  
معرضاً لاهم المباحث العلمية والفلسفية  
والاجتماعية والزراعية والصناعية . وسنعود  
الى طبعه على الورق القطني غير الصقيل لان  
النظر اليه يريح البصر . ونخص الورق  
الصقيل بطبع ما ينشر فيه من الصور  
الدقيقة التي لا تظهر جلياً على غيره . ونعود  
الى نشره في كل شهور السنة حتى لا ينقطع  
اتصال قرائه بما يجد شهراً بعد شهر في  
مباحث العلم . وسننشر في مقتطف يناير  
مقالة او اكثر عن تقدم العلوم في عهد  
المقتطف اي في السنين الخمسين الماضية



ووجدت فيها ما ذكر السكري انه سقط عليه من ورقة ووجه ورقة فنقلته فكان زائداً على ما ذكر انه سقط عليه وقد بينت ذلك في مواضعه وعلامتي على كل ما صححته ضاد لانها المشهور من لقب الحامض وتبقى علي شكوك في الزيادات فان ابا موسى لم يكن في كتابه شيء منها والحمد لله كثيراً وقد وعد الكاتب كرنكو بنشر هذا الكتاب اذا ساعده القدر لفائده في اللغة فعسى ان يتمكن من ذلك

### الكيمياء الاشورية

الف الدكتور كل طمسن كتاباً في كيمياء قدماء الاشوريين وصفه الاستاذ هوليرد الكيماوي في مجلة ناشر فقال انه بني على ما كشف من آثار الاشوريين في المكتبة الملكية الاشورية فان فيها وصفاً دقيقاً لعمل انواع كثيرة من الزجاج وتلوينها يمتد تاريخه الى القرن السابع قبل المسيح وقد حلت انواع الزجاج التي وجدت في خرائب اشور فوجد في الزجاج الابيض اكسيد القصدير وفي الازرق نحاس وفي الاحمر الاكسيد الحديدوس وفي الاصفر انثيمونات الرصاص. ومن المواد التي ذكر تركيب الزجاج منها عرفت معاني الكلمات المذكورة في تركيبها. ومن انواع الزجاج التي عثر على تركيبها الزجاج الاحمر الباقوتي الذي

الاديب والسيوطي والانباري والسنهه ووفيات الاعيان. وفيها ذكر مؤلفاته الكثيرة وقد فقدت كلها الا كتاب الجيم وسمي بذلك لانه في اللغة وقد وصل فيه مؤلفه الى حرف الجيم. قال ياقوت في ارشاد الاديب اما كتاب الجيم فلا رواية له لان ابا عمرو يحل به على الناس فلم يقرأه احد عليه. لكن العالم كرنكو كتب في جرنال الجمعية الاسوية الملكية لشهر اكتوبر ان المستشرق درنبرج ذكره بين مخطوطات الاسكوريال وان مدير تلك المكتبة بعث الى كرنكو بصورة فوتوغرافية من الرابع عشرة ورقة الاولى وفيها حرف الالف. وكان الشريبي قد جمع كتاباً في اشعار قبائل العرب فاختر منها الكلمات التي تحتاج الى تفسير وشرح حسب ما تعنيه تلك القبائل ورتبها على حروف المعجم. والقبائل المذكورة في هذه الصفحة كثيرة مثل اسد واسلم واشعر واكوع وبكر وتغلب وقيم وتعل والحارث وخزاعة وزهير وسعد وسليم وشيبان وطى وعبس وعدي وعذرة وعقيل وعماني وغني وفريز وفزارة وكلاب وكتب وكتب زهير ومحارب ومدلج ومراد ونمير ونمير ونهد وهذيل وحمدان ووديعة ووليبه وياني وقد كتب الناسخ على الصفحة الاولى. « اقتفيت بهذه النسخة نسخة ابي موسى الحامض فاستدركت بها اكثر شكوكي



هناك من الطفل الازرق تحت طبقة من الحصى من العصر الاكثر حداثة Pleistocene وقد وجد في هذه الطبقة هيكل كركدن من ذوات الصوف وتدل الدلائل على ان هذه الجمجمة كانت من اول عهدها في تلك الطبقة من الارض اي ان صاحبها كان عائشاً في البلاد الانكليزية لما كان حرها كافياً لان يعيش الكركدن فيها. ويدل تحجرها في مكسرها على ان كسرها قديم ويدل شكها على انها من جمجمة امرأة عمرها نحو ٤٥ سنة وهي في رأي الدكتور اليوت سمث من جنس الهومو سابينس Homo sapiens الانسان العاقل وهو احدث قليلاً من جنس النيندرتل

### الطقس في الاسكندرية

يظهر من بحث محمود افندي حامد ان الارصاد الجوية ابتدأت في الاسكندرية سنة ١٨٦٩ ومن سنة ١٨٧٥ جعلت مرتين في اليوم ومن سنة ١٨٨٨ الى ١٩٠٠ ثمانى مرات في اليوم. ثم صارت تحت ادارة مصلحة المساحة وهي ثلاث مرات في اليوم الساعة الثامنة صباحاً والثانية والعاشرة بعد الظهر. وينخفض البارومتر في الربيع ويصل الانخفاض من الصحراء الغربية ومعه ريج الخماسين. وبلغ ضغط الهواء اشدّه في الاسكندرية في يناير وقد يتقدم في نوفمبر او يتأخر

يدخله قليل من الذهب ليحدث فيه هذا اللون ويدخله ايضاً الانتيمون واسم الانتيمون باللسان الاشوري ابارد ولعله الابار الذي ذكره ابن البيطار فقد قال انه الرصاص الاسود وقال ابو القاسم العراقي من رجال القرن الثالث عشر المسيحي في كتابه الاقاليم السبعة ان الابار اسم آخر للرصاص وقال المستعيني ان الابار هو القصدير اما انا فارى انه الرصاص او الانتيمون لانه كان يصعب على القدماء من اهل الكيمياء التفريق بينهما. ويقول الدكتور طمسن ان كلمة ملحوشو الاشورية هي ملح البارود. ومن الاسماء الكيماوية التي تشبه العربية كلمة عجلو وهي الكحل بالعربية وسندواركو وهي السندراك وسدانو وهي الشاذنه بالعربية. والارجوان بالعربية تقابلها كلمة ارجماو بلغة السمرين واسيرو بالاشورية هي الصفيير بالعربية ومركاسيتي بالاشورية هي المرقشيتا بالعربية واغرب من ذلك كله ان كلمة كبلتو بالاشورية تقابل كلمة كوبلت العنصر الذي عرف حديثاً

### جمجمة قديمة في لندن

جعل بنك لويد يبني بناءً جديداً له في مدينة لندن وينا كان العمال يحفرون في الارض عثروا على قطعة من جمجمة قديمة على عمق ٤٢ قدماً وهي متحجرة تماماً والتراب



الريخ وكانوا يحسبون الاوقات التي تقع فيها  
كسوفات الشمس وخسوفات القمر. واذ  
حسبوها بالسنين حسبوا السنة ٣٦٥ يوماً  
وقسموها الى ١٨ شهراً كل شهر ٢٠ يوماً  
واضافوا اليها خمسة ايام او ستة لتتم السنة.  
وكان لكل شهر اسم خاص ولكل يوم منه  
اسم خاص وكان عندهم تقسيم آخر للسنة  
كل قسم منها ١٣ يوماً وهي بمثابة الاسبوع  
ولم يكن نظامهم في العد عشرياً مثل نظامنا  
بل كان عشرياً اي ان كل رقم اذا نقل  
الى المنزلة التي بعد منزلته صار عشرين ضعفاً  
لكنه لم يتبعوا ذلك في حساباتهم الفلكية  
بل اتبعوا نظاماً آخر فاذا ارادوا ان يكتبوا  
٢٤١٦٠ كتبوها هكذا ٣٧٢٠ ونقرأ ٣  
كاتون ٧ تون ٢ وينال و. كن. فالكن  
واحد والوينال ٢ والتون ٣٦٠ والكاتون  
٧٢٠٠ (اي  $٣٦٠ \times ٢٠$ )

ولكن صورهم ورسومهم التي رأيناها  
بالغة اقصى درجات القبح ولا ندرى كيف  
جمعوا بين العقل الرياضي في حسابهم  
والذوق الشعري في حدائقهم وبناء منازلهم  
وبين هذا التصوير القبيح

### كيف يكرم العلماء

الاستاذ لورنتز عالم طبيعي واسع الشهرة  
نال رتبة الدكتورية من جامعة لندن في  
١١ ديسمبر سنة ١٨٧٥ فقصده مر بدوه ان

الى فبراير. وبلغ اقله في يوليو. وايرد  
الشهور في الاسكندرية يناير ومتوسط  
الحرارة فيه ١٤ درجة سنتغراد واحرها  
اغسطس ومتوسط الحرارة فيه ٢٦ درجة.  
واعلى حرارة قيسست في الاسكندرية بعد  
سنة ١٨٨٨ كانت في ١٦ يونيو سنة ١٩١٥  
فانها بلغت ٤٣ درجة و٧ اعشار وكانت  
البارومتر حينئذ على اوطاه وبلغ مقياس  
الحرارة بالثرمو متر الاسود البلبوس ٦٤  
درجة في الساعة الثانية بعد الظهر في مايو  
ويونيو سنة ١٩١٥. وتجب الغيوم الشمس  
نحو ساعة ونصف كل يوم صيفاً ونحو اربع  
ساعات شتاء. وتعصف العواصف نحو  
خمس مرات في السنة اكثرها في ديسمبر  
ويناير وفبراير

### سكان أمريكا الاقدمون

قلنا في المقالة التي موضوعها جنائن  
المكسيك المنشورة في مقتطف نوفمبر ان  
كورتس القائد الاسباني الذي فتح بلاد  
المكسيك استأصل عمراناً ارقى من عمران  
اسبانيا واقننا على ذلك بعض الادلة. وقد  
رأينا الآن دليلاً جديداً على ان المايا من  
سكان المكسيك عرفوا مدة دوران الارض  
حول الشمس ومدة دوران القمر حول  
الارض ومدة دوران الزهرة حول الشمس  
وعرفوا ايضا مدة دوران عطارد ومدة دوران



حمدي اللذين رأيا الموميا ان صاحبها شاب  
لا يتجاوز من العمر ثمانى عشرة سنة  
وقد بوبت مصلحة الآثار ما وجد في  
التابوت من المصوغات الذهبية فقالت ان  
على رأس الموميا التاج الملكي وعليه شعار  
الملك اي النسر والثعبان المقدس  
وحول عنقه تمام تمثل الالهة  
وعلى صدره كثير من الصدرات بين  
كبيرة وصغيرة يتخللها تمام مختلفة وذلك  
كله مرصوف في ست عشرة طبقة  
وبعض الصدرات مرصع بفصوص من  
الحجارة الكريمة

وعلى الذراعين احد عشر سواراً نفيساً  
وبالقرب من اليدين ثلاثة عشر خاتماً  
من معادن مختلفة  
وحول الخصر منطقتان في كل منهما  
خنجر جميل الصنع  
وبين الساقين المئزر الملكي من الذهب  
مرصعاً

وفي القدمين حذاء من الذهب وعلى  
كل ايهام واصبع غمد من الذهب  
ووجد عدد ذلك كثير من التمام وضعت  
مع الموميا للاحتفاظ بصاحبها في رحلته الى  
العالم الآخر

والقناع الذهبي الذي يغطي الرأس  
والكتفين مصنوع وجهه بحيث يمثل صورة  
الملك . ولم يكشف مع هذه الاشياء شيء

يخفوا بمرور خمسين سنة على نيله هذه  
الرنية فاجتمع فريق كبير من العلماء وقرروا  
ان يجمعوا مبلغاً من المال يوقف جانب من  
ربعه على نشر فرع العلم الذي اشتغل به  
الاستاذ لورنتز وعلى نشر الخطب التي جعل  
يلقيها في جامعة ليدين بعد ان ترك التدريس  
فيها لبلوغه السن القانونية . وينفق الجانب  
الآخر على طبع بعض ما ألفه وعلى ما يماثل  
ذلك مما يأول الى توسيع البحث العلمي الذي  
كان الاستاذ لورنتز يشتغل به

### مدفن توت عنخ آمن

نقل تابوت الملك توت عنخ آمن من  
مدفنه الى حيث يسهل فتحه والبحث عما فيه  
ولما فتح وجدت موميا الملك لاصقة بالتابوت  
بما صب عليها من الطيب والخمر اثناء  
الجنائزة ووجد في التابوت حولها كثير من  
التعاويذ والحلى فمن ذلك ثلاثة عشر خاتماً  
ونحو عشرين سواراً وعلى صدر الموميا  
صدرات من ذهب مرصعة ترصيعاً بديعاً  
واحدة منها على شكل نمر الوجه القبلي  
واحدة على شكل ثعبان الوجه البحري  
وتحتهما صدرات اصغر منها ولكنها اجمل  
منهما وعلى بعضها صور جعلان مجنحة وآخر  
يمثل نسراً طائراً من الذهب بديع الصياغة  
مرصع بحجارة من اللازورد والعقيق الاحمر  
وظهر للدكتور دري والدكتور صالح



شدة التقارب بين جواهر الزئبق وجواهر الذهب تجعل هذا التحول ممكناً نظرياً لأنه اذا زال كهرج واحد ايجابي من نواة جواهر الزئبق او زيد كهرج ايجابي فيها صار ذلك الجواهر مثل جواهر الذهب تماماً ولا يبعد ان تكشف طريقة اخرى لذلك

### القطن المصري

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية والصادر منها من اول سبتمبر الى ١٩ نوفمبر كما يأتي

الواردات سنة ١٩٢٥	٣١٥١٤٧٨
» » ١٩٢٤	٣٤٧٢٨٢١
» » ١٩٢٣	٣٠٠٩٣٩١
الصادرات سنة ١٩٢٥	١٧٢٥١٥٧
» » ١٩٢٤	١٩٧٢٣٩٧
» » ١٩٢٣	١٨٣٤٩٩٦

فيرى من ذلك ان الصادرات نقصت ٢٤٧٢٤٠ قنطار ولكن الواردات الى الاسكندرية نقصت مضاعف ذلك فقد بلغ نقصها ٤٨٦٣٤٣ مع ان الموسم الحالي اكبر من الموسم السابق وذلك دليل بين على ان اصحاب المقادير الكبيرة من القطن اجمعوا عن بيع قطنهم وعزموا على حفظه الى ان ترتفع اسعاره وهاك ما تناوله انكيترا وامير كامن

صادرات القطن حتى ١٩ نوفمبر

مكتوب. هذا آخر ما نشر حتى الثامن عشر من نوفمبر

### فشل عمل الذهب

ذكرنا في مقتطف مارس الماضي انه حالما شاع ان الاستاذ ميت الالماني رأى الذهب قد تولد من الزئبق بواسطة الكهرباء كما ذكرنا في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٢٤ انتدبت مجلة السينتفك اميركان اناساً ليتحنوا ذلك في معمل الاستاذ شلدن بجامعة نيويورك وهي تقوم بكل النفقات اللازمة لذلك

وقد جاءنا الآن عدد نوفمبر من السينتفك اميركان وفيه شرح مسهب للتجارب الدقيقة التي جربت بطلبها لتحويل الزئبق الى ذهب ففشلت كلها وظهر منها ان الزئبق الخالي اصلاً من الذهب لا يتولد منه ذهب بطريقة من الطرق التي استعملت ومنها الطريقة التي استعملها الاستاذ ميت. وعليه فالمرجح ان القليل من الذهب الذي ظن الاستاذ ميت انه تولد تولد بالفعل الكهرباء انما كان في الزئبق نفسه لأنه اذا كان منجم الزئبق مجاوراً لمنجم الذهب ذاب فيه شيء من الذهب وقد يكون قليلاً جداً لا يظهر بوسائل الكشف العادية. وعدم تحول الزئبق الى ذهب باحدى هذه الطرق لا يثبت ان هذا التحول مستحيل لذاته فان



## انكترا اميركا

۱۹۲۵	۸۲۲ ۹۰۳	۲۰۳ ۶۰۵
۱۹۲۴	۱۰۱۶ ۲۲۹	۱۸۰ ۳۹۴
۱۹۲۳	۸۹۷ ۴۶۸	۱۷۲ ۳۷۶

في زيادة الصادرات الى اميركا الآن  
مع كبر موسمها يؤيد الاخبار الواردة على  
بعض البيوت التجارية من ان نحو ثلاثة  
ملايين بالة من موسم اميركا تعد في حكم  
العدم لشدة فعل الدودة بها

فتطير الطائرة ولا تحمل من البنزين الا ما  
تحتاج اليه لتقطع ٤٠٠ ميل وقبلها يفرغ  
بنزينها بعد خرطومها الى سفينة من هذه  
السفن وتتناول منها ما تحتاج اليه من  
البنزين فيتم السفر بها من انكترا الى اميركا  
في ٤٦ ساعة ولا تزيد اجرة سفر الشخص  
على ٥٦٠ ريالاً

## آثار الفيوم

وجدت مس كاتون طمس في الجهة  
الشمالية من ساحل بركة قارون بالفيوم آثاراً  
بشرية قديمة من العصر الحجري الحديث فيها  
ادوات من العظام وشقف من الخزف وكانت  
تبحث هناك عن عمل رؤوس السهام وادوات  
القطع من الصوان فوجدت كثيراً من شقف  
الخزف وهي من آنية مستديرة او كروية وقد  
شويت شيئاً غير واف وادوات العظم  
رؤوس سهام

## قدم الطبع في الصين

جاء في اخبار الجمعية الاسيوية الملكية  
انه وجدت وثيقة بوذية قديمة يرجع تاريخها  
الى سنة ٩٧٥ ميلادية وقد طبع منها حينئذ  
٨٤٠٠٠ نسخة. وعليه الطباعة كانت معروفة  
في بلاد الصين قبلما اخترعها غوتنبرج في  
اوربا بنحو خمسمائة سنة

## النقب في مجدو

شرع الاستاذ برستد المستشرق الشهير  
ومدير مدرسة العلوم الشرقية بجامعة  
شيكاجو يضع خطة للحفر في مجدو بفلسطين  
ويقوم بنفقات البعثة التي تتولى النقب هناك  
الثري الشهير المستر روكفلر. ومجدو هذه  
من اقدم مدن سورية فيها انتصر تيمس  
الثالث ملك مصر على ملوك فلسطين المتحدة  
سنة ١٤٧٩ ق. م وفيها حدثت معركة  
مجدلوم المشار اليها في تاريخ هيرودس

## من انكترا الى امريكا بالطيارة

اشار مهندس بريطاني اسمه ناقر و ان  
سبر في الاوقيانوس بين انكترا واميركا  
سفن كبيرة بين الواحدة والاخرى نحو ٤٠٠  
ميل تحمل ما يلزم للطائرات من البنزين



# الجزء الخامس من المجلد السابع والستين

صفحة

لماذا دخلت اميركا الحرب ٤٨١

شكل الارض وبنائها . للاستاذ هوراس لام ٤٨٥

خواطر في فلسفة التاريخ العربي . لأئيس افندي زكريا النصولي ٤٨٩

دروز حوران وحرب ابراهيم باشا . للاستاذ عيسى اسكندر المعالوف ٤٩٧

تركيب السكر بنور الشمس ٥٠٤

كيف ينفق الغني دخله ٥٠٥

مذهب النشوء وحرية الفكر ٥٠٩

الموسيقى العربية . لستر هنري جورج فارمر ٥١٢

عاصفة القدر . للاستاذ مصطفى صادق الرافعي ٥١٥

الاستاذ ليفروي ( مصورة ) ٥٢٤

اكتشاف اثرى كبير الشأن ( مصورة ) ٥٢٦

معالجة الجذام ٥٢٩

اغرب الغرائب ٥٣٢

الجمهورية في ايران ( مصورة ) ٥٣٦

مبدأ جديد في الطيران ( مصورة ) ٥٤١

الاسلام في جنوب افريقية . للدكتور صموئيل زويمر ( مصورة ) ٥٤٤

العلم في روسيا ( مصورة ) ٥٤٩

مباحث علمية في الطب ٥٥٣

..

باب الزراعة \* كيف يحفظ سعر القطن . بنك مصر والدفاع عن القطن . ٥٥٥

النباتات في القطر المصري

باب تدبير المنزل \* التقدم والحرص السانحة . عادات المأكل والمشرب ٥٦٤

باب المراسلة والمناظرة \* حكاية الجندب والنمل . التعريب والترجمة ٥٧٠

باب التقريظ والانتقاد \* ٥٧٣

باب المسائل د وفيه ٩ مسائل ٥٨٠

باب الاخبار العلمية \* وفيه ١٧ نبذة ٥٨٣